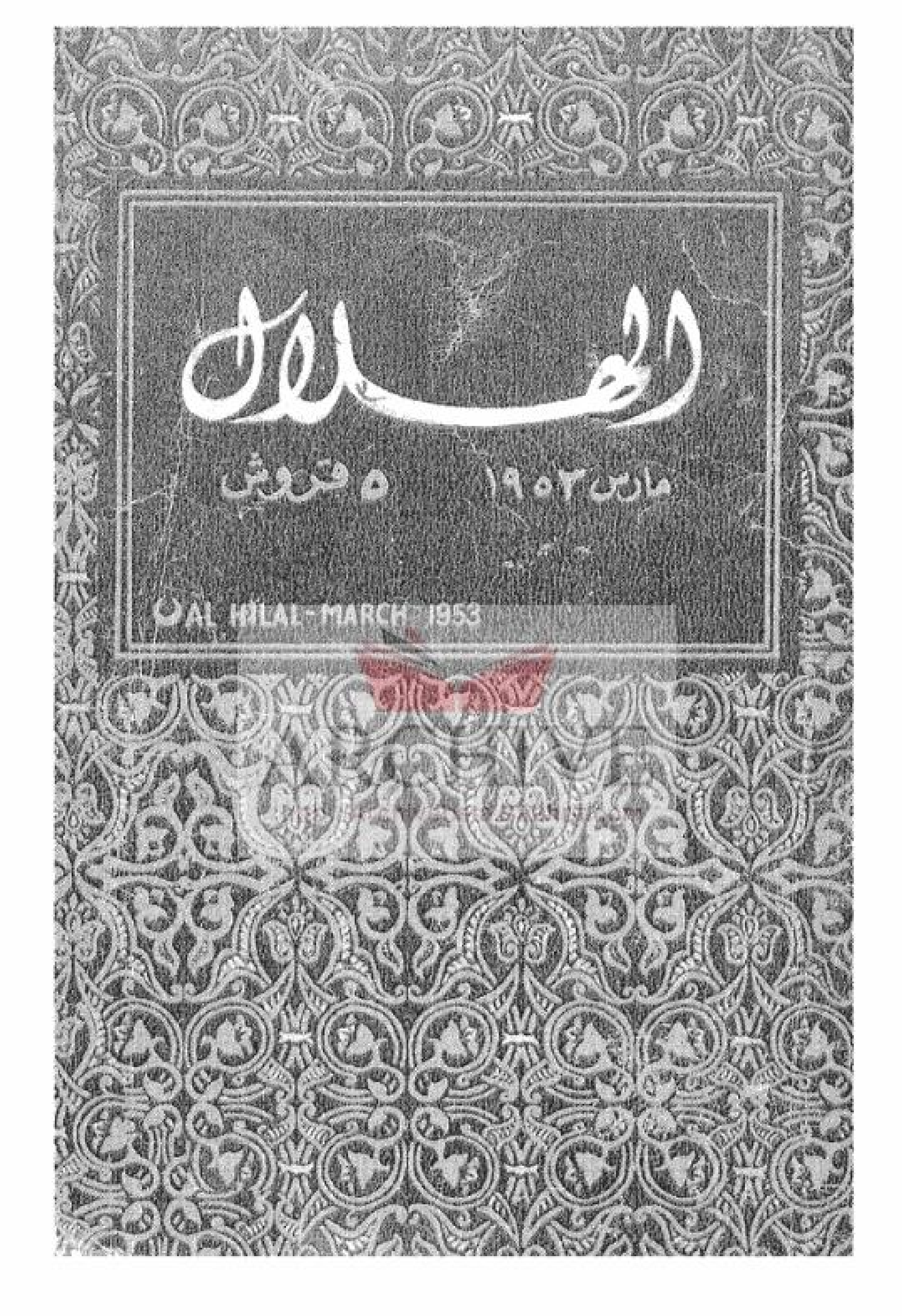

الهلال
مارس ١٩٥٣ ٥ قروش
AL HILAL - MARCH 1953

الجزء ٣ المجلد ٦١



اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مارس ١٩٥٣ جمادى الثانية ١٣٧٢

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ـ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ـ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ـ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ـ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا او لبنانيا ـ فى الحجاز والعراق والاردن ٨٠ قرشا صاغا ـ فى الامريكتين ٤ دولارات ـ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فى هذا العدد

المختار من صحف العالم

طبيب الهلال

نحو حياة جديدة

دعائم جديدة : أخذت مصر ترنو منذ قيام الثورة الجديدة إلى سياسة جديدة ودستور جديد يحقق لها السيادة الحقة ، فقد رزحت فى الماضى تحت سياسة خارجية عقيمة ، وتحت حكم تقليدى أصح مايقال فيه إنه بين الأوتوقراطية والأرستقراطية . حتى كانت الثورة الوطنية الحاضرة ، فقضت على الطغيان ، وشرعت سياسة جديدة أدت الى النجاح والتوفيق

وعلى الرغم من أن المصلحة العامة اقتضت قيام فترة انتقال بعد سقوط الدستور السابق ، فقد رأى قادة الثورة أن يقوم الحكم الجديد على أساس دستورى ، لأن تزول الملك عن العرش لا يكفى لمحو المبادىء التى كان يمثلها ، ولأن الحكم الدستورى هو السياج الذى يقى الأمة شر مظالم الحكام ، ولأن ضرر الحكومة المطلقة ليس من المستبد بها وحده ، بل من ألوف الموظفين الذين يتقاسمون استبداده وسلطانه

الأب الرحيم : من الأقوال المأثورة عن بعض علماء السياسة قولهم : « من السهل أن تلى الحكم ، ولكن ليس من السهل أن تسوس المحكومين » .. فالحكم صناعة وفن ، والحاكم ينبغى أن يكون فناناً بارعاً يعرف كيف ينتج ويبدع ، وكيف يرعى مصالح المحكومين ، ويكفل لهم سعادة الحاضر ويضمن لهم هناء المستقبل . وقد وصف الرئيس محمد نجيب حكومة العهد الجديد بأنها كالأب الرحيم لكل أبنائه يرعاهم من المهد إلى اللحد ، ويكفلهم فى الصحة والمرض ، ويكلؤهم فى الشباب والهرم . وهو تعريف للحكم فى مصر جديد ، فقد كانت مصر الى عهد قريب ملكا لجماعة تستغل خيرها ، وتضطهد كل من يخالفها فى الرأى والمذهب

خدام الشعب : يروى عن أبى بكر الصديق أنه لما ولى الخلافة ذهب إلى السوق ، فلقيه عمر ، فسأله : « أين تريد ؟ » فقال : « إلى السوق » . قال : « تصنع ماذا وقد وليت أمر المسلمين ؟ » . قال : « فمن أين أطعم عيالى ؟! » ..

وكان الصديق يقيم بالسنح على مقربة من المدينة وقد تعود أن يحلب للضعفاء أغنامهم كرماً منه ورفقاً ، وكان يتقصى أخبار الولاة ويسأل الرعية : « هل من أحد يشتكى ظلامة ؟ » . فان وجدها أنصف المظلوم . !

تلك هى صفات خدام الشعب من الحكام . ولقد كان ساسة مصر السابقون يتملقون الأفراد والجماهير قبل أن يتولوا الحكم ، حتى إذا ما أتيح لهم تنكروا لأقرب الناس إليهم ، وأصبح الواحد منهم كما يقول بلوتارك عن أحد الحكام : « كنت أراه قبل أن يلى الحكم ضاحكا متواضعاً ، فاذا بى أراه عابساً متكبراً جافى الطبع قاسياً حتى على أحوج الناس الى الشفقة والاحسان ! »

طاهر الطناحى



للبكباشى جمال عبد الناصر

كانت مصر فى العهد الماضى تدب فيها الفرقة وتسرى فى أوصالها روح المنازعات ، وكان تجار المغانم والانتهازيون يؤثرون مصالحهم على مصالح وطنهم ، ويتخذون من كل غاية وسيلة لتحقيق مآربهم ولو تعارضت مع مصلحة الوطن العليا ، ومثل الوطن العليا

أجل ، كانت مصر تدفع كل مرتخص وغال من كفاحها ومن نضالها المرير ومن دماء شبيبتها الزكية التى أريقت فى ثوراتها المختلفة، وفى بذلها الرفيع فى سبيل كياننا واستقلالنا ليغترف من منهل التضحية أولئك الرجال المقنعون الذين كانوا يتصدرون محافلها ، ويتكلمون باسمها ويرتدون مسوح الوطنية، وهم سماسرة لا يهمهم الا الربح، وتجار لا يرضيهم غير النفع ، وقادة يعملون لحسابهم قبل أن يعملوا لحساب الوطن الذى نكب بهم ...!

هذه الثورة

وكانت الثورة التى تعتمل فى صدر جيش الخلاص أشبه بالبركان الثائر الذى لا يهدأ له أوار ... كان الفساد يستشرى فى كل مكان ، وكانت ريح الرشوة تحرق الأخضر واليابس ، وكانت الفضائل آخر شىء يظهر فى القصور ، وكانت مصر كلها تتطلع الى أولئك الجناة وهى لا تجرؤ على الشكوى وان جرؤت فمقرها العذاب ، ومستودعها الحديد والنار ...

وعندما كانت مظاهر الكبت يتسع نطاقها ، وتضيق حلقاتها ، كانت مراجل الثورة تفيض بالقوة وتنبض بالحياة ، شأنها فى ذلك شأن كل قوة طبيعية تعترضها قوة غير طبيعية ، ولما اندفعت الثورة من محيطها الضيق الى أفقها الكبير كانت الأيدى تهتز مع القلوب ، وكان الاخلاص ينفعل مع

طابع الخير العام ، فاذا بالثورة تجتاح كل شيء ، ولا تبقى من عناصر الفساد على شيء ، واذا بكلمة مصر هي العليا

قاموس الأخلاق

واذا كان لكل ثورة هدف ، ولكل حركة غاية ، فقد كان هدف الثورة التي رأسها اللواء محمد نجيب هو الاصلاح الشامل لكل مرفق من مرافق البلاد ، وتوفير كل وسائل الاستقرار لهذا الشعب الذي دفع من عصارة قلبه ثمنا لأمنه وسلامه ، بعد أن حجبت عنه الحقائق ، واختفت الأخلاق ، وضاعت المثل العليا في ظلام اليأس ..

كان وعدا علينا أن ننشر قاموس الأخلاق العام ، وأن نبعث بالطمأنينة الى القلوب التي هلعت ، والنفوس التي جزعت ، وأن نأخذ بيد الفقير والجائع ، وأن نحمي التاجر والصانع ، وأن نوفر لكل مواطن حياة كريمة رغدة ، ليس فيها نفاق ولا التواء ، ولا كذب ولا رياء ... حياة جديرة بمصريتنا العريقة قبل أن يضيع الرعاة البائدون كرامة مصر ، وقبل أن يسيئوا الى سمعة مصر ..

وقد وجد الاستعمار الأجنبي في صفوفنا المتفرقة أكثر من ثغرة نفذ منها الى غايته،ووطد سلطانه ، وشيد بنيانه ، وظن أن مصر لن تقوم لها قائمة. وحسب المستعمر ما رأى ، فقد قام على عرش مصر ملك كان عبثه ومجونه مضرب الأمثال ... ملك كان ينظر الى شعبه نظرة الجلاد الى ضحيته ... ملك كانت تسيره عصابة من المرتزقة توجهه كيف شاءت ، وتسخره كيف شاءت دون أن يهمها من الامر الا الكسب الحرام، والمغنم الحرام . وكان في محيط مصر أحزاب جنت على الأخلاق ، وغرست في نفوس الناس فيضا من النفاق قوض الدعائم وبدد الفضائل ، وعلم الشباب ان الزلفى هي الجواز الذي يؤدي الى الجنات الوارفة ، وأن المثل العليا قد تلاشت الى الأبد !

قوة الشعب والجيش

وقد برهنت النهضة الجديدة على أن عهد الفساد قد ولى الى غير عودة ، وأن روح الفرقة والانحلال لا وجود لها في مصر الناهضة التي أصبحت تتمثل في حقيقة بارزة لا يحجبها عن الأنظار شيء ، هي : « أن مصر الآن قد غدت شعبا واحدا وجيشا واحدا »

وليس في الدنيا قوة تعادل قوة الشعب مع الجيش ، فهي قوة الأمة المتحدة التي تلقت في كفاحها دروسا وطنية كثيرة زادتها ايمانا بحقوقها وحريتها ، وهي دروس لا تعوزها الصراحة ولا تفتقر الى النور

ولعل منطق الحوادث يوضح اننا لن نقبل بعد اليوم مساومة في حقوقنا

لأننا أصحاب حق فى مطالبنا ، وان حركتنا لا تشوبها شوائب الحزبية البغيضة أو يفت فى عضدها انها موجهة لصالح شخص بذاته أو جماعة بذاتها ، وانما هى حركة أمة وجيش اتفقا على النضال حتى الفناء ، ولن تقف أمامهما قوة فى الأرض بلغت ما بلغت هذه القوة من الجاه والجبروت

الحق والصداقة

ولن نمد أيدينا الى أحد قبل أن نحصل على حقنا أولا ، فاذا حصلنا على هذا الحق كاملا غير منقوص فلا مانع لدينا من أن نصادقه صداقة الند للند ، كأمة تتعاون مع أمم العالم في تقرير مصير الشعوب وزوال آثار الاستعمار البغيض من وجه البسيطة ...

ان مصر راغبة فى السلام وفى صداقة الجميع ، وهى تسعى الى هذا جاهدة ولكنها تؤمن اليوم – فى عهدها الجديد – أن بقاء جندى أجنبى واحد فى أرضها عمل لا يتفق مع العدالة ، بل هو وصمة عار تتنافى مع شريعة الحرية ومواثيق الأمم المتحدة ...

جمال عبد الناصر



بقلم الدكتور أمير بقطر

لو ان هذا الموضوع الذى طلبت الى « الهلال » ان ابحثه تقيد بزمن لما كنت اجرؤ ان اكتب فيه . اما وقد خلا من هذا القيد ، فلا بأس من ان يطلق العنان للفكر ، ليجوب ظلمات المستقبل مستعينا بضوء الماضى ونبراس الحاضر . ولا شك ان مثل المتنبىء بالغيب ، مثل الضارب فى أرض مجهولة ، اذا ماضل الطريق فى قفارها ، ولم يعثر على بغيته ، شجع سواه على المخاطرة والاجتهاد . ولعمرى ان هذا شأن كافة المكتشفات الجغرافية والعلمية التى عرفها الانسان منذ فجر التاريخ

من الشرق الى الغرب

قرأت فى بدء عهدى بالحضارة الغربية عبارة لا تزال ترن فى اذنى ، وطالما تحدت تفكيرى ، وحدت بى أن أسائل نفسى فى شأنها ، كلما طاف بخاطرى ما يثيرها . وهذه العبارة هى : « ان عجلة الحضارة تدور من الشرق الى الغرب ، وهيهات العكس » .ولعل صاحبها الكاتب المعروف « رايدر هجارد »

ومما جعل لهذا القول أثرا بالغا ، أن التاريخ كاد يؤيده على طول الخط . فليس ثمة من يجهل مصر وبابل واشور ، وكيف أن الحضارة قد دارت عجلتها منها ، متجهة نحو الغرب فى اطراد ونظام ودقة ، مارة بدولة الاغريق ، فامبراطورية روما ، ثم الى غربى أوربا ، فبريطانيا . ولم يقف المحيط الأطلسى حائلا دون دورانها ، فاتجهت نحو ولايات أميركا المتحدة ، حيث بلغت الحضارة ذروة لم يعرفها العالم من قبل

ولما كانت الارض كروية ، فمن السهل ان تجيب صاحب هذه النبوءة التى تمشى فيها التاريخ معه : « على رسلك ايها النبى !. الا ترى ان هذه العجلة التى لم يقف المحيط الأطلسى حائلا فى طريقها ، ستجد عبور المحيط الهادىء يسيرا كذلك ، فتستمر فى دورتها الى ان تصل الى اليابان فالصين فالهند فالشرق الأوسط ؟ »

بيد ان الكاتب الانجليزى الكبير رديارد كبلنج ، لم يستمهلنا ، فأطلق عبارته الشهيرة ، التى كادت

ان تغلق فى وجوهنا باب الاجتهاد ، فقال : «الشرق شرق والغرب غرب وهيهات أن يتلاقيا »

والذى يقرأ مؤلفات كبلنج ، يشتم بين سطورها اكثر مما فى هذه العبارة . انه فى الواقع من طغاة المستعمرين ، الذين ادى بهم التعصب الأعمى الى الاعتقاد بأن حضارة الشرق قد قضى عليها القضاء الاخير ، وان رمال الصحراء قد دفنتها الى الأبد ، ولن يسمح لها الزمان بأن تبعث ، واكثر من ذلك ان الحضارة الغربية لن تستطيع أن تغير من العقلية الشرقية ، أو أن تقرب بين التوأمين !

ومن الغرب الى الشرق

ولو ان كبلنج أتيح له ان يعيش مرة أخرى ، ويقف على ما طرا على العالم من تغيرات منذ قال عبارته المأثورة ، لغير رايه بلا جدال . فالذى لا شك فيه أن عجلة الحضارة لم تقف عن الدوران عند اميركا ، بل عبرت المحيط الهادى فعلا الى اليابان ، ولولا انهزامها فى الحرب الاخيرة ، لكان فى استطاعتها المضى فى تقدمها ، والقفز بخطى سريعة وثابة ، مزاحمة الغرب فى صناعاتها وعلومها ومخترعاتها . ويتولى القارىء العجب ، اذا ما اطلع على الارقام الاحصائية اليابانية قبل سنة ١٩٤٠ . لقد كانت نسبة المتعلمين فيها فوق ٩٩٪ ، مقابل ٩٣٪ فى اميركا . وكانت صادراتها الأنيقة تملأ الاسواق العالمية ، وتباع بازهد الاسعار . وكان بين علمائها ومخترعيها فى كل ميدان من يشار اليهم بالبنان فى جميع أنحاء العالم . ومما يدل على مبلغ حضارتهم فى الناحيتين العلمية والصناعية ، ان اميركا قبيل الحرب الاخيرة ، عرضت احدى السكك الحديدية المرتفعة فى نيويورك للبيع ، فكانت اليابان اول من وقع عليها المزاد ، فحملت تلك القوائم والقناطر الفولاذية الجبارة الى بلادها ، وحولتها فى لمح البصر ذخيرة ، دوخت بها اميركا فى معركة « برل هربر »

فلا غرابة اذا كان علماء الاجتماع فى العصر الاخير ، اذا طلب اليهم تحديد معنى الحضارة الغربية ، أجابوا انها « حضارة اوربا واميركا واليابان » . وقد تحدوا بهذا التعريف نظرية من زعم من علماء الجغرافية الطبيعية أن كل تغيير ذى بال فى موكب الحضارة ، كما سجله التاريخ ، كان يصحب عادة عصرا جليديا ، ولما كانت جميع الدلائل تنبىء بانقضاء هذه العصور الجليدية ، فمعنى هذا ، ان دور التغييرات الهامة فى سير الحضارة قد انقضى فعلا »

تقابل العقليتين

اما كون العقليتين لا تتقابلان ، فقد كذب صحتها الواقع . فهذه ستون دولة شرقية وغربية يجلس مندوبوها حول « مائدة مستديرة » فى جمعية الأمم المتحدة ، فى شتى لجانها ، لمناقشة اعوص المشاكل الاقتصادية والسياسية والثقافية والحربية ، فلا نجد وجوه الخلاف بين كتلة الأمم الشرقية وشقيقتها كتلة الأمم الغربية ، أكثر بروزا واشد وضوحا ، منها بين الدول

التى تتألف منها الكتلة الغربية . فقد تؤخذ الاصوات ، فاذا بفرنسا تعاونها دولة شرقية على بريطانيا أو أميركا ، واذا بدول غربية تعاون دولة شرقية ضد دولة غربية أخرى

كذلك الزعم بأن الحضارة الغربية لن تستطيع التأثير فى العقلية الشرقية، قد برهنت الحوادث على فساده ، فقد كان لحضارة القرن العشرين أثر بالغ فى العقلية الشرقية ، كما كان أثر الحضارات المصرية والأشورية والبابلية بالغ الأثر فى عقليات الاغريق والأسبان وسائر الأمم الغربية

اختيار واعتراف

وبالرغم من ان الحضارة الغربية حديثة العهد نسبيا فى البلدان الشرقية ، اذا اتخذنا الزمن لها مقياسا ، فاننا نجد بين سكان هذه البلدان زعماء وعلماء ومفكرين من الطراز الاول . فهذه « اليونسكو » وهى أكبر مؤسسة ثقافية وعلمية دولية ، تعين اخيرا رئيسا لمؤتمرها السابع فيلسوفا وعالما هنديا ، الا وهو سير سرفيبالى بادهركشنان ، نائب رئيس الهند . وحسب الشرقيين فخرا أن هذا اعتراف من الغرب للشرق ، وان هذا الرئيس الجديد لا يقل علما وفلسفة عن أول رئيس لهذه المؤسسة ، الا وهو « جوليان هكسلى » أكبر علماء بريطانيا وفى مقدمة علماء الارض الأحياء قاطبة . وهذه فيمايا لاكشنج باندت ممثلة الهند فى جمعية الامم لا تقل كفاية وعظمة عن زميلتها مسز روزفلت . وهذا فارس الخورى ممثل سوريا وغيره من الشرقيين ، كان له ولهم من المواقف ما رفع رأس الشرق عاليا ، وهذا « ترجفى لى » النروجى ، يقدم استقالته من رياسة هذه الجمعية فيكون بين المرشحين للرياسة شرقيان أحدهما فليبينى والآخر ايرانى باجماع الآراء

ومعنى هذا أن الأمم الغربية تعترف بأن الشرق لا تزال فيه على الاقل بقية من تلك الفلسفات والحضارات التى كانت نواة للحضارة الغربية ، أو ان اثر الحضارة الغربية قد تفاعل مع هذه البقية ، فأخرج نوعا آخر من الحضارة ، وطرازا آخر من الفلسفات والقيم الروحية ، التى قد تكون معينا لحل المشاكل الدولية العويصة التى تنوء تحت اثقالها الانسانية

ينابيع الذهب الابيض

ولا شك أن الاستعمار من جهة ، والمواد الأولية التى تعتمد عليها الصناعة من جهة أخرى كانا من امنع الحوائل التى وقفت فى سبيل الشرق الى ميدان التقدم والنهوض . اما وقد أخذ نجم الاستعمار فى الأفول ، وتفجرت ينابيع الذهب الابيض فى عدد من مناطق الشرق الأوسط ، فى البحرين والكويت وغيرهما من البلدان الواقعة على الخليج الفارسى ، وفى العراق وايران والمملكة العربية السعودية ، وفيما ينتظر اكتشافه فى مناطق غيرها من البلدان العربية - أما وقد حدث ذلك ، فضلا عن النهضات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، التى قامت أخذا على قدم وساق

فى البلدان الشرقيــة من الهنــد وباكستان شرقا الى مصر وما يرجى لبلدان شمال أفريقا غربا ، فانهذه البلدان لا يبعـد أن يكون لهـا فى المستقبل القريب شأن عظيم فى وضع اساس لحضـارة أخرى جديدة ، يستمد منها الغرب آراء ، ويستلهم منها ما يعينه على التوفيق بين العلوم والصناعات الانشائيـة التى يفاخر بها ، وبين العـوامل العلميــة والاجتماعيـة الهدامة ، التى يخشى ان تقضى على الانسانية جمعاء

فاذا قدر لهذه الحضارة الجديدة فى هذه البلدان الشرقية ان تكون أمرا واقعا ، فانها ستكون نتيجة لتفاعل عنيف بين الحضارة الشرقية القديمة ، والحضارة الغربية الحديثة. وسيتاتى عن هذا التفاعل الجبار توازن بين الحضارتين ، وتقـرب الى الوسط الذهبى الذى تحدث عنه ارسطو منذ اكثر من عشرين قرنا

فمن الواضح أن الحضارات التى قامت منذ آلاف السنين على شواطىء النيل ، والفرات ، ودجلة ، والأردن ، والكنج ، كانت تمتاز بقيمها الروحية التى أصبحت الى يومنا هذا أساسا للأديان العالمية المعروفة. وما فلسفة الاغريق التى اقتبستهـــا أوربا ، واتخذتها أساسا لمثلها العليـا ، الا صدى لتلك القيم السامية التى ألقيت بذورها فنمت وزهت وترعرعت على شــواطىء تلك الأنهـار . ولو ان هناك حلقة مفقودة بين تلك القيم الروحيــة وبين فلسفات لوكريتـــوس ، وديمكريتـــوس وهيركليتوس ، وانكساجوراس ، وسقراط وأفلاطون وارســطو التى سطعت أضـواؤها فى دولة الاغريق فملأت اوربا علما وادبا وفنا ونورا

حضارة روحية مادية

ولعل عيب الحضـارة الشرقيـة القديمة التى امتدت الى أثينا ، أن الروحيات طغت فيها على الماديات التى لا غنى للانسانية عنها . كذلك لعل عيب الحضارة الغربية الحديثة ان الماديات قد طغت فيها على الروحيات التى لا غنى للانسانية عنها . والذى يتتبع النهضـات الأخيـرة فى بلدان الشرق ، من الهند شرقا الى مراكش غربا ، ولا سيما الحوادث الاخيرة فى مصر ، يتبين له أن الحضـــارة التى تنشدها هذه البلدان هى تفاعل — ولا أقول مزيج — بين القيم الروحية القـديمة والقيم المادية (العلميــة والصناعية والاجتماعية) الجديدة .

فهل هناك ما يمنع من أن يستلهم الشرق من مجـده الغابر قوة ما ، يحيل بها الصحارى والقفار والبوادى جنـات تجرى من تحتها الانهـار ، فتدوى فيها دواليب الصـــناعة وآلاتها ، وتنتشر فيهـا دور العـلم الوبتها ، فتشـيد مدنيـة جديدة على أساس تفاعل هاتين المدنيتين ، الشرقية المثالية الروحية ، والغربية العلميــة المادية ؟ فاذا تم ذلك ، الا يعيد التاريخ نفسه ، وتنتقل هــذه الحضـارة الجديدة الى جنوبى أوربا فغربها ، ثم تعبر المحيط الأطلسى الى أميركا ؟

أمير بقطر

طلبنا من الامير مصطفى الشهابي سفير سوريا فى مصر ان يكتب لقراء الهلال عن الدروس التي وعاها من حياته السياسية ، فتفضل بهذا المقال

تعلمت من السياسة

بقلم الأمير مصطفى الشهابي

١ ـ تعلمت ان كل دولة من الدول تضع مصلحتها فوق كل اعتبار آخر . فالمعاهدات مثلا تكون عند بعض الدول كالقرآن المنزل كلما اقتضت مصلحة تلك الدولة التمسك بها ، والا فالمعاهدات عندها لا تعدو أن تكون قصاصات من الورق تباع من البقالين والعطارين على حسب زنتها من الكاغد المستعمل ، لا على حسب ما كتب فيها من مواثيق وعهود

هذه هي عقلية الدول الكبرى خاصة ، ولا سيما الدول الاستعمارية في أيام الناس هذه

٢ ـ وتعلمت ان فى السياسة محترفين تسمعهم يتحدثون اليك فى الأمور الوطنية فتخالهم مضحين بالنفس والنفيس فى سبيل بلادهم، حتى اذا خالفت مصلحتهم الخاصة مصلحة بلادهم العامة آثروا الأولى على الثانية ، بل استهوتهم الأثرة ، فركبوا رؤوسهم ، دون أن يتمكنوا من ايقاف شهواتهم عند حد الاضرار بمصالح بلادهم . فهؤلاء الأنانيون من محترفى السياسة بلاء على بلادهم فى كل عصر وفى كل مصر . فالوطنية الصحيحة ايثار لا أثرة، وتضحية لا جر مغنم

٣ ـ ووجدت ان كثيرا من الدبلوماسيين ما برحوا يذهبون الى ان الدبلوماسية ختل وخداع وغش ومراوغة . وقد علمتني تجارب الأيام والسنين ان الدبلوماسية كغيرها من المهن يستعان فى قضاء حوائجها بالكتمان، ولكن الصراحة فيها أجدى من الخداع ، والصدق أنفع من الكذب ، ولا سيما فى علاقات الدول بعضها ببعض

٤ ــ وتعلمت ان الأحــــزاب السياسية قلما تقوم فى بلادنا على المبادىء العامة ، بل تقوم على أفراد لهم وجاهة أو نفوذ أو مزايا ،فيؤلف واحدهم حزبا سياسيا ، فيلتـــف حوله جماعة

وهكذا تتعدد الأحزاب بتعـــدد هؤلاء الأفراد ، فتتآلف بتآلفهم ، وتتناكر بتناكرهم ، ويظل قوامهـا فى الحالين الأفراد لا المبادىء ٠ ومتى قلنا الأفراد فهناك المقيم المقعد من النزوات والشهوات وتضارب الآراء واختلاف الأهواء ، مما يعرقل كل اصلاح أو يحول دونه

٥ ــ ورأيت كثيرا من السياسيين قد ألفوا انتقاد من يتولى الحكم ، فهم يوجهون اليه قوارص الكلم ، سـواء لديهم أكان مصيبا فى أعماله ، أم كان فيها مخطئا، فقصارى مايبتغونه فى حرفة السياسة انما هو عـزل الحاكم ليحلوا مكانه على كرسى طالما استهوى فؤاد الطامع بالحكم ، وأذل عنق الحريص عليه

٦ ــ وتعلمت أن السياسة بين الدول عمل يحتاج اليه الضعيف أكثر من احتياج القـــوى اليه ٠ فالسياسة مداراة ومداورة لاستخلاص حق ،أو اقامة عدل ، أو درء ضرر ، أو جلب منفعة ٠ والقوى بالغ فى كل ذلك مبتغاه دونما جهد ٠ أما الضـعيف فهو الذى يلاقى أشد العنت فى بلوغ غايته ٠ لطالما قلب القوى الحقيقـة فجعل من الباطل حقا ، ومن الظلم عدلا ٠ وقديما قال بسكال الفرنسى ما معناه ان الناس عندما لم يستطيعوا جعل العدالة قوية ، راحوا يزعمون ان العدل فى القـــوة ، أى ان كل ما كان قويا يكون عادلا

٧ ــ ورأيت المجالس النيابية قلما تصلح للحكم فى كثير من بلاد العالم الراقية ، فكيف تكون صالحة له فى أقطار تتفشى الأمية فى سوادها ؟ فالبرلمانات فى مثل هذه الأقطـــار لا تحكم، لانها لا تكون صالحة للحكم، بل تكون آلات يديرها الحـــكام الحقيقيـــــون ، فاذا كانوا أشرارا استعانوا بها فى جر المغانم لأنفسهم، واذا كانوا أخيارا وجهوها الى مصلحة الشعوب ٠ فالبلاد التى ليس فيها وعى قومى صحيح تحتاج الى حكام نزهاء أكفيـــاء مخلصين أكثر من احتياجها الى نواب لا يفقهـــون من الحكم سوى ضمانة منافعهم ومنـافع ذويهم ٠ والحاكم القوى الصالح هو الذى يوقظ الوعى القومى فى الشعب ويدربه على حكم نفسه بنفسه علـى الاســلوب البرلمانى الصحيح

هذا بعض ما خطر على البال من دروس السياسة التى علمتنيهـــا تجارب الأيام ٠ وفى مدرســـة السياسة دروس وعبر كثيرة تتجدد على كر الأيام والسنين

مصطفى الشهابي

نمر الثورة

جمال عبد الناصر

بقلم الرئيس اللواء محمد نجيب

عرفته فعرفت فيه صفاء النفس ، وخبرته فلمست فيه ما وراء الحس ، وعركته فادركت فيه من الخصائص ما لم يتوافر الا فى النفوس الكبار ...

هو رجل عسكرى بقامته المديدة ، وقوامه الرياضى ، وهو شجاع الى أبعد حدود الشجاعة ، وصريح ما وسعته الصراحة ، ومثالى فى فدائيته اذا تطلب الوطن بذلا وفداء - وكثيرا ما يتطلب - وهو يفنى نفسه فى الجماعة، ويحتجب دائما وراء الظلال ، ليعمل فى صمت ، ويوجه فى أناة وصبر ، ولا يذكر نفسه اذا ذكر الناس أنفسهم ، ولا يتطلع الى شىء بقدر تطلعه الى الخير العام ، للصالح العام ..

وليس فى خصائص جمال عبد الناصر من النمور الا قوة صفاتها ، بل صدق ثباتها ، فهو يرضى كل شىء الا أن يرى بلاده تهوى بها عناصر الفساد، وتسىء اليها عصابات السوء ، عندئذ ينقلب الانسان الحليم الوديع « نمرا » هائجا لا يتقهقر فى وثبته ، ولا يضعف فى هجمته ..

وقد تعلم جمال عبد الناصر فى مدرسة الوطنية الشىء الكثير ، تعلم ان حق الشعب لن يضيع مهما طال عليه الأمد ، وان ليل الظلم قصير ، وان طال ، كما تعلم أن مصير الطغاة الى زوال ..

ومدرسة الوطنية تعلم الناس من دروس الحياة ما لم يتعلموه فى المعاهد .. تعلمهم ان شريعة الحياة عدل وقصاص ، وان الآثم مهما أثم وتوارى خلف الأستار سوف يتحلل اثمه ثم ينصهر ، كما تصهر المعادن فى النار ..!

ونمر الحركة لا يهدأ له بال فى نهضة الاصلاح ، فهو أبدا يتطلع الى



الأفق البعيد ولا يرضى لنفسه حياة غير حياة الكفاح ، وكيف يرضى النمر حياة الهدوء والاستقرار ، وقد هدم الطغاة العـــرين ، بعد أن عاشوا فى الناس عيشة المفسدين ، وضربوا أسوأ الأمثال للحاكمين والمحكومين ؟..

ولو كان هذا العرين عرين جماعة بذاتها ، وملجأ طائفة بعينها ، لما شقى جمال عبد الناصر، ولكنه عرين أمة ، وبناء شعب كان ينشد الخير من راعيه، فاذا بالراعي يستبد برعيته ، ويشيع الفساد فى آمته ، ويتخذ من التـاج وسيلة لا غاية ، ومن الولاية مغنما ليس له نهـــاية ، دون أن يرعى حق الفقير ، أو كرامة الكبير ...

والنمور فى دنيانا تعتز بالقوة التى لا تهدأ ، والبسالة التى لا تدرك ، والوثبات التى لا تخطىء ، وهي تنطلق من وثبة الى وثبة ، ومن نهضة الى نهضة ـ بعد أن تمثلت فى رجال الجيش الذين وثبوا وثباتهم الوطنية التى سيسجلها التاريخ لهم فى صـــفحاته ـ لتصل مصر الى مجـدها وعزها ومكانتها المرموقة

والنمور المصرية تشيد اليوم البناء الذى تهدم ، وهو بناء جديد ، فيه كل خصائص المجد التليد ... بناء يشمخ بأنفه نحو السماء ، لأنه يتخذ من الطهارة سندا ، ومن الحق عضدا ...

وليس فى حياة نمرنا جمال عبد الناصر وقت للفراغ، فهو أبدا مشغول بالواجبات الوطنية الجسام التى ألقى العهد الجديد أعباءها عليه ، ومن أجل ذلك يواصل السعى ليل نهار، حتى نصل بنهضتنا الى غاية الاستقرار...

وايمان جمال عبد الناصر بكفاحه يزداد كل يوم قوة على قوة ، ورعاية فوق رعاية لأنه رجل لا يرضى بأنصاف الحلول ، ويأبى الا أن يظفر بحقه الكامل اذا طلب اليه أن يستخلص حقـــا من الحقوق أو يعالج مشكلة من المشاكل ...

ونمر الحركة نسيج وحده فى تفكيره ، فهو لا يرتجل أبدا ، وانما يدرس كل شىء ، ويقدر كل احتمال ، وله من اختباره وادراكه لدقائق الحيـــاة ما يجعله يحرص على أن لا يضع قدمه الا اذا قدر موضـعا لخطواته ، ومن أجل ذلك احترمه من يعرفه ، واشتاق الى معرفته من لا يعرفه ...

وقد ظل « النمر » على تواضعه وانكاره لذاته الذى عرف عنه قبل أن ينبثق فجر الحركة المباركة ، التى أنقـذت البلاد من الطغيان ، وارتفعت بكرامتها من الحضيض ، وطهرت الحكم من الفوضى والفساد

محمد نجيب

دروس من حياتى

بقلم الأستاذ أنيس المقدسى

ليس الاستاذ الكبير أنيس المقدسى بحاجة لأن نقدمه للقراء ، فهو من اعلام الشرق العربى وكبار ادبائه . وقد تخرج عليه طائفة من اعلام الأدب والسياسة فى جامعة بيروت . وله بحوث قيمة نشر « الهلال » طائفة منها قبل عدة سنوات

يطلب منى مدير تحرير الهلال ان الخص فى أسطر قليلة شتى الاختبارات والعبر التى مرت على خلال نصف قرن قضيته كطالب واستاذ فى جامعة بيروت . ولما كان ذلك عسيرا على ، بل يكاد يكون متعذرا ، فقد رأيت أن أجيب طلبه الكريم بعرض طرف يسير مما استفدته فى حياتى الجامعية والعمومية . ولعل فى ذلك ما قد يفيد بعض القراء او ما يحسن للمقابلة بما يراه غيرى من الزملاء . وها أنا ذاكر فيما يلى خمسا من الفوائد التى استخلصتها من عملى فى الجامعة ومن اختباراتى فى الحياة

تطور نظرى الى الدين

وليسمح لى القارىء أن أقول انى ولدت ونشأت فى بيئة شديدة التدين ، وكنت كيفما التفت حولى لا أرى غير مذاهب متعادية وطوائف متجافية وآراء فى العاجلة والآجلة متضاربة متنافية ، وطالما سمعت وشاهدت ما يأباه الله من التعصب الطائفى ، والبغضاء المتوارثة حتى بين فروع المذهب الواحد ، فترعرعت وانا على شىء من الاعتقاد ان من ليس من مذهبى فهو غريب عنى وان الآخرة وقف على ابناء ملتى . فلما بلغت طور التفكير الحر تفتحت عيناى على حقائق الحياة ، الحياة الروحية الصحيحة ، فادركت ما أدركه كثير من الناس قبلى أن الدين الحقيقى ليس مظاهره الخارجية من طقوس او عبادات تمارس بطريقة خاصة ولا هو بضاعة يحتكرها جماعة دون جماعة منكرين على سواهم حق اقتنائها والتمتع بها . ولكم كان هذا الاحتكار باعثا على اشد واقسى انواع الاستبداد وسببا فى تأصل البغضاء بين العباد، ومجلبة لما يعانون من شقاء وفساد . وانما الدين الحقيقى هو التقرب الى الله بمحبة الناس قريبهم وبعيدهم ـ هو الايمان بما يكون منا ويوطد فينا شخصيات نبيلة تترفع عن الأنانية الأمارة بالسوء ، وتتجه ابدا فى سبيل الحق والبر والخير العام . واذا كان من تفاضل بين المذاهب المختلفة فهو بالنسبة الى ما فى كل منها من حيوية فعالة لضبط الغرائز الوحشية

وتوجيه النفس نحوالمكارم الروحية. ولقد صدق المعرى اذ قال:

ما الخير صوم يذوب الصائمون له
ولا صلاة ولا صوف على الجسد
وانما هو ترك الشر مطرحا
ونفضك الصدر من غل ومن حسد

ان الدين هو الحياة نفسها ومن الخطأ ان ننظر اليهما كشيئين منفصلين وما الحياة الحاضرة والحياة الآخرة الا كشجرة جذورها فى الارض وراسها فى السماء، فلا بد من صلاح الجذور والساق، لتكون الشجرة ناضرة الفروع والاوراق

طلب الحقيقة وحرية البحث عنها

قبل دخولي الجامعة كنا نعتبر المعلومات المدونة فى الكتب والملقاة من على منابر التدريس حقائق لا يجادل فيها ولا تناقش، ولكننا سرعان ما وجدنا ان الجو الجامعي لا يصلح لمثل هذا الاعتبار. ذلك لان المعلومات قد تتطور والحقائق قد تتبدل أو تتعدل. وما الجامعة الا مكان للبحث الحر والتفكير المنطقي والنظر الى الأمور بعين لا تعرف هوى وبقلب لا يخشى الوصول الى نتيجة. ولعل هذا اهم ما يستفيده الانسان فى حياته العلمية. وليس بجامعي من لا تكون الحقيقة ضالته المنشودة فى كل مرافق الحياة، ينشدها فى العلم كما ينشدها فى الدين، ويتوخاها فى السياسة والادارة كما فى الصناعة والتجارة. «الحقيقة المتواضعة التى تعلو عن الغرور والعصبية، الحقيقة النيرة التى تأبى الترهات والوقوف عند حد القشور، الحقيقة النزيهة التى تحكم بالانصاف ولوعلى النفس وتزن الامور بميزان الروية والاخلاص». ذلك ما قلته مرة عن معنى التحصيل الجامعى، وذلك ما اقوله الآن وفى كل آن. ان حقيقة الحقائق هى السعى الحر وراء الحقيقة والانطلاق فى خدمة الحق. وكل ما عدا ذلك فثانوى لايصح أن يجعل اساسا لتقدم الحضارة الانسانية

احترام النفس

ولا يراد باحترام النفس الصلف والكبرياء أو التبجح والغرور، فذلك هو الصغار الذى يصحب الضعف الخلقى سواء أكان فى الفرد أم فى الجماعة. وانما يراد به تنزيه النفس عما يشينها أو يضر المجموع، فالفرد الذى يحترم نفسه لايعبث بالنظام ولا يتعدى على حق شخصى أو عام. والجماعة التى تحترم نفسها تدرك معنى التعاون والتضافر فلا تسمح للعوامل الهدامة ان تقف دون تقدمها وسعادتها ـ وهذه العوامل كثيرة منها: فساد الحكام، وطغيان الاقطاعية، وجهل العامة، وانتشار الفقر، وفقدان الروح الوطنية، وما الى ذلك مما يحط الامة ويضعها وراء الامم الاخرى. ولو التفتنا الى الامم الحية المتحركة اليوم، الامم المندفعة فى سبيل الرقى لوجدنا اساس حيويتها واندفاعها انتشار التعليم العالي فيها، وما يولده ذلك فيها من رغبة فى القضاء على الفساد والحرمان والخوف والاستبداد. ومما لا شك فيه انه لولا الحرية الفكرية العالية التى تسود الأجواء الجامعية، والتى تخرج رجالا يعرفون الحق، والحق

بحررهم، لبقيت هذه الرغبة ضعيفة فى النفوس ، ولظلت الحضارة معرضة لكثيرمما يوقف سيرها ويمنع تقدمها

ولقد شعرت بذلك فى حياة جامعتنا اذ رأيت من خريجيها من لعبوا دورا هاما فى الحركة القومية خلال هذا القرن ، فكانوا قادة فى الجهاد الوطنى والاجتماعى ، ومن العوامل الفعالة فى انهاض البلدان العربية ، ونشر النور فى ارجائها المختلفة . وانى أرى هذه الروح الجامعية تعمل عملها الآن فى نفوس الطلاب ، وتعدهم للقيام بدور هام فى خدمة أوطانهم وحفظ كرامتهم وتعزيز قوميتهم . ولقد استفدت من ذلك كما استفاد غيرى . وبعد أن كنا ننظر الى انفسنا بعين غير التى نرى بها أهل الغرب صرنا لا نرى لهؤلاء من مزية خاصة تستوجب اكرامهم وتحقير سواهم . فالصالح صالح أينما كان ، والنبوغ قد يظهر بين أصغر الأمم كما يظهر فى أكبرها ، وما علينا الا أن نهيىء له الاسباب ، ونفتح أمامه الأبواب

ومما لا شك فيه أن الاستقلال السياسى الذى أحرزه عدد من دول الشرق قد ساعدكثيرا على رفع شأن أبنائها فصاروا يحترمون أنفسهم ويؤمنون بامكانياتهم ويسلكون السبل القويمة للوصول الى أهدافهم . والذى يعرف الشرق العربى قبل اربعين أو خمسين سنة ويقابل ما كان عليه يومئذ من سوء الحال المعنوية بما يملأ قلوب ابنائه الآن من ايمان بالنفس ورجاء فى المستقبل ، لا يتمالك عن الدهشة لهذا التغير العظيم الذى أعتقد ان للتعليم العالى اليد الكبرى فيه

تفهم الواجبات الوطنية والقومية

فى بدء هذا القرن لم يكن للوطنية أو القومية معنى واضح فى البلدان العربية . فمنهم من كانت الوطنية عنده تعصبا للجامعة الدينية ، ومنهم من كانت عنده ولاء للرابطة العثمانية ، ومنهم من تغلبت عليه النزعة القبلية أو الاقليمية فلم يدرك من الوطنية غير ارتباطه بقبيلته أو اقليمه . فلما أخذ العرب يستيقظون ، ولا سيما بعد اعلان الدستور العثمانى سنة ١٩٠٨ وجدوا أنفسهم وجها لوجه أمام عناصر أخرى ، فنشأ فيهم شعور بكيان خاص لهم ، وهكذا تولدت بينهم روح قومية تطالب بحقوقها ، وتسعى لتوطيد ذاتها

وجاءت الحرب العالمية الاولى ففصلتهم عن جسم السلطنة العثمانية ، وكبرت آمالهم بتوطيد قوميتهم . لكن الآمال لم تبلغ بعد طور التحقيق العملى ، لان السياسة اقتضت قيام دول عربية منفصلة ، أو قل وطنيات خاصة . فأصبح كل قطر مشغولا بنفسه ، وتوجهت القلوب فى كل منطقة الى تعزيز الاستقلال الوطنى الخاص . ومع الزمن ضعفت فكرة القومية العامة الموحدة ، وحلت محلها فكرة التكتل الاقليمى . وكان يغذى الاولى ولا يزال ما تبقى فى النفوس من ذكريات المجد العربى القديم وما يثير الشعور العربى العام من احداث السياسة كمسألة فلسطين ومطامع

الاستعمار وما شاكل ، ويغذى الثانية الأوضاع الجغرافية والاجتماعية المختلفة والمصالح الوطنية الخاصة والمطامع السياسية الفردية . وقد ادركت بالاختبار كما ادرك كثيرون قبلي وكما يدرك الاكثرون اليوم أن لا تناقض بين الفكرتين ، فالفرد في الشرق العربي اليوم يستطيع أن يكون وطنيا مخلصا لوطنه الخاص حريصا على استقلاله وتقدمه ولا يمنعه ذلك من الولاء للقومية العربية العامة على نحو ولاء الاخوة المستقلين للرابطة العائلية الواحدة . فهم على استقلالهم التام مرتبطون معا بكل ما يرفع شان العائلة ويضمن كرامتها . واذا صح فهمنا للحوادث فذلك ما يقصد من جامعة الدول العربية التي يشترط ان تكون حقيقية لا وهمية وهذا هو الدرس الذي نستفيده من الوضع العربي في الوقت الحاضر

النظر الى المصالح الشعبية

بقي أن اقول ان الوطنية الحقة التي نحتاج اليها في البلدان العربية اليوم ليست ما نظهره من الولاء والخضوع للزعماء والعروش ، ولا ما نكسبه من الخدمات الشخصية او الحزبية ، بل هي السعي الصادق لخدمة المجموع . هي وطنية الحاكم العادل ، والموظف النزيه ، والنائب الحر ، وطنية الصحافي الذي يدافع عن الحق ويحارب الباطل ، وطنية الاستاذ الذي يغرس في نفوس تلامذته كل ما يجعل منهم رجالا مخلصين للوطن ، وطنية كل فرد من افراد الامة يرغب في المحافظة على النظام والتعاون مع الآخرين وتنزيه النفس عن التعدى على المصالح العامة أو استخدام منصبه أو مواهبه لاستغلال سواه ، والحصول على مشتهاه

ان البلدان العربية قد بلغت والحمد لله طور الاستقلال ، ولكن اذا لم يهذب ابناؤها تهذيبا وطنيا صحيحا فعبثا يرجون أن يكون لهم رأى شعبي عام ، يدرك معنى الاستقلال ليحفظه من عبث العابثين وفساد الجهال وطلاب الاستغلال

أنيس المقدسي

الطعام ممنوع

لاحظ الصينيون منذ القدم ، أن تناول الطعام في الحفلات التي تقام في المناسبات الخاصة أو العامة ، كثيرا ما يشغل المدعوين عن الاستمتاع بالسمر والحديث أثناء الحفل . لذلك جرت عادتهم في منتصف القرن السادس عشر ، بأن ينبه على المدعوين الى الحفلات بتناول العشاء في منازلهم قبل الحضور، حتى يفرغوا في « السهرة » للسهر والطرب . فاذا حلت ساعة الانصراف ، أعطى كل ضيف صندوقا به كمية من الطعام ليتناولها في اليوم التالى ..

« امي من اعداء الشهرة ، تتطير بها ولا تغتبط بها لحظة الا تشاءمت لحظات »



بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

في سنة ١٩٣٠ ذهبنا الى الصعيد في رحلة انتخابية ، وكان النقراشي رحمه الله قائد « التجريدة » كما سميناها يومذاك ، لأن النقراشي كان كعادته يسير في ترتيب أعمالها وتنظيم مواعيدها على خطة عسكرية لا تختل قيد شعرة ، وكان نظامها يستلزم في بعض الأيام أن نستيقظ قبل الفجر لإدراك موعد القطار ، فكان القائد اليقظ يسبقنا الى البكور ولا تمضي دقائق معدودات حتى تصبح التجريدة كلها على استعداد

ونزلنا سوهاج فاسترحنا بمنزل الاستاذ محمد حسن المحامي، وجاءني الاستاذ يقول : هل يتسع الوقت للقاء خالك ؟ فالتفت الى النقراشي أسأله ، فقال : نعم ، وزيادة

ثم عاد الاستاذ صاحب الدار يقول : ان الزوارق حاضرة ، لاننا كنا ننوي أن نعبر النيل الى أخميم ونعود منها قبل اطباق الظلام ، فسأله النقراشي : أو لسنا منتظرين حتى يحضر خال العقاد ؟

قال الاستاذ محمد حسن : ها هو ذا قد حضر، ولا يزال حاضرا، وان شاء عبر النيل معنا

والتفت النقراشي الى جانبي فرأى شيخا أبيض الوجه، أميل الى الشقرة، وتوليت التعارف بينهما فحياه النقراشي وهو يقول ضاحكا : عجبا. لقد كنت أقرأ في الكشكول والصحف الشتامة عن « بخيتة السودانية » أم عباس العقاد ، وكنت أحسبهم يجدون فيما يكتبون، فخطر لي انني أنتظر رجلا اسود أو قريبا من السواد حين جلسنا ننتظر خالك ... اما أن يكون رجلا أشقر له بقايا شعر أصفر ، فهذا ما لم يخطر لي ببال

وسألني مازحا : لم لم تكذب الخبر ؟

قلت : انني لم أكذب أخبارا أكذب من هذه ، فما بالي أكذب نسبتي الى أم سودانية ؟ ليس في الأمر ما يوجب البراءة منه والاهتمام بتكذيبه . فكم أنجبت السودانيات من رجال يفخرون بالأمهات

لقد كانت أسرة «أمي» من أبويها جميعا كردية قريبة عهد بالقدوم من ديار بكر، وقد رأيت أحدهم لا تميزه من أمم الشمال في لونه وقامته، وقد بقي بعضهم الى أيام طفولتنا نعاكسه حين ندعوه الى أكلة « ملوحة » أو ملوخية ، لانهم لم يتعودوا أكلها ،

فكنت أقرأ الأكذوبة عن بخيتة السودانية وقد وقر في نفسي انها أبعد من أن تصدق ، واقترنت هذه الأكذوبة بأكذوبة أخرى في ذلك الحين تروى عني انني أهمل زوجتي وأتركها تتسكع في الطرقات ، ولم تكن لي زوجة قط حتى تتسكع في طريق أو في بيت ، فلماذا أحفل بما يقال ، وكله من هذا اللغو المحال؟

ولكن هل كانت حكاية «السودانية» كذبا محضا من الالف الى الياء ؟ ٠٠ كلا ٠ ويا للعجب ، فان أجداد أمي جميعا قد تزوجوا في السودان ،

وكان جدها لأبيها وجدها لأمها في الفرقة الكردية التي توجهت الى السودان بعد حادثة اسماعيل بن محمد علي الكبير ، وهناك عاش عمر أغا الشريف قبل قدومه الى أسوان ، وهو جد أمي لأبيها ، وابوها هو محمد أغا الشريف الذي اختار «أطيان» المعاش في قرية من قرى الاقليم

والذي يتذاكره كبراء السن الاسوانيون عن عمر أغا الشريف انه كان رجلا شديد التقوى ، شديد القوة البدنية ، يدرب أبناءه على الرياضة العسكرية كأنهم على الدوام في خدمة الميدان

ولد له محمد وعثمان ومصطفى وحورية وفاطمة ، وخطبت حورية وفاطمة فأراد أن يحتفل بزواجهما معا، ثم علم ان خطيب فاطمة لا يصلي، فأبطل الخطبة في اللحظة الأخيرة ، وقال للوسطاء الذين حاولوا أن يصلحوا الأمر : اني لا أزوج بنتي لتارك صلاة ولا لمحدث نعمة ، كلاهما يجحد نعمة الله !

وشاعت حوادث « العبد » قاطع الطريق في الصحراء ، وخافه الجند وهابه تجار القوافل ٠ فقال عمر لأصغر أبنائه مصطفى : أتسمع هذا وتترك ذلك العبد يعيث في الأرض فسادا ؟ فما انقضى أسبوع حتى عاد مصطفى بالعبد مكتوف اليدين

وقد مات مصطفى هذا على أثر ضربة من ضرباته أغراه بها فرط قوته ، فانه تصدى لثور هائج فقمعه وألقاه على الأرض ،فلم تنقض أيام حتى لقي نحبه ، وقيل انها حسد ٠ ولعلها كانت مزقة في داخل الجسم من ذلك الجهد العنيف

أما محمد أغا جدي لأمي فقد كانت فيه تقوى أبيه وصلابته وكثير من أنفته واعتزازه بكرامته ، وقد كان يمزج هذه الأنفة بالعمليات ولا يقصرها على القول أو السلوك

ذهب الى قرى الاقليم ليختار أطيان المعاش ، فكان كلما سأل عن زراعة أرض فقالوا له انها عدس أو فول ٠٠ قال: لا شأن لي بها،حسبنا من العدس والفول ما استوفيناه في السنجق ، أي الفرقة العسكرية ٠٠٠ حتى جاء الى أرض قيل له انها تزرع قمحا وشعيرا ، فقال : هذه أرضي : القمح لمحمد أغا والشعير لحصانه ! واختارها مع ما بينها وبين الاطيان الأخرى من فرق في الثمن يبلغ ثلاثة أضعاف ٠!

ورثت أمي تقواها وسلامة بنيتها من أبيها وجدها ، ففتحت عيني أراها وهي تصلي وتؤدي الصلاة في مواقيتها ، ولم يكن من عادة المرأة أن تصلي في شبابها ٠ انما كن

يصلين عند الأربعين

ومما ورثته عن أبويها حب الصمت والاعتكاف . كان الناس يحسبون هذا الصمت والاعتكاف عن كبرياء في جدي رحمه الله ، وكانوا يقولون انها « نفخة أتراك » !

لكنها لم تكن نفخة أتراك كما توهموا ، بل كانت طبيعة تورث وخلقة بغير تكلف ، ولم أر في حياتي امرأة أصبر على الصمت والاعتكاف من والدتي . فربما مضت ساعه وهي تستمع من جاراتها وصديقاتها وتجيبهن بالتأمين أو بالتعقيب اليسير ، وربما مضت أيام وهي عاكفة على بيتها أو على حجرتها ، لا تضيق صدرا بالعزلة وان طالت ، ولا تنشط لزيارة الا من باب المجاملة ورد التحية

ومن المصادفة اتفاق والدي ووالدتي في هذه الخصلة ، وليست انسى فزع أديب زارني يوما وعلم انني لم أبرح الدار منذ أسبوع ، فهاله الأمر كأنه سمع بخارقة من خوارق الطبيعة .. قلت : لا تعجب يا صاح .. انها وراثة من أبوين ، يؤكدها الزمن الذي لا تحمد فيه معاشرة أحد .. الا من رحم الله !

وقوة الايمان في والدتي هي التي بثت فيها العزيمة ليلة احتضاري ..

نعم أيها القارىء الكريم ولا تعجب ... فقد احتضرت قبل ثلاثين سنة ونيف ، كما تخيل عوادي في تلك الليلة ، فاذا بالوالدة هي الانسان الوحيد الذي يتحامل على نفسه الى جانب سريري ليقنعني انني بخير .. وتنطوي على ذلك ساعات وهي على عزيمتها ، حتى جاء الطبيب أخيرا وأنبأهم انه عارض غير ذي بال ، فاذا بالمحتضر قد نجا ، واذا بالمؤاسية قد سقطت مغمى عليها

ولا تنكر الوالدة من شئوني شيئا الا الورق . نعم ما هذا الورق .. الورق .. الورق الذي لا ينتهي

هذا الورق الذي لا ينتهي هو الذي يمرضني ، وهذا الورق الذي لا ينتهي هو الذي يصرفني عن الزواج ، وهذا الورق الذي لاينتهي هو سبب الشهرة ...

ووالدتي أيها القارىء من أعداء الشهرة تتطير بها ولا تغتبط بها لحظة الا تشاءمت لحظات

هذه الشهرة هي التي « تشيل غارتك » ... أي تجعلهم يتحدثون عنك ، وما تحدث الناس عن أحد وسلم من ألسنة الناس !

وقلت لها ذات يوم : لو وجدت لي زوجة مثلك تزوجت الساعة .. ولم أكن مجاملا والله ولا مراوغا . فانني لا أنسى كمال تدبيرها لبيتها منذ صباها ، وكنا بفضل تدبيرها هذا ننتفع بالبوب حتى يرث ويبلى . فانه يصلح عندئذ كرة محبوكة !.. ويغنينا عن شراء الكرات التي لا تحتمل أقدامنا مثل احتمالها

ولقد توفي والدي وهي في عنفوان شبابها ، وكان لي أخ صغير فتوفرت على تربيته وتركت كل شاغل غير طفلها هذا وأبنائها الكبار

ولقد ورثت منها كثيرا الا القصد في النفقة ، وتدبير المال ، وحسبي بحمد الله ما ورثت منها ، أطال الله حياتها وابقاها

عباس محمود العقاد

أين ومتى تحب أن تعيش؟

١ ـ اذا أتيح لك أن تختار مكانا تقضي فيه بقية حياتك فأى مكان تختار ؟
٢ ـ اذا فوجئت بمشكلة مستعصية فأى الناس تلجأ اليه لكى تستشيره ؟
٣ ـ اذا طلب اليك أن تختار شيئا واحدا من مقتنياتك فأى شيء تختار ؟
٤ ـ اذا كان لك أن تبقى فى سن معينة من عمرك لاتتجاوزها طول حياتك فأى سن تختار ؟
٥ ـ اذا سئلت أن تختار لك صديقا واحدا من مشاهير العالم الاحياء فأيهم تختار ؟

اجابة الاستاذ عباس العقاد

١ ـ ان المكان الذى اختاره رابية فوق البحر الاحمر ، على أن تكون منعزلة عن العمران ، بعيدة عن الناس ومشاكلهم ، وأن لا تصل اليها الصحف ولا صوت الاذاعة !

٢ ـ لا استشير احدا ، لأن ضميرى هو مستشارى الأعلى . فعندما تتحرج الأمور واشعر بأننى فى حاجة الى من استشيره استوحى ضميرى فان أقرنى على رأى واحسست اننى مطمئن الى هذا الرأى أخذت فى تنفيذه بغير تردد

٣ ـ لا أختار كتابا باسمه ، وانما أختار مجموعة من الكتب تجمع بين رياض الأدب والدين والفقه والشعر وكل ما يؤنس الأديب فى وحشته ، ويغنيه عن دنيا الأطماع والشر والنفاق

٤ ـ الخامسة والأربعون ، لأنها السن الوسط ، فهى السن التى تجمع بين الشباب والشيخوخة والتجربة ، وتجعل الانســان يبدو ناضجا فى تفكيره ، متزنا فى تصرفاته ، حصيفا فى عقله

٥ ـ تختلف نظرة الانسان الى الصداقة باختلاف بيئته وتفكيره . فقد اكون من أزهد الناس فى صداقة الفلاسفة والأدباء ، ولن تكون الشهرة دافعا لى على صــداقة انسان ، وقد أوثر كلبا أشتهر بأمانته على رجل مشهور يخفى على الناس حقيقته !

الاستاذ فتحى رضوان وزير الدولة

١ ـ أختار بيتا صغيرا فى الريف المصرى .. بهذا أقرا فيه كثيرا واحد

من وقتى ما يساعدنى على المساهمة فى نهضة الريف فانشىء مدرسة للصغار فى القرية المحرومة ، ومسرحا للكبار من أهلها واثقف عقول الكادحين من طريق المسرح حينا ومن طريق السينما حينا آخر

٢ ـ أصدقائى الذين أعرف عنهم أصالة الرأى بعد أن حنكتهم التجارب وعلمتهم الحياة ما لم تعلمه المعاهد

٣ ـ القرآن أولا وقبل كل شىء ، فهو الكتاب الذى يضىء ظلام القلوب ، ويحيى موات النفوس ، وقد كان القرآن ولا يزال دستور الدساتير الأعظم ، والمشكاة التى تتلألأ فى الدياجير فتهدى الناس الى عالم الحق والنور والهدى والعرفان

٤ ـ سن الثلاثين ، فهى السن التى يتجاوز فيها الانسان طور الشباب ويتجه قدما نحو حياة الاتزان والاستقرار ، وهى المرحلة الفاصلة بين هوى الشباب حتى العشرين واكتمال العقل منذ الأربعين

٥ ـ « نهرو » .. لأنه رجل كفاح ونضال ، فهو سياسى ناضج مفكر ، لآرائه أرفع القيم بين الآراء ، ثم لأن كفاحه ونضاله يشبهان كفاحنا ونضالنا فى الأسباب والأهداف

الأستاذ احمد رامى

١ ـ أختار القاهرة لأننى نشأت فيها وآوثرها على ما عداها من بلاد العالم .. ولن أعيش فى القاهرة الصاخبة التى تسك ضجة الحركة فيها الأسماع وتتلف الأعصاب ، وانما فى القاهرة الهادئة .. فى حدائق القبة مثلا

٢ ـ أختار صديقا وفيا لى من المدرسين فى الاسكندرية ، لأن له من تجارب الحياة ما يكفل لى عنده الرأى الحصيف ، والحكمة البالغة ، والنصيحة الغالية

٣ ـ ساعة وسلسلة من الذهب انتزعهما والدى من صدره سنة ١٩١٩ عندما نجحت فى دبلوم المعلمين العليا وقال لى وهو يهديهما الى انه يهدى الى أعز تذكار لديه ليبقى تذكارا لى ، وما زلت أحتفظ الى اليوم بهذا التذكار الخالد .. الخالد بالنسبة لى على الأقل !

٤ ـ سن الأربعين ، لأنها سن الفهم والنضوج والفتوة .. السن التى يقف فيها الانسان فى مفترق الطريق بعد أن أدرك خطأ الماضى واستبشر بآمال المستقبل ، وبلغ من الادراك والوعى ما يمكنه من أن يفهم الحياة على حقيقتها من غير أن يخدعه بريقها ، أو يجرفه تيارها

٥ ـ الدكتور ابراهيم ناجى ، لأنه شاعر من مدرستى ، وأديب أطمئن الى أدبه ، وكاتب يروقنى أسلوبه ، ورجل أفهمه ويفهمنى ، فأنا أبغض السياسة بطبعى وهو يبغض السياسة بطبعه ، ويحلو له أن يحلق فى آفاق كلها متعة وصفاء وجمال ، ثم لا تنس انه طبيب يستطيع أن يعالجنى اذا مرضت غير منتظر أجرا ، بل لعله يجاملنى بتقديم الدواء من عنده !

« ان التاريخ الحق يقتضي تصحيح الاخطاء في كثير من المواطن .
وليس الحق أن تختلف كتابة التاريخ باختلاف كل عهد وكل دولة »

أخطاء وأكاذيب في تاريخ مصر الحديث

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعي

من يوم أن تولى الملك فؤاد عرش مصر سنة ١٩١٧ اتخذ تاريخ والده الخديو اسماعيل وتاريخ مصر في عهده سبيلا جديدا في العرض والتدوين والتكييف . ذلك أن فؤادا كان يميل بكل جوارحه الى ابراز حياة أبيه في اطار من التمجيد والتعظيم . وقد بذل في هذا السبيل جهودا كبيرة فظهرت في عهده وبوحي منه كتب وبحوث عديدة في تاريخ اسماعيل شوهت فيها الحقائق في كثير من المواضع تمجيدا له وتفخيما ، وتغطية لأخطائه ومساوئه . ومن ذلك الحين أسبغوا عليه لقب « اسماعيل العظيم » ، وجعلوا تاريخ مصر الحديث محصورا في محمد علي ، واسماعيل ، وفؤاد ، ثم فاروق ...

ان التاريخ الصحيح الذي يجب أن لا يتغير بتغير العهود والحكومات ، هو تدوين الحقائق عن العصر المراد تأريخه ، بصرف النظر عن الدولة أو الحكومة القائمة . وبالنسبة لتراجم الشخصيات يجب أن تتناول الترجمة ما للمترجم لهم وما عليهم ، أي حسناتهم وسيئاتهم ، وبذلك تجلو الترجمة صورة لهم صادقة واضحة . ولكن أغلبية التراجم التي ظهرت عن اسماعيل في عصر فؤاد وفاروق اقتصرت كلها على حسناته ، مع التهويل والمبالغة فيها ، واغفال سيئاته ، فلم تذكر شيئا عنها ، بل دافعت عنها في كثير من المواطن ، وسوغتها بمختلف أساليب التلفيق والمغالطة . وليس هذا من التاريخ الصحيح في شيء .

اسماعيل وقناة السويس

ففي مسالة قناة السويس ترى الكثيرين قد مجدوا اسماعيل وأشادوا بكلمة قالها عن القناة وهي : « اني أريد أن تكون القناة ملكا لمصر لا أن تكون مصر ملكا للقناة » ، وقالوا انها خلاصة السياسة التي اتبعها في مسالة القناة

والواقع ان سياسته في هذه المسالة الهامة قد اكتنفتها الأخطاء الكبيرة الكثيرة التي جعلت من القناة معول هدم لاستقلال البلاد المالي والسياسي

حقا ان المسئول الأول عن مأساة



اقام اسماعيل بمناسبة افتتاح قناة السويس حفلات جنونية لم يعرف التاريخ لها مثيلا في الاسراف والتبذير في الوقت الذي استهدفت فيه البلاد لاشد ضروب الضيق المالي . وهذه لوحة تمثله وهو يستقبل ضيوفه من ملوك أوربا وامرائها ، وقد تعانق عند قدميه البحران : الابيض المتوسط والاحمر

القناة هو سـعيد « باشا » الوالي السابق ، فهو الذي منح فردينان دلسبس في سنة ١٨٥٤ امتياز حفر القناة وخوله من الشروط والمزايا ما جعل الشركة العالمية التي أسسها دلسبس دولة داخل الدولة المصرية

ولكن المشروع لم يتقدم في عهد سعيد ، اذ لم يبدأ في حفر القناة الا في سنة ١٨٥٩ ، ثم عاجلته المنية سنة ١٨٦٣ ، والمشروع يمشي وئيدا في خطواته الأولى . ولو أراد اسماعيل احباطه لاستطاع ذلك في يسر وسهولة ، ولوجد من معظم الدول تاييدا له في مسعاه . وكان دلسبس شديد القلق فعلا على مشروعه بعد وفاة سعيد . ولكن اسماعيل بادر في أول اجتماع له بوكلاء الدول وأفضى اليهم بعزمه على تأييد المشروع ، ولعله أراد كما أراد سلفه أن يكسب رضا الاوربيين من أنصار المشروع وينال اطراءهم وثناءهم ويستحق في نظرهم لقب « فاتح القناة » ، فعضد المشروع بكل قوته واحتمل تبعة اتمامه

وكل ما فعله مخالفا سنة سلفه انه سعى في تخفيف شروط الامتياز . ولكن بأي ثمن وبأي وسيلة ؟ انه احتكم الى نابليون الثالث امبراطور فرنسا في فض النزاع بينه وبين شركة القناة ، فجعل من الخصم حكما في نزاع

يرتبط بمصير البلاد !· وقد كان من خرق الرأى ، بل من التفريط فى حقوق مصر،أن يقبل تحكيم نابليون الثالث فىهذا النزاع لما كانمعروفا عنه من الانحياز الى الشركة واحتضانه المشروع باعتبارهمشروعا فرنسيا ، ثم لعطفه على فردينان دلسبس بالذات لانه يمت الى الامبراطورة أوجينى (زوجة نابليون الثالث) بصلة قرابة بعيدة

وكان من نتائج تحكيمه أنأصدر حكمه الظالم بالزام مصر بأن تدفع تعويضات جسيمة للشركة بلغت ثلاثة ملايين وثلاثمائة وستين ألفا من الجنيهات ، مقابل اعفاء الحكومة من تقديم العمال المصريين لحفر القناة وتنازل الشركة عن مطالب أخرى جائرة · واذ كان رأس مال الشركة هو ثمانية ملايين جنيه ، فيمكنك أن تقدر فداحة التعويضات التي حكم نابليون الثالث على مصر بأدائها، فهى تبلغ على وجه التقريب نصف رأس مال الشركة !

ومنعجب أن معظم هذا التعويض قد بنى على أن الحكومة المصريةكانت ملزمة بتقديم العمال للشركة ، في حين أن شروط الامتياز لا تتضمن التزاما عليها بتقديم أى عدد من العمال ، بل كل ما ورد فى العقد أن أربعة أخماس العمال يكونون من المصريين · فليس فى العقد تعهد بالمعنى القانونى يؤدى الى الزاممصر بتعويضات اذا لم تسخر العدد الذى تبتغيه الشركة من العمال المصريين

فمصر قد خرجتمن هذا التحكيم الذى ارتضاه اسماعيل بصفقة المغبون ، واعتبرت الشركة حكم نابليون الثالث فوزا مبينا كفل لها اتمام المشروع على حساب مصر · ولو أن اسماعيل لم يقبل هذا التحكيم لما استطاعت الشركة أن تخطو خطوة فى العمل ، اذ كان كل شيء معلقا علىالأيدى العاملةالمصرية، ولولا تلك الأيدى النشيطة القوية لحبط المشروع دون أن تحرك مصر ساكنا · وكانيكفيها أن تقفموقفا سلبيا فلا تعاونالشركة فى تنفيذه، ولكن شاء جد مصر العاثر أن يركن اسماعيل الى « العدالة الأوربية » فوقع على يدها هذا الظلموالاعتساف

وبفضل استسلام اسماعيل للنفوذ الأوربي انتهى العمل فى حفر القناة واتصلت مياه البحر الأبيض المتوسط بالبحر الاحمر فى نوفمبر سنة ١٨٦٩ ، ولم يكتف اسماعيل بمعونته فى اتمام هذا المشروع الذى جر على مصرالكوارث وكلفالبلاد هذه الخسائر الفادحة ، بلأقام لمناسبة افتتاح القناةللملاحة تلك الحفلات الجنونية التى لم يعرف التاريخ مثيلا لها فى الاسراف والتبذير والتى كلفت خزانة مصر مليونا وأربعمائة ألف من الجنيهات ضاعت فى حفلات وولائم لا طائللها فى الوقت الذى استهدفت فيه الحكومة والبلاد لأشد ضروبالضيق المالى

وزاد اسماعيل على ذلك أن باع ما كان لمصر من أسهم فى شركة القناة (ومقداره ١٧٦ر٦٠٢) ، وهو مقدار عظيم يكاد يساوى نصف أسهم الشركة لأن مجموع الأسهم كان ٤٠٠ ألف سهم ، وقد أبى

اسراف اسماعيل الا أن يحرم مصر هذه الثروة الضخمة • ففى سنة ١٨٧٥ حين أخذ معين المال ينضب من يديه بعد القروض الباهظة التى استدانها والاعباء الجسيمة التى ناءت بها الخزانة ، اعتزم بيع أسهم مصر فى القناة وعرضها فعلا للبيع، وبدأ يعرضها سرا على فرنسا ، فترددت فى الأمر • ولكن الحكومة الانجليزية ما لبثت أن علمت بالمسألة فبادرت بشرائها ، ذلك لأنها وجدت فى هذه الصفقة فرصة سانحة لوضع يدها على القناة ، فاشترت هذه الأسهم بثمن بخس أربعة ملايين من الجنيهات الانجليزية • وقد بلغت قيمتها الحقيقية ٣٢ مليون جنيه سنة ١٩٠٥ وصعدت الى ٧٢ مليون جنيه سنة ١٩٢٩ ! وبهذه الصفقة الخاسرة أضاع اسماعيل على مصر الميزة التى بقيت لها من مشروع القناة ، وجعل مصر هدفا للاحتلال البريطانى ، اذ كان شراء بريطانيا هذه الأسهم أول خطوة خطتها نحو الاحتلال

كل هذه التصرفات تنقض ما يقولونه من أن سياسة اسماعيل فى مسألة قناة السويس تلخص فى قوله حين ولى الحكم : « انى أريد أن تكون القناة ملكا لمصر لا أن تكون مصر ملكا للقناة »

مأساة الديون

ومأساة الديون التى اقترضها اسماعيل من الجوانب المظلمة فى تاريخه، وكانت ولا ريب من الذرائع للتدخل الأجنبى فى شؤون البلاد• هذا التدخل الذى أفضى الى الاحتلال البريطانى

لقد سوغ المدافعون عنه قروضه بأنه أنفق جانبا كبيرا منها فى أعمال العمران التى عادت على البلاد بالخير والرخاء • وهذا القول من الاخطاء التى تتردد فى كثير من البحوث ، وهو دفاع لا يتفق مع حقائق التاريخ • فالحقيقة الواقعة أن منشأ هذه القروض يرجع الى طبيعة اسماعيل فى الاسراف وتبديده الأموال بغير حساب أو نظر فى العواقب • والقروض التى عقدها لم تكن البلاد فى حاجة اليها • ولو أحسن تدبير ميزانية الحكومة لكانت تفى بنفقاتها العادية المعتدلة وتفى أيضا بأعمال العمران دون حاجة الى الاستدانة، ولكنه كان متلافا للمال، وقد ظهر هذا العيب فى حياته الخاصة ، وحياته العامة • ظهر فى بناء قصوره العديدة ، وتأثيثها وتجميلها ، كما ظهر فى حياته الخاصة ، فى حفلاته ، وأفراحه ، ومراقصه ومباذله ، ورحلاته وسياحاته ، وأهوائه وملذاته

ويبدو اسرافه من الشروط الخاسرة التى كان يعقد بها قروضه، فلقد كانت فائدتها الاسمية تتراوح بين ٦ و ٧ ٪ ، ولكن فائدتها الحقيقية كانت تصل الى ١٢ و ١٨ و ٢٦ و ٢٧ فى المائة ! وكان كلما أعوزه المال يستدين بفوائد باهظة جالبة للخراب • ولم تكن قيمة القروض تصل كاملة الى الخزانة ، بل كان أصحاب البيوت المالية والمرابون يخصمون منها مبالغ طائلة لحساب السمسرة والمصاريف والفوائد وما الى ذلك • ولم يكن اسماعيل يبحث أو يدقق أو يعارض

فى الحسابات التى يقدمها له الماليون والسماسرة ٠وقد أحصى بعض الثقات مقدار ما تسلمه اسماعيل من القروض فبلغ ٥٤ مليونا من الجنيهات تقريبا فى حين أن قيمتها الرسمية بلغت ٩٦ مليونا ، وبلغ مجموع الديون وما يدخل فى حكمها ١٢٦ مليون جنيه

ويقول الذين دافعوا عن اسماعيل فى قروضه ان هذه القروض لم تكن تدعو الى التدخل الأجنبى لولا سوء نية الدول الأوربية

أما سوء نية هذه الدول فأمر لا شك فيه ٠ وفى الحق ان هذه الديون لو استدانتها دول أوربية لما كانت فى نظر الدول مسوغا للتدخل فى شؤونها ٠ ولكن هذه الحقيقة لا يجوز أن تصرفنا عن تحميل اسماعيل مسئولية تلك القروض ٠ فلقد كان من واجبه أن يتعرف هذه المقاصد السيئة ويدرك ما لهذه الدول الاستعمارية من مطامع قديمة وحديثة فى بلاد الشرق قاطبة ، وفى مصر خاصة ، ولم تكن تنقصه الخبرة بهذه المطامع ، فقد كانت مصر هدفا لها فى عهد جده محمد على ، بل قبل ذلك ٠ فاغفاله هذه الحقائق لا يصلح دفاعا عنه ولا يعفيه من تبعة الكوارث التى استتبعتها سياسته المالية وما أفضت اليه من تصدع بناء الاستقلال

انشاء المحاكم المختلطة

ومن الأخطاء الشائعة اعتبار انشاء المحاكم المختلطة سنة ١٨٧٦ اصلاحا قضائيا عظيما ، فقد سميت « محاكم الاصلاح » وعدها كثير من المؤلفين عملا جليلا لاسماعيل ووزيره نوبار ٠ وهم فى رأيهم هذا ينظرون الى هذه المحاكم من زاوية واحدة وهى قولهم انها خففت من وطأة الامتيازات الاجنبية التى كانت مضروبة على البلاد ، وانها جاءت بديلا من المحاكم القنصلية التى استفحل سلطانها فى ذلك الحين

وهذا النظر لا يستند الى عمق فى تحرى الحقائق ، لأن اتساع نطاق الامتيازات الاجنبية لم يكن مصدره وثائق الامتيازات نفسها ، بل تساهل الحكومة وضعفها بازاء الدول الأجنبية ورعاياها فى عهد سعيد واسماعيل ٠ فهذه الدول قد انتهزت فرصة هذا الضعف والتساهل فنالت حقوقا ومزايا لم تكن لها من قبل ٠ واستفحل سلطان القنصليات ومحاكمها تبعا لذلك ، وخاصة فى عهد اسماعيل ٠ وازدادت سلسلة الاغتصابات التى أسماها رجال القانون من الأجانب « العرف » أو « العادات المرعية » ٠ وقد صدق القاضى الهولاندى فان بملن الذى تولى القضاء فى المحاكم المختلطة على عهد اسماعيل فى قوله عنها : « ان الأوربيين يعبرون عن الاختصاص المختلط للقنصليات بأنه نشأ عن (العرف) ٠ وفى الحقيقة انه وليد الاغتصاب الواقع من الأقوياء على حقوق الضعفاء »

فالخديو اسماعيل لم يعالج الفساد الذى تولد عن الامتيازات الأجنبية بالرجوع الى حدودها المرسومة فى البلاد التى أخذت مصر عنها هذه الامتيازات وهى تركيا ، بل سلك سبيلا زينه له وزيره

نوبار وهو انشاء محاكم مختلطة تكون رئاستها والعنصر الغالب فيها للقضاة الأوربيين وتفصل في المنازعات التي تقوم بين الوطنيين والأجانب أو بين هؤلاء والحكومة • في حين ان القواعد الاصلية للامتيازات الاجنبية كانت تقضي بأن يتناول اختصاص المحاكم الاهلية الفصل في المنازعات المدنية والتجارية بين الرعايا الوطنيين والأجانب ، وفي القضايا الجنائية التي يتهم فيها هؤلاء

فجاء « الاصلاح » الذي يشيدون به معكوسا مشوها ، وحمل في طياته هدم ولاية القضاء في مصر ، ومهد لتغلغل النفوذ الأجنبي في سلطة القضاء والتشريع ، وفي كيان البلاد المالي والاقتصادي • وفي ذلك يقول ذلك القاضي الهولندي النزيه فان بملن : « ان المحاكم المختلطة تحت تأثير الضغط الأجنبي قد اسرفت في اصدار الأحكام ضد الحكومة والخديو لصالح الاجانب من المقاولين والموردين أو من الآفاقيين من مختلف النحل ، ممن كانوا يطالبون بما ليس لهم حق فيه أو بأضعاف ما يستحقون • ولقد أدى الاسراف في هذه الأحكام الى تضخم الديون السائرة التي أثقلت كاهل الحكومة والى تفاقم النكبة التي تولدت منها » • وقال أيضا : « ان المحاكم المختلطة هي أداة للسيطرة الاوربية والاستغلال الاجنبي في مصر ، فهي محاكم أجنبية تقضي بين الناس بلغة أجنبية ، وتطبق قانونا أجنبيا ، ونفعها للبلاد ضئيل • أما ضررها فكبير على الشعب المصري ولا سيما الفلاحين • ولقد اعتدت على سلطة الحكومة المصرية والخديو وخدمت بأحكامها التحالف الأجنبي الذي يستغل البلاد • ويعد عملها على الأخص في البيوع الجبرية والرهون العقارية كارثة على مصر »

ان التاريخ الحق يقتضي تصحيح الأخطاء في كثير من المواطن •وليس الحق أن تختلف كتابة التاريخ باختلاف كل عهد وكل دولة ، بل المراد أن يصحح ما علق به من خطأ أو تحريف ، وبذلك تتجلى الحقائق التي يجب أن تبقى ثابتة على الأيام

عبد الرحمن الرافعي

منطق سليم

قالت مدرسة باحدى مدارس الروضة لتلميذات الفصل ذات يوم : « اننا بعد أن نموت سوف نتحول جميعا الى تراب » • فلما عادت احدى التلميذات الى البيت ، سألت أمها باهتمام عما اذا كان ذلك صحيحا ، فأكدت لها انه صحيح • وعندئذ قالت الفتاة الصغيرة : « اذن لا بد أن سيدة ماتت هذا الاسبوع فوق خزانة الملابس في غرفتي ، وأخرى ماتت تحت السرير ، فقد نظفت الخادم الغرفة جيدا منذ بضعة أيام ، ومع ذلك فقد لاحظت بالموضعين ترابا كثيرا ! »



بقلم السيدة أمينة السعيد

حضرة الرئيس

من حق كل مصرى فى هذه الآونة الخطيرة من تاريخنا الحديث ، أن يتوجه اليك بمطالبه وآماله ، ومن حق كل مصرى عليك أن تفسح له من صدرك مكانا رحيبا لا ينقصه الصبر أو يعوزه التسامح .. فمنذ أن قامت حركة التحرير فى هذه البلاد ، وتصدى جيشنا الباسل لقيادتها بزعامتك وتحت لوائك ، لم تعد فى حكمنا وحكم التاريخ مجرد ضابط عظيم .. وذلك لأن المهمة التى أخذتها على عاتقك ، خرجت بصفتك الفردية عن محيطها المحدود الأول ، وجعلت منك شخصية وطنية ترمز الى السلطة الحاكمة فى مصر

والسلطة الحاكمة فيما نعرف من أصول الديمقراطية الحرة ، جزء لا يتجزأ من الشعب .. منه تستمد قوتها ، وبها تتحقق أمانيه وأحلامه. ولا غرابة أن يغرينا حسن فهمك لأصول الحكم ، بالتوجه اليك فى صراحة مطلقة أخذناها — غير ملومين — عن أساليبك فى العمل والكلام

وأنا وان كنت يا سيدى الرئيس امرأة ليس لها حق انتخابى ، ومن ثم فليس لها أن تحشر أنفها فى شؤون الدولة وأمورها ، غير أننى مواطنة مصرية على كل حال .. أحب بلادى من صميم قلبى ، وأساهم بقدر ما أستطيع فى خدمة الأرض الطيبة التى ولدت عليها ، كما ولد عليها آبائى وأجدادى من قبل. واذا كانت قوانين بلادى قد شاءت أن تنسانى باعتبارى واحدة من فئة النساء التى لا يعترف أحد بوجودهن فى جيرة النيل .. فقد عجزت عن أن أتناساها بالمثل ، وأعيتنى الحيل فى أن أخفف من حدة شعورى بأننى على ضآلتى — صخرة فى صرح هذا البلد ، به أقف فى مكانى ، ومعه أتداعى اذا مسه ضر لا قدر الله ... فسامحنى اذا أنا خضت فى أمور وطنى المحبوب رغم قسوته ، واصبر على ما أقول ، فربما كنت على بعض حق فى مطالبى المحدودة ..

١ ـ الحزم فى معاملة الشباب

لا اظن انه غاب عن ذهن سيدى الرئيس ، ما أصاب الاخلاق فى مصر ، كنتيجة طبيعية لتوالى عهود الفساد والانحلال . ولا اعتقد أنك وصحبك الكرام تجهلون مدى الخلل الذى استبد بشخصيتنا الاجتماعية فى شتى صورها ومراحلها ، بسبب استغلال الكبار لقوى الصغار فى تحقيق أهداف بيضاء فى ظاهرها سوداء فى باطنها . ولن أذيع سرا اذا قلت ان السياسة الحزبية كانت فى خلال السنوات العشرين الاخيرة ، سهما مسموما سدده الطامعون فى السلطان المربح الزائف ، الى صميم هيكلنا الوطنى ، مما انحدر بالمثل والمبادىء الى مهاوى المادية المبتذلة على حساب كرامة البلاد ومكانتها

واذا كنا نتفق جميعا على ان اعوجاج الشيوخ هو اصل البلاء ، فلسنا نستطيع ان نبرىء شبابنا من عيوب جسيمة اوجدها فيهم التنابذ الحزبى الذى أغرى الزعماء بأن يحاربوا بعضهم بعضا بسلاح الطلبة ، وان يتذرعوا فى اجتذاب ابنائنا الى صفوفهم بشتى الحيل والوسائل ، مما اضر اضرارا بالغا بأحوال الشبيبة فى هذه البلاد ، فهبط بمستواهم العلمى ، وقتل فيهم روح المسئولية ، واضعف قدرتهم على اتباع النظام واحترام القوانين

وكنا نرى الشر يعظم ويستفحل ، ولا نملك حيلة فى رده ، فبقينا نتطلع الى السماء ضارعين الى المولى أن يمن على مصر بمن يخلصها من آلامها ، ثم كان أن استجاب الله الى دعواتنا ، فقامت حركتكم المباركة وسمعناكم والغبطة تملأ صدورنا تهيبون بالشباب أن يتذرع بالحق ، وتتوعدون عوامل الفساد بالعقاب الرادع ، وتذهبون فى سياستكم الاصلاحية النبيلة الى حد اعلان نيتكم بتجنيد من تسول له نفسه الخبيثة أن يحرك أبناءنا الى ما يضر بصالح البلاد .. فنزل كلامكم على قلوبنا بردا وسلاما ، وتمنينا ـ فيما بيننا وبين أنفسنا ـ أن تواتيكم الظروف بالفرصة السانحة ، التى تتيح لكم تجنيد بعض العصاة ، حتى تجتثوا جذور الشر وفروعه من اوساط الطلبة ، فتصونوا بذلك رأس مالنا الوطنى من ناحية ، وتقوموا بالعسكرية روح الاعوجاج والفوضى

وحانت الفرصة من أسابيع ، وقام المشاغبون بمحاولة بث التفرقة بين طوائف الشعب ، متخذين من اوساط الشباب ميدانا لهدفهم الرخيص .. وكنا على أبواب فتنة خطيرة لم ينقذنا منها الا تدخلكم بالقبض على مدبرى الحركة ورؤوسها ، ثم سمعنا من احاديثكم ما يدل على أن العصاة فى ضيافتكم معززين مكرمين ، وأن غيبتهم عن زملائهم لن تزيد على شهر واحد يتعلمون فيه مبادىء النظام

وانى أتساءل ـ يا سيدى الرئيس ـ عما يضير الجامعة اذا جند من أبنائها مئات لا عشرات ، ينزلون فى ضيافتكم سنة أو سنوات ، ثم يعودون اليها رسل خير وفلاح .. أنا نريد ان يؤخذ أبناؤنا بالشدة ، فقد أضر بهم التدليل فى العهود

الماضية ، ومصر فى نهضتها الحديثة لا تحتمل أجيالا ضعيفة قد تعيد المأساة من جديد

٢ ــ الشدة فى مجابهة الرجعية

وددت يا سيدى الرئيس ، لو كانت صلتى بشخصكم الكريم من القوة بحيث تمكننى من ان أعرض على انظاركم الصائبة ، رسالة تلقيتها من الجنوب ، بعث بها الى مواطن سودانى مثقف ، يشغل وظيفة هامة. وقد وجه الينا فى رسالته هذه بعض الملاحظات البريئة ، أولها وأهمها اننا فى نهضتنا الجديدة المباركة ما زلنا نميل الى مجاملة الرجعية وملاينتها ويؤكد أخونا السودانى بصدق واخلاص أن المسير فى هذا الاتجاه قد يحول دون تحقيق كثير من أسباب التقدم ، التى نطمع فى بلوغها ، والتى لا غنى عنها ، لأمة تريد بناء صرحها من جديد

وتعلمون ، كما نعلم جميعا ، أن الرجعية كانت فى هذه البلاد عاملا قويا من عوامل توقفنا عن السير قدما فى أهم نواحى المدنية والارتقاء ، وانه لولا سيطرتها على اتجاهات الفكر عندنا ، لكان فى استطاعتنا ان نقطع شوطا مذكورا فى سبيل تحسين أحوالنا ، رغم انتشار الفساد فى العهود الماضية . والسر فى ذلك اننا تعودنا ان نعطى الرجعية اهمية أكثر مما تستحق ، وسمحنا لأفرادها ان يخرجوا عن محيط رسالاتهم الحق ، ليتدخلوا فيما لا يخصهم أو يعنيهم من شؤون الدولة ومهامها . أما لماذا سمح لهم بتعدى حقوقهم واختصاصاتهم ، فلأن الحاكمين فى العهود البائدة ، كانوا يعلمون تمام العلم ان لا سند لهم من أعمالهم ، وأن الرأى العام يبغض سلوكهم وأخلاقهم .. فركنوا الى الرجعية يناشدونها التأييد ، للتمويه على الناس عن طريق أكثر النواحى حساسية ، أى الدين ، ولكى يضمنوا الولاء أجزلوا العطاء ، فكان لهم ما ارادوا ، وسار دعاة الرجعية فى ركاب الحاكم يأتمرون بأمره ، ويتلونون بألوانه

ولا اظن الا أن سيدى الرئيس يتفق معى على ان هؤلاء الناس ساهموا الى حد كبير فيما وصلت اليه الاحوال قبل عهد التحرير ، وذلك بسكوتهم عن مجاهرة الضلال بالعداء ، فقد رأوا الفساد على أنواعه، فلم يتحركوا ، وشهدوا استغلال النفوذ فلم ينطقوا ، وشغلوا أذهان الناس عن صلب الأمور ، بمناقشة حقوق المرأة ، وغير ذلك من الثانويات

ومصر فى نهضتها الحديثة تطمع فى طفرات نحو الأمام ، وبرامجكم الواسعة تستهدف للوطن مستقبلا رائعا ، قد يصعب تحقيقه اذا لم تختف العوائق من طريقكم ، فينفسح المجال أمامكم ، للبناء التقدمى الصحيح . وكل هذا يتطلب أن تؤخذ الرجعية بالحزم ، وأن تجبر اجبارا على التزام مكانها ، ويكون مفهوما لمختلف الفئات والهيئات ، أن اعداد الوطن الجديد مهمة المدنيين والمشرعين وحدهم ، وليس لمخلوق غيرهم ــ مهما علا مكانه وارتفع مركزه ــ أن يتعدى

اختصاصه ، فيتدخل من قريب أو بعيد فى سياسة بناء الدولة

٣ ـ ابعاد بعض العناصر عن هيئة التحرير

ولا اظنكم تجهلون يا سيدى الرئيس ، أنه قبل قيام حركتكم المباركة ، كانت النفوس كلها ثائرة على السياسة الحزبية ، وما جلبته على رؤوسنا من مفاسد اضرت بقضايانا الرئيسية ، وجعلت من الوطنية حرفة للمرتزقين

وكان الشعب يقولها جريئا صريحا ، ويردد فى مجالسه الخاصة والعامة ، ان لا أمل لمصر طالما بقيت هذه الاحزاب حية فى أبنائها ، لان الخلافات التى كانت تغذيها . وتذكى نيرانها ، لم تكن قائمة على اختلاف وجهات النظر ، بقدر ما كانت قائمة على اختلاف الاغراض والمنافع

وقد شهدنا كيف كان بعض الناس يتطاحنون على الوزارة والنيابة ، تطاحن الضباع الجائعة ، فاذا وصلوا الى بغيتهم ، نسوا بلادهم المسكينة ، وانشغلوا عن حاجاتها الملحة باستغلال النفوذ ، وملء الجيوب ، وبناء القصور ، وامتلاك الضياع ، مما انحط بكرامة الحكم الى مهاوى الاحتراف الرخيص ..

وكان بعضنا متفائلا . فتمنى على الله يدا حازمة تطهر الدوائر السياسية من ادرانها ، ولكن هؤلاء كانوا قلة قليلة ، وكثرة الناس كانوا يؤمنون بأن التطهير اجراء مؤقت ، قد تكون له بعض الفائدة لا كلها .. وكانوا يرون أن العلاج الحاسم فى قوة تهبط علينا من السماء ، فتزيل الاحزاب من الوجود ، وتبدا بعدها حياة سياسية جديدة تقوم على أكرم المبادىء الوطنية وأسماها

وتحقق أملنا ، والحمد لله ، فهبطتم علينا من السماء تدعون الى الخير ، وتعملون له ، وبعد أن منحتم الاحزاب اكثر من فرصة ، اضطررتم امام الحقيقة المؤلمة الى الغائها ، فحققتم بذلك أعظم امنية ، لأهل مصر المثقفين .. وكنتم قبل ذلك قد بدأتم بناء الهيكل الجديد ، بتاليف هيئة التحرير ، لتتحدث برغبات الشعب وآماله المرجوة ، وقسمتموها الى لجان للمشروعات ، والفنون والعلوم والآداب ، فملأتم بذلك الثغرات فى الجبهات كلها . وضممتم الى عضويتها اخصائيين من كل لون ، وغرضكم من ذلك أن تجعلوا من هذه الفكرة السامية ، هيئة كريمة صالحة ، تقرر مطالب الوطن الجديد ، وتقود سفينة الآمال الى بر الأمان وتلبى بكفاءات أعضائها مطالب الانتاج المنشود

ونحن معكم فى كل هذه الأغراض ، ولكننا لاحظنا أن من بين أفراد الهيئة ، بعض من حرقوا الشموع على مذابح العهود البائدة ، وعرفوا فى أكثر من مناسبة بالمداهنة والتملق والوصولية . واخشى ان يخيف وجود هؤلاء ، أصحاب الكفاءات الحقيقية ، فيبتعدوا عن المساهمة الفعالة فى انجاح الفكرة ، التى يجب أن تنجح ، ويجب أن تصبح نواة صحيحة للمستقبل العظيم ان شاء الله

أمينة السعيد

استفد من العظماء

بقلم الأستاذ محمد عطية الابراشى

المراقب العام لتعليم البنات

تبدو العظمة الانسانية فى تواضع العظماء ، وعدم تصنع الحكماء . فاذا تصنع المرء وادعى ماليس فيه كأن يقدر نفسه فوق قدرها ، ويعطيها أكثر من حقها ، ويدعى العلم وماهو بالعالم، والثروة وما هو بالثرى ، والقوة وما هو بالقوى ـ فهـذا دليل على جهله أو فقره أو ضعفه . فمدح الانسان نفسه ثقيل لا يقبل . وينبغى ان يترك الانسان عمله ليدل عليه ، ويتحدث عنه ، بدلا من أن يتحدث هو عن نفسه . وإذا كان المرء جديراً بالمدح فسرعان ما تظهر حقيقته ، ويقدر الناس كفايته ، ويزنون أعماله ، ويعترفون بقدرته

فالتواضع فى غير ذلة سبيل النجاح والرفعة ، والتصنع سبيل الاخفاق والمهانة . وإننا وإن كنا ضد التصنع والتظاهر لانمنع ان ننزل أنفسنا منزلتها ، ونستحسن أن نترك لغيرنا الحكم لنا أو علينا ، وأن نتحلى بالتواضع فى غير ضعف أو ضعة . فالعالم الواثق بنفسه فى غاية التواضع . والغنى الواثق بغناه لايتظاهر بالغنى ، والقوى الذى يشعر الجميع بقوته وديع لا يتصنع ولا يتظاهر بالقوة . وليس المهم أن يدعى الانسان كذباً ، ولكن المهم أن يعمل حتى يثبت لنفسه العظمة إن كان عظيما ، والزعامة إن كان زعيما . والعظمة ضـد التكبر والتكلف والتضليل . ويحسب المتكبر كأنه يوسف جمالا ، ولقمان حكمة ، وما هو بهذا ولا بذاك

عن أبى أمامة قال : « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئاً على عصا فقمنا له فقال : « لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً » . ودخل عليه رجل فأصابته من هيبته رعدة ، فقال له : « هون عليك فإنى لست بملك ، انما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد » وهو اللحم المقدد . وكان الرسول الكريم يعود المساكين ، ويجالس الفقراء ، ويجلس بين أصحابه مختلطا بهم حيثما انتهى به المجلس يجلس . وهذا كله دليل العظمة . وما أجمل قوله : « لا ترفعونى فوق قدرى ، فإن الله اتخذنى عبداً قبل أن يتخذنى رسولا »

وقد كان التواضع يتمثل فى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فذات مرة خاطبه رجل بقوله : « اتق الله يا أمير المؤمنين » فهال ذلك رجلا كان حاضراً ، وقال : أتقول لأمير المؤمنين اتق الله ؟ فقال له عمر : « دعه ، فليقلها لى ، نعم ما قال . لا خير فيكم إذا لم تقولوها . ولا خير فينا إذا لم نقبلها » وهنا يبدو تواضع العظماء ورقة الجانب ، والعظمة الخلقية

وقد قيـل : إن السراج هم ليلة بأن يخمد فى حضرة عمر بن عبد العزيز ، فوثب اليه أحد

الحاضرين ليصلحه ، فأقسم عليه عمر فجلس ، ثم قام فأصلحه ، فقيل له : « أتقوم يا أمير المؤمنين ؟ » فقال : « قمت وأنا عمر ، ورجعت وأنا عمر »

ومما يحكى عن تواضع « لويس باستور » العالم الفرنسى — وهو من أعظم العلماء نفعاً للبشرية — أنه دخل مرة فى مؤتمر طبى دولى عقد فى سنة ١٨٨١ ، فقام الأطباء وحيوه بهتاف عال ، فنظر إلى جاره قائلا : « أظن هذا الهتاف لأن ولى العهد قد حضر. كان يجب علىّ أن أبكر ».

ومن العظماء المتواضعين للهاتما غاندى الزعيم الهندى ، فقد سئل — رحمه الله — ذات مرة : « لماذا تركب فى الدرجة الثالثة من قطر السكة الحديدية؟ » فأجاب : « لأنى لا أجد فيها درجة رابعة »

إن التصنع والتظاهر والجعجعة من علامات الضعف . فالرجل الذى يشعر بنقص فى ناحية من النواحى يعمل على أن يسد الفراغ ، ويكمل ذلك النقص بالادعاء حيناً ، والاعلان أحياناً

وليس من الحكمة أن يغتر الانسان بالمظاهر ، فقد دخل كثير عزة على عبد الملك بن مروان ، فقال عبد الملك : « أأنت كثير عزة ؟ » فقال : « نعم » . قال : « تسمع بالمعيدى خير من أن تراه » . قال : « يا أمير المؤمنين كل عند محله رحب الفناء ، شامخ البناء » ، ثم أنشأ يقول قصيدة من أبياتها :

ترى الرجل النحيف فتزدريه	وفى أثوابه أسد هصور
ضعاف الأسد أكثرها زئيراً	وأصرمها اللواتى لا تزير
فما عظم الرجال لهم بزين	ولكن زينهم كرم وخير

فقال عبد الملك لجلسائه : « لله دره ، ما أفصح لسانه ، وأضبط جنانه ، وأطول عنانه ، والله لأظنه كما وصف نفسه »

وفى أثناء الحرب الأمريكية ، ١٧٧٦ — ١٧٨٣ ، لتحرير أمريكا أرسلت ثلة صغيرة من الجنود الأمريكيين لبناء حصن حربى على شاطئ البحر . وذات يوم رغب القائد « جورج واشنطون » فى معرفة ما بقى من ذلك الحصن ، فذهب إلى مكان البناء مستخفياً ، فلما وصل إلى موضع الحصن رأى الجنود يحاولون رفع كتلة ثقيلة من الخشب صعب عليهم رفعها . وكلما حاولوا ذلك سقطت من أيديهم . ولم يتقدم المعوان « الصاغ » المشرف على البناء لمساعدتهم فى حملها ، بل أخذ يوبخهم ويلومهم . فذهب اليه « واشنطون » وسأله : « لماذا لا تساعدهم فى رفعها ؟ » فأجابه الضابط : « ألا تعلم أنى ضابط ؟ كيف يساعد الضابط الجنود ياسيدى ؟ »

فرفع واشنطون قبعته ، وقال بكل هدوء : « إنى لم أعلم ذلك . أرجو المعذرة ياسيدى » ثم نزل واشنطون عن جواده ، وخلع معطفه ، وأخذ يساعد الجنود بكل ما أوتى من قوة حتى رفعت الكتلة ، ووضعت فى مكانها . وبعد أن انتهى القائد الأكبر من مساعدة الجنود ذهب إلى الضابط وقال : « إذا كلفت يوما عملا كهذا ، ولم تجد العدد الكافى من الرجال ، فأرسل إلى رئيسك واشنطون كى أحضر لمساعدتك مسرورا .. »

فذهل الضابط لهذه المفاجأة ، ولم ينس هذا الدرس الذى تلقاه عن واشنطون العظيم

محمد عطية الابراشى

هذه همسة بديعة من همسات الخيام في رباعياته التي يقوم الشاعر البدع الاستاذ احمد خميس بترجمتها ترجمة جديدة تمتاز بدقة الحس وحلاوة الاحساس ، وجمال الاسلوب

همسة الخيام

هتفتْ بي في مناميَ همسةٌ :
لا تضعْ ليلكَ في نومٍ سقيمْ
قد حلتْ فوقَ الروابي جلسةٌ
فأعدْ شدوكَ واللحنَ القديمْ

يا نديمَ العمرِ . . هيّا نجتلي . .
صبوةَ العمرِ التي لا تنجلي
واغتنمْ صفوَ الزمانِ الحُوَّلِ
قبلما يودي بنا . . أو يجحدْ

لا تلمني إن بدا نورُ الصباحْ
وأنا لاهٍ بكأسٍ . . لا أفيقْ
نشوةُ العيشِ مغدوٍّ ورواحْ
وغداً . . تتشافنا هذي الطريقْ

فكرةٌ من عالمِ الغيبِ القديمْ
رقصتْ آلهةُ الفنِّ . . لها . .
وغدتْ خمراً على ثغرِ النديمْ
ورأى العالمَ في ياقوتِها . . !

ذلك الغرِّيدُ في مهدِ الندى
عامرُ اللحنِ ، تسامى ، وزها
كيف يغدو ذا الطليقَ المنشدا
لو جفا منقارُهُ حانتها . . !

ربه على كتف الربيع الناضر
واحتلب متعة كاسات المرح
إنما خفق الفؤاد الشاعر
حبب يطفو على سطح القدح..!

هات .. زدني من أغاني الحياه
يا أخا الروح ودعني من غدي
قد عفا الأمس على صدر سواه
وغد .. ما زال رهن المولد

زهرة العمر إذا لم تسقها
بالرضاب الحلو والحسن الجميل
لانثنت تنفض عن أوراقها
وهي تستعجل أيام الرحيل

سرت بين الروض أنسى ما بيه
ونزدت الروح .. روحاً شاعرة
ورأيت [illegible]
وبدا عضو .. وأخرى قدومها

ساعة مرت من العمر الحبيب
أيقظتني من رؤاها رغبة ..
أن غضى دورة الكون العجيب
وهو في كف المنايا لعبة

أيها التائه في كنه الوجود
فاتك العمر وأضناك المدار
عبثاً تسعى الى سر الخلود
يا رقيم الليل بحثاً .. والنهار

« اعتقد أن زراعة الصحراء هى المنقذ الوحيد لحل مشكلاتنا الاقتصادية والاجتماعية . وسوف تخلق لنا جيلا جديدا من الفلاحين خاليا من الامراض »

صحارينا

هى ثروتنا فى العهد الجديد

بقلم الدكتور عبد الله زين العابدين

الأستاذ بكلية الزراعة بجامعة القاهرة

ان رفاهية شعب مصر ورقيه متوقفان ولا شك على زيادة الانتاج القومى العام ، اما بالتصنيع ، واما بالتوسع الزراعى ، واما بالاثنين معا . ولقد أصبح كل منهما هدفا يجب تحقيقه ، بل صار ضرورة ملحة لا بد من الشروع فى استكمالها فورا . وعلى الرغم من أن مصر بلد زراعى بطبيعته وطبيعة أهله ، وعلى الرغم من وجود المختصين فيه فى علوم الهندسة والرى ، نرى التوسع الزراعى قد سار فى السنين الاخيرة ببطء خطير ، بعد سير حثيث فى أوائل هذا القرن

ويرجع الجمود فى التوسع الزراعى الى المختصين الذين حصروا جهدهم وتفكيرهم فى زيادة الاراضى المنزرعة ضمن حوض النيل نفسه ، اما فى صعيد الوادى بتحويل أراضى حياضه الى نظام رى مستديم ، واما فى شمال الدلتا بغسل أراضيها الواطئة الملحية واستصلاحها لزراعة الأرز

وقد فكر البعض فى زراعة بعض مناطق من الصحارى المتاخمة للوادى والدلتا باستعمال ماء النيل ورفعه اليها ، فكان الرد عليهم دائما ، أنه لا ينبغى التفكير فى زرع الصحارى قبل الانتهاء من استصلاح كل ما فى الدلتا والصعيد من أراض . وهو رد ظاهره منطق مقنع وباطنه ينطوى على الجمود

ولو قارنا زراعة الصحراء وريها من ماء النيل ، باصلاح أراضى شمال الدلتا ، على أسس اقتصادية وعلمية ، لفازت الصحراء بارجحية غالبة . وأحب قبل الخوض فى هذه المقارنة أن أقدم للقارىء صورة حقيقية لأراضى الصحارى المصرية ، من حيث امكانيات زرعها واستثمارها

ان أول ما يتبادر للذهن عند ذكر كلمة الصحراء ، صورة لأرض منبسطة تغطيها رمال تغوص فيها الأقدام ، ولا يمكن عبورها الا على ظهور الابل ، لا نبات فيها ولا حياة . وهى صورة لا تنطبق فى الواقع الا على منطقة « بحر الرمال الأعظم » أو « غرود » الرمال المتحركة التى تغطى المساحة الممتدة من واحة سيوة

يستغنى عن زراعة المحاصيل التى تتزاحم نباتاتها بحيث يقتضى ريها غمر الارض بالماء ليصل الى كل نبات ، ويستعاض عنها بزراعة الاشجار لانتاج الفاكهة والاخشاب فطبيعة الاشجار الاولى أنها تبتعد فى نموها بعضها عن بعض ، لكبر مجموعها الخضرى ، وطبيعتها الثانية أن يتركز مجموعها الجذرى تحت الساق فى دائرة محدودة · وهاتان الطبيعتان تؤديان الى شغل فضاء كبير من الارض ، مع تركز مكان الرى حول الساق حيث يتكاثف معظم الجذر ويتعمق فى الارض ، وحيث تقوم الحاجة الحقيقية للرى

فاذا فرضنا أن فدانا به ٢٥٠ شجرة ، تحتاج كل شجرة منها الى رى مساحة قدرها متر مربع حول ساقها ، كانت المساحة الواجب ريها ٢٥٠ مترا مربعا من مساحة الفدان الكلية البالغة ٤٢٠٠ متر مربع ، أى ٦ ٪ فقط من المساحة التى كان يجب ريها اذا أردنا غمر الارض بالماء بطريقة الرى المتبعة فى مصر

وثانى أسس الزراعة الصحراوية ، المحافظة على الماء فى مرحلة توصيله من مختزنه الى مكان الاشجار أولا ، ثم بعد أن يضاف الى الارض وتتشربه ثانيا

والمحافظة على ماء الرى فى مرحلة توصيله تتوقف على ندرته وصعوبة الحصول عليه · ففى فلسطين توصل المياه الى الارض فى أنابيب أسمنتية أو معدنية ، وهما طريقتان كبيرتا الكلفة ولا داعى لاستخدامهما فى مصر ، فالقنوات العادية تؤدى هذا العمل اذا أحسنت صيانتها

أما المحافظة على ماء الرى بعد أن تتشربه الارض ، فله طرق يمكننا فى مصر أن نستعمل منها الكثير · فعزق الارض أو حرثها بعد الرى بقليل يوقف عملية صعود ماء الارض من أسفل الى أعلى بالخاصة الشعرية ، فيقل الفقد بالتبخر · وهى طريقة شائعة الاستعمال فى مصر ، ويمكن أيضا تغطية سطح الارض المروية بالقش أو الحشائش الجافة أو بالحصى ، كما تجب ازالة جميع الحشائش النامية وكل ما لا لزوم له من النبات ، لمنع ما قد تستنفده من ماء الارض

ويمكن أن تزرع الاشجار فى صحارى مصر على جوانب قنوات ضحلة تجرى فيها المياه دون باقى الارض ، ولن تشغل هذه القنوات أكثر من ١٥ ٪ من مساحة الارض ، وبذلك تقل الاحتياجات المائية وتنقص بنفس النسبة · ولن يحتاج الفدان الواحد الى أكثر من ١٠٠٠ متر مكعب لانماء الاشجار طول السنة ، منها ٥٠٠ متر مكعب من المخزون ، والباقى من الفيضان · كما يمكن عند توافر المياه فى موسم الفيضان زرع محاصيل اضافية كالاذرة لتموين الزراع بحاجتهم الغذائية الاساسية ، فتزيد هذه المحاصيل الاحتياجات المائية الى نحو ١٥٠٠ متر مكعب للفدان فقط

وعلى ذلك التقدير فلن تحتاج مساحة قدرها مليون من الافدنة فى الصحراء المتاخمة للدلتا الا لنحو

نصف مليار من الأمتار المكعبة من المياه المخزونة ، ونحو مليارين من مياه الفيضان المتوفرة · مع العلم بأن وارد مصر ومخزونها فى غير مدة الفيضان هو نحو ٣٢ مليار من الأمتار المكعبة فلو اقتصد رجال الرى ٥ ٪ فقط من هذا القدر ،وهى نسبة ضئيلة جدا لا تمس اقتصادياتنا المائية من قريب أو من بعيد ، لتوفر لنا نحو مليار من الأمتار المكعبة تكفى احتياجات نحو مليونين من الأفدنة فى الصحراء المجاورة للدلتا شرقا وغربا · أما احتياجات هذه المساحة من مياه الفيضان وهى نحو مليارين فمتوافرة ولا شك فى وارد النيل ، فى هذا الموسم ، الذى يصل مقداره الى نحو ٥٠ مليارا يذهب جزء كبير منه

ولنعد بعد ذلك الى مقارنة زرع الصحراء باصلاح أرض شمال الدلتا على هدى المعلومات السابقة فنجد :

أولا – أن احتياجات الصحراء المائية تحت نظام « الزراعة الصحراوية» أقل جدا من احتياجات شمال الدلتا، ففدان الصحراء يحتاج من المياه المخزونة نحو ٥٠٠ متر مكعب ، بينما لا يقل احتياج شمال الدلتا عن ٣٠٠٠ متر مكعب أى بنسبة ١ الى ٦

ثانيا – صلاحية الصحراء بحالتها الراهنة لأن تزرع وتنتج فور وصول مياه الرى اليها، بعكس أراضى شمال الدلتا التى تحتاج الى ثلاث سنوات على الأقل من العلاج والغسل بمياه الرى حتى تبدأ انتاجا متوسطا ، وبعدها لن تصبح يوما أرضا كاملة الخصوبة

ثالثا – عدم الحاجة الى أنظمة الصرف التى تكلف نفقات كبيرة فى انشائها وادارتها المستمرة فى الصحراء ، فى حين يتحتم انشاؤها عند اصلاح أراضى شمال الدلتا

رابعا – يمكن لأرض الصحراء أن تنتج أنواعا عديدة من محاصيل الفاكهة والأخشاب مع كفاية من محاصيل الحبوب ، فى حين يقتصر انتاج أراضى شمال الدلتا على الأرز وحده ، بسبب انخفاض مستواها وقربه من منسوب سطح البحر

خامسا – سوف تزداد الصناعات الزراعية لمنتجات الصحراء كصناعة الأخشاب وحفظ الفاكهة وتجفيفها

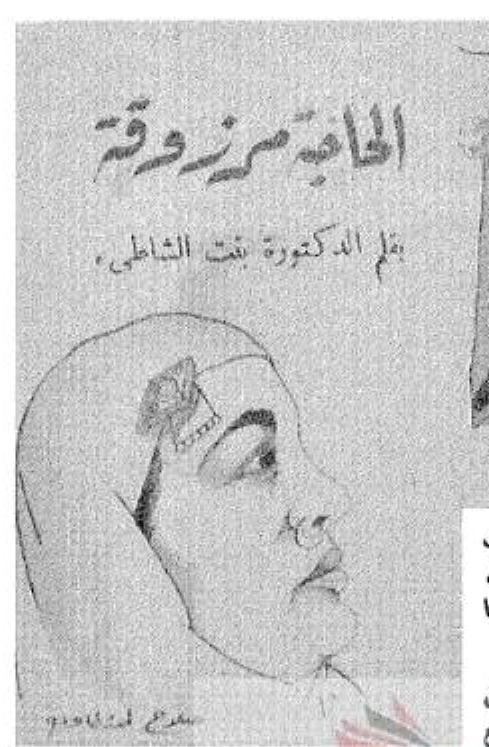
سادسا – يعتبر ، من الناحية الاقتصادية، أن انتاج الفدان من أشجار الفاكهة، مساو لانتاج فدانين ونصف من الزراعات العادية للمحاصيل

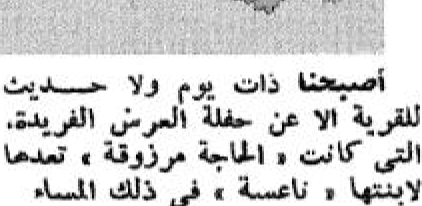
سابعا – ان زراعة الصحارى ونظام الرى فيها وجوها النقى ، سوف تخلق جيلا مصريا جديدا مثابرا نشطا خاليا من الأمراض المتوطنة ، كأمراض البلهارسيا والانكلستوما والملاريا

وازاء هذه الموازنة ، أعتقد أن زراعة الصحارى المصرية ، هو المنفذ الوحيد لحل مشكلاتنا الاقتصادية والاجتماعية · وأنه كلما أسرعنا فى تنفيذ هذا الاستغلال قربنا من العصر المنشود للرخاء والسلام فى هذا الوطن الأمين

عبد الله زين العابدين

قصص من الريف





أصبحنا ذات يوم ولا حديث للقرية الا عن حفلة العرس الفريدة، التى كانت « الحاجة مرزوقة » تعدها لابنتها « ناعسة » فى ذلك المساء

ولم تكن « الحاجة مرزوقة » من معارفنا أو ذوى قربانا ، لكنها مع ذلك فرضت نفسها علينا كما فرضتها على كل من فى القرية ، فكانت حديث السمار فى كل حى وكل دار !

وعبثا حاولنا أن نأوى الى مضاجعنا ونلوذ بالنوم ، فقد أباه علينا قومنا الذين اجتمعوا فى قاعتنا حول المدفأة، يتحدثون عن القصة العجيبة التى ظلت « مرزوقة » تنسج خيوطها فى بطء وتصميم ، حتى أتمتها ليلتئذ بحفلة العرس القائمة هناك على قدم وساق !

وكنا جميعا ، نشهد فصول القصة تباعا منذ أعوام ، ونرى شخوصها تؤدى أدوارها على مسرح الأرض الطيبة وان ظل أكثر أهل القرية ، يجهلون أن « مرزوقة » كانت هناك وراء الستار : تحرك وتلقن ، وتوجه ، فى عزيمة واصرار ...

كان أول عهد القرية بها ، يوم سعت اليها منذ نحو عشرين عاما ، عقب عودتها من رحلة لها الى بيت الله الحرام ...

ويذكر الذين رأوها يومئذ أنها دخلت القرية فى الموكب التقليدى الذى يقام كل عام احتفالا بمولد « سيدى العجمى » الثاوى فى ضريحه المنعزل ، شرقى البلدة ..

وانفض الموكب وانصرف الجمع ، الا « الحاجة مرزوقة » فقد تشبثت بالضريح وأبت أن تبرحه

وذاع فى المنطقة أن هاتفا زارها

في الرؤيا وهى في جوار « الكعبة الشريفة » وأمرها أن تتخلى عن الدنيا وتهب نفسها لخدمة الضريح

وكانت « مرزوقة » ـ قبل أن تتلقى ذلك الأمر ـ تعيش مع طفلتها « ناعسة » فى كنف أرملة واسعة الثراء ، تملك ضيعة كبيرة ، على بعد عشرة كيلومترات من مثوى «سيدى العجمى »

وقد ورثت الأرملة هذه الضيعة عن أبيها ، فتزوجها « العمدة » طمعا فى أرضها ، ثم ما لبث أن مات عنها وترك لها طفلا صغيرا ، وعداء مستحكما من أخ له أراد أن يرث عن شقيقه الراحل ، زوجته الثرية ، فلما ردته خائبا أرهقها بخصومة ملحة وعداء مرير ..

▭

وعاشت المسكينة فى قلق دائم ، كاد يصير رعبا ، كلما خطر لها أنها سوف تموت ، فى غد قريب أو بعيد ، وتترك ولدها ـ وما ورثت من ثروة ـ فريسة سهلة ، للعم الشرير

وقد ماتت ، وتركت الثروة والطفل من بعدها ، فلما جاء عمه لاستلام الميراث الضخم ، فوجىء بناظر العزبة يبرز عقدا مسجلا بشراء كل ما كانت تملكه الراحلة

وذهل الرجل أمام هذه اللطمة المفاجئة ، لكنه لم يملك ـ بعد أن حكم القضاء بصحة العقد ـ الا أن يعود خائبا من حيث جاء ، ويترك الضيعة لسيدها الجديد ..

ولم يبد على السيد أنه يضيق بمن كانت الراحلة ترعاهم ، وزاد فاختص «مرزوقة» بمزيد من عطفه، احتراما لما يعلم من تعلق « السيدة » بها !

لكن « مرزوقة » لم تقم فى القصر بعد رحيل صاحبته ، سوى أيام معدودات ، ثم شدت رحالها حاجة الى الديار المقدسة ، فلما عادت ،علم الناس أنها تلقت هناك أمر الهاتف فاستجابت له، وخرجت تسعى نحو الضريح المبارك هائمة مشوقة

وألفوا بعد ذلك أن يروها عاكفة على خدمة الضريح فى تفان غريب ، فاذا حلت ليلة الجمعة من كل أسبوع، أوقدت الشموع فى الضريح ، وعطرته ببخور « جاوى » جاءت به من « المدينة المنورة » ، ثم راحت تستقبل الزائرين ملتفعة بخمارها الأبيض، فتطوف بهم حول المحراب، وهى تتلو أدعية مؤثرة ، فى صوت ناعم خافت ، أقرب الى أن يكون همسا !

ولم يحل موعد المولد السنوى لسيدى العجمى ، حتى كانت «الحاجة مرزوقة » على رأس الموكب التقليدى، تحف بها أفواج الزائرين الذين وفدوا من مختلف أنحاء الاقليم ، لكى يشتركوا فى الاحتفال « بالعجمى » ، ويحظوا بدعوة مستجابة من « خادمته » المختارة ، التقية العابدة ...

وهل بقي في المنطقة من لم يسمع بالحاجة «مرزوقة » ويسع اليها كلما ألمت به ملمة ، فيسلم كيانه المتعب اليها ، اذ تطوف به حول المحراب المضاء بالشموع ، المعطر بالبخور ؟!

لقد كانت ليلة الجمعة عند هؤلاء أشبه بليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، ينتظرها كل بائس منهم وكل شقى أو محروم ، وينتظر معها لمسة رحيمة تمسح مواجعه ، أو دعوة طيبة ليس بينها وبين السماء حجاب!

وكنا نسمع ما يتناقله القوم عن بركات « مرزوقة » وكراماتها ، فلا ننكر شيئا مما نسمع ، ولا نجرؤ على أن نفجع هؤلاء البؤساء البسطاء في تلك الراحة الكبرى التي يجدونها لدى خادمة الضريح ، وكثيرا ما تمثلناها وهي تنثر الأماني الوهمية على أولئك الذين فقدوا كل شيء ، وتوزع الاحلام السعيدة على المحرومين التعساء ، فنكاد اذ ذاك نبارك ناثرة الأوهام وموزعة الأحلام ، ونؤمن — مثل ايمان السذج — بأن من رحمة القدر أن يسخر امرأة كهذه ، لكى تهدهد الأجسام المتعبة بيد رحيمة وهمسات ناعمة ، وتخدر الاعصاب التالفة ، بنشقة مريحة من بخورها العطرى !

ولم يدهش أحد لتزاحم الوفود على بابها ، ولكن بعض الذين عرفوا حياتها الأولى فى الضيعة ، عجبوا اذ رأوا الوارث الجديد يتسلل خفية تحت جنح الظلام ، ليلتمس دعوات الحاجة وبركاتها ، مع أنه — فى تقديرهم — لم يكن فى حاجة الى بركة أو دعاء ، فلقد حبته السماء بنعم لو وزعت على قومه ونظرائه جميعا لكفتهم وفاضت عنهم : الصحة ، والولد ، والمال الوفير تدره عليه مائة فدان جاءته من حيث لا يحتسب ، ورب أخ له لا يجدقوت يومه ! فماذا عساه يطلب بعد هذا ؟ الا انه لكافر بنعمة الله ، ان كان يلتمس المزيد !

وقال قائلهم :

— ان فى الأمر لسرا نجهله وتعرفه « الحاجة مرزوقة » ، ومحال أن تبوح به ، فما عهدناها مفشية لسر من الأسرار التى يستودعها اياها ألوف الشاكين المتعبين

وازدادوا حيرة ، وشاركهم أهل المنطقة فى حيرتهم ، حين سمعوا مأذون القرية يتحدث عن وثيقة حررها بيده لمالك الضيعة ، وقد وقف فيها الأرض كلها على « الحاجة مرزوقة » ثم على ابنه « عبد المحسن » من بعدها

وتوفى الرجل ، وآلت الضيعة الى « الحاجة مرزوقة » ، وقفا عليها ، فكان أول ما فعلته أن جددت ضريح الشيخ ، وبنت من حوله مسجدا ، ثم بنت لنفسها بيتا بجوار المسجد ، ودعت ابن سيدتها الراحلة ليقيم معها ، وكان الغلام يعيش شريدا فقيرا ، منبوذا من أهله الذين نقموا على أمه فعلتها التعسة ، التى أسلمت فيها ثروتها لأجير وضيع مغمور ، لا يدرى أحد سر صلته بها !

ولقد أسرفوا فى اذلال الغلام البرىء ، وعيروه بسلوك أمه الذى لا يمكن أن يؤول الا بالسفه أو الفجور ، حتى دعته « الحاجة مرزوقة » ، ليقيم معها فى بيتها الجديد ، فلبى الدعوة راضيا ، وهو

يحمد الله على نجاته من اضطهاد عمه ، واذلال أهله وعشيرته

□

ولم تتخل « الحاجة مرزوقة » بعد تلك النعمة الطارئة عن خدمة الضريح ، بل ظلت حريصة على احياء ليالى الجمعة ، وتوزيع الآمال والأحلام على الرواد المحتاجين !

وزادها مهابة فى أعين الناس ،أن بقيت على تواضعها القديم ، تكنس الضريح بيديها ، وتضىء الشموع ، وتحمل الماء على كاهلها لكى تسقى الظامئين !

ولم ينكروا من أمرها شيئا سوى نبذها « عبد المحسن » الذى سيئول اليه الوقف بعد موتها، وضنها عليه بمعونة تهب أضعافها لكل سائل أو محروم !..

وسعى الساعون من أهل الخير ، يلتمسون للشقى بعض عطفها ، فكان جوابها الحاسم أنها لا تملك من أمر تصرفاتها شيئا ، وانما هى «أوامر عليا» لا تستطيع لها عصيانا والا حقت عليها اللعنة وآبت بالخسران

فأحنى رسل الخير رءوسهم فى تهيب وامتثال ، ثم لم يعاودوا مسعاهم أبدا

ثم كانت الكرامة الكبرى ، يوم أعلن « حل الأوقاف الاهلية » ، فصارت الضيعة ملكا للحاجة « مرزوقة » ، وضاع المسكين الى الأبد !

وعبثا حاول أن يجد من رجال الاقليم من يرضى أن يستجدى له بضعة أفدنة من أرض أبيه ، فلقد كان الجميع يثقون أن قرار حل الوقف ، ليس الا كرامة من كرامات الحاجة ، ومن ثم أصبح العطف على من (غضبت عليه السماء) اثما لا يغتفر ..

وهكذا كتب على المسكين أن يهيم على وجهه شريدا مضيعا ، فى الوقت الذى كانت «الحاجة مرزوقة» تحتفل فيه بزواج ابنتها « ناعسة » من ابن السيدة الراحلة !

ولم يحاول أحد أن ينفذ الى ما وراء سلوك « مرزوقة » من أسرار ، فقد فرض عليهم ايمانهم بها أن يقنعوا بالوقوف عند الظواهر ، دون سعى الى معرفة ما خفى عليهم من عللها وأسبابها

□

تلك هى قصة « الحاجة مرزوقة » كما تحدثت بها مسامر القرية ليلة العرس ، وأصبحنا فاذا كل دار هناك ، تتلقى مع مشرق الشمس هدية من كعك العروس ، وكأن لم يكف الأم أن تكون قصتها حديثنا جميعا، بل أرادت كذلك أن نشاركها فى الاحتفال بالزواج السعيد ...

وعدت من القرية ، وفى حسابى أنى نسيت كل الذى سمعت هناك ، حتى ذهبنا ذات يوم لزيارة صديق للأسرة من أعلام الفقهاء فى القضاء فاذا « الحاجة مرزوقة » هناك ،تسأله المشورة والرأى فى نقل ثروتها كلها الى الزوجين ، مناصفة بينهما !

وبدا لى أن أتحدث الى الحاجة ، وأن أحيى فيها وفاءها للسيدة

الراحلة ، فاذا بها تكشف لى مختارة، عن السر الذى غاب عن أهل القرية جميعا ٠٠ قالت :

« ذلك دين محتوم ، كان لا بد لى من قضائه ! لقد سرق ناظرالعزبة ميراث الولد القاصر ، فانتهز فرصة العداء المستحكم بين الام وبين أهل زوجها ، وراح يزين لها أن تحمى ولدها الوحيد من عبث الاوصياء وقسوة الاقرباء الأعداء ، ثم ما زال بها الى أن أقنعها أن تبيعه الضيعة بيعا صوريا ، حتى اذا أدركتها الوفاة وابنها قاصر ، كان ميراثه بمنأى عن اللصوص المجرمين !

« ولكي تطمئن السيدة ، كتب الناظر الخبيث « ورقة ضد » يقر فيها على نفسه بدين يساوى ثمن الأرض

« وتوفيت السيدة ٠٠ واختفى صك الدين !

« وورث اللص أرضها ، ثم شرد ولدها ورده الى عمه صفر اليدين ، ونام مستريحا هادىء البال !

« ولكن عين الله لا تنام !

« فلقد كنت أعرف سر الجريمة ، وان لم أملك أى دليل عليها ٠٠٠

« وألهمني الله فسعيت الى بيته الحرام ، ثم لذت بضريح الولى ناسكة متعبدة ، حتى اذا ذاعت شهرتى فى الاقليم ، هددت اللص بأن أذيع فى الناس نبأ جريمته ، وكان يعرف أنى لست فى حاجة الى دليل ، بل حسبى أن أقول ، فيؤمن الناس ٠٠

« ولعله كان مطمئنا الى النجاة من القضاء ، ولكن أين النجاة من هؤلاء المؤمنين جميعا ، اذا طاردوه وقذفوه باللعنات ؟ بل كيف النجاة، وربما « أوحى » الى بعضهم أن السماء اصطفته للقصاص من الخائن الغدار ؟

▭

« وتهاوى التعس تحت قدمي ضارعا مستجديا ، مع أنه ما كان ليتردد فى قتلى ، لو لم يعصمنى منه جبن أصيل فيه ، مع قوة الحق فى جانبى ، ومنعة مكانى فى حمى ولى الله ، سيدى العجمى !

« ولما طلبت اليه أول الامر أن يعيد الثروة الى صاحبها الشرعى ، هددنى بأنه يؤثر أن ينتحر ،فينجو، وتبقى الأرض لولده ٠٠

« واذ ذاك لم أجد بدا من الرضا مؤقتا بحل وسط ٠٠٠

« وبقية القصة ، تعرفينها »

قلت بعد أن انصرفت « الحاجة مرزوقة » :

ـ ما أنبلها وأوفاها ! يخيل الى أن لها حقا ، صلة بالسماء

فأجاب مضيفنا الفقيه فى نغمة لا تخلو من تهكم :

ـ أجل أجل ، ما فى ذلك شك، لكن حذار أن تنسى بشريتها ، لقد أصرت ـ كما تعلمين ـ على أن تقبض الثمن ، فاحتفظت لابنتها بنصف الأرض،واشترت لها زوجا بالنصف الثانى ، أما هى ، فحسبها صيتها الذائع ومجدها العريض ، كخادمة للضريح المبارك !

بنت الشاطىء

(من الأمناء)

تراث الفن الاسلامى

فى بلاد الباكستان

بقلم الأستاذ صلاح الدين خورشيد

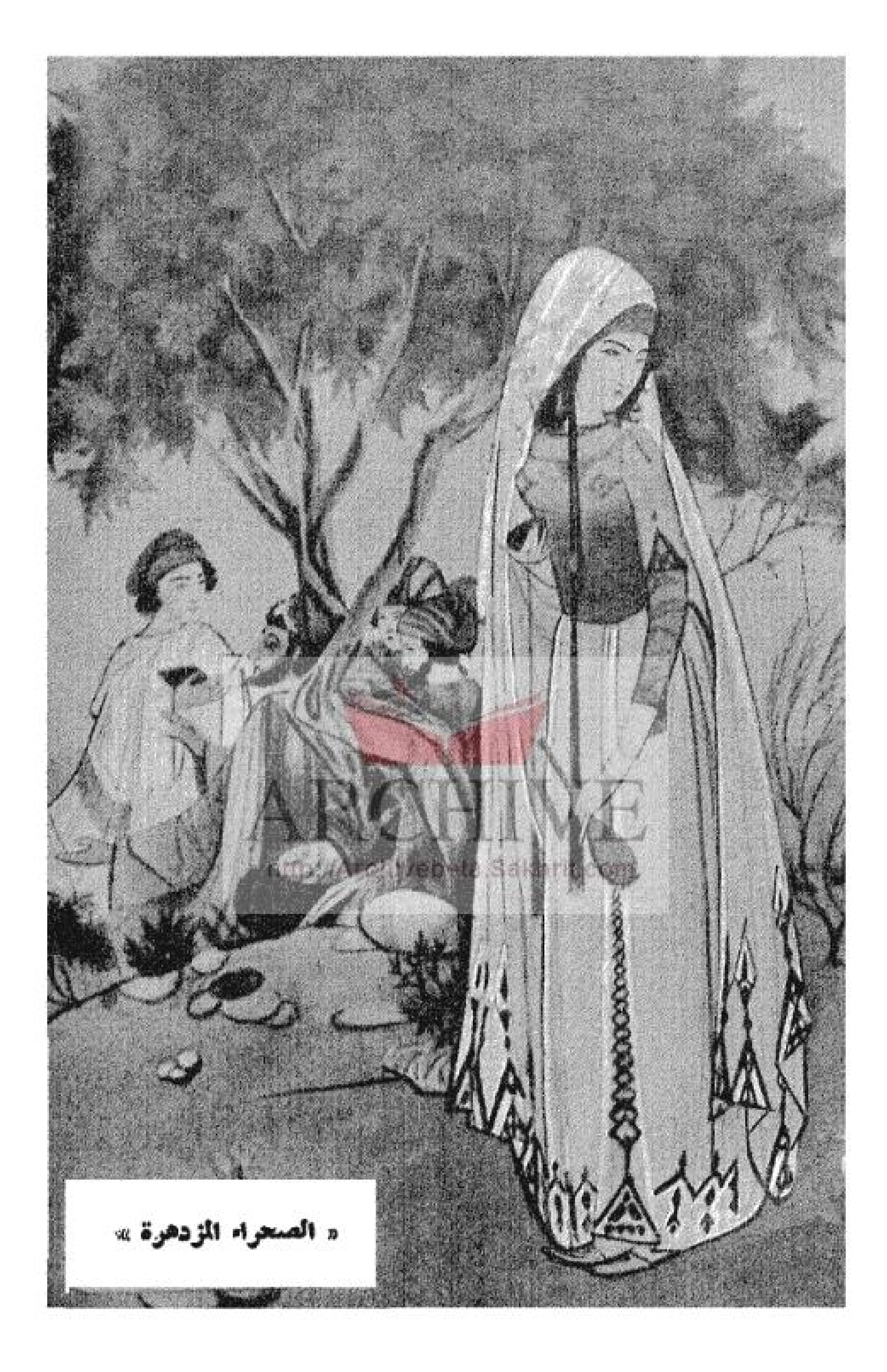
بلغ فن الرسم الاسلامى شأوا بعيدا من الرقى والتقدم أيام الحكم الصفوى بفارس وأيام حكم المغول المسلمين بالهند . ويرجح الثقات انه يستمد أصله من فن الخط، فقد كان الخطاطون فى صدر الاسلام وبعده ، يكتبون القرآن الكريم والحديث الشريف والكتب العلمية والادبيه ، وكانوا يتفننون فى أساليب الخط حتى أجادوها ، واستنفدوا مهارتهم فيها، ثم طفقوا يستنبطون على سنة التجديد أساليب جديدة يزخرفون بوساطتها الخط والحواشى المحيطة به، فكانوا يرسمون أشكالا هندسية متناسقة أو زهورا وفراشات وطيورا، ثم تمادوا فى هذا الأسلوب زمنا فلم يكتفوا بالتصوير فى موضوعات الكتب التى يستنسخونها ويزخرفون حواشيها ، وانما انصرفوا بفنهم يمارسونه على حدة ويصورون الموضوعات المختلفة بما فيها الانسان ونشاطه

وسواء أصح هذا الترجيح فى أصل الفن الاسلامى المغولى أم لم يصح، فالذى لا شك فيه هو أن فن الرسم « الفارسى المغولى » الذى يعتبر من صميم الفن الاسلامى قد عول فى تصوير الأشياء على الخطوط والألوان ، لا على الأضواء والظلال ، وان الصور كانت ترسم فى مدى بعدين ، أما البعد الثالث فكان يوضع بنسب المسافات التى تتخذ من الأشياء المصورة كالبعد بين شجرة وأخرى، أو المسافة بين غصن وشجرة ، الخ

> ان السلامة الروحية لاى شعب من الشعوب انما تتوقف الى حد كبير على نوع الأشياء التى يتلقاها [illegible]

أما الألوان فكانت تطلى كل منها على حدة دون خلط أو مزج بينها فكان تباين الألوان على هذا الوجه يسبغ على صورهم رونقا جذابا . وربما أسرفوا فى بعض الصور فى استعمال الألوان وفى تنويعها ، فأكثروا من أصباغ الفضة والذهب والزرقة والحمرة ، متخذين ضروبا لا تحصى من كل لون من هذه الألوان

وفن الرسم المغولى ــ كفنون الشعر والأدب عند العرب والأقوام



« الصحراء المزدهرة »

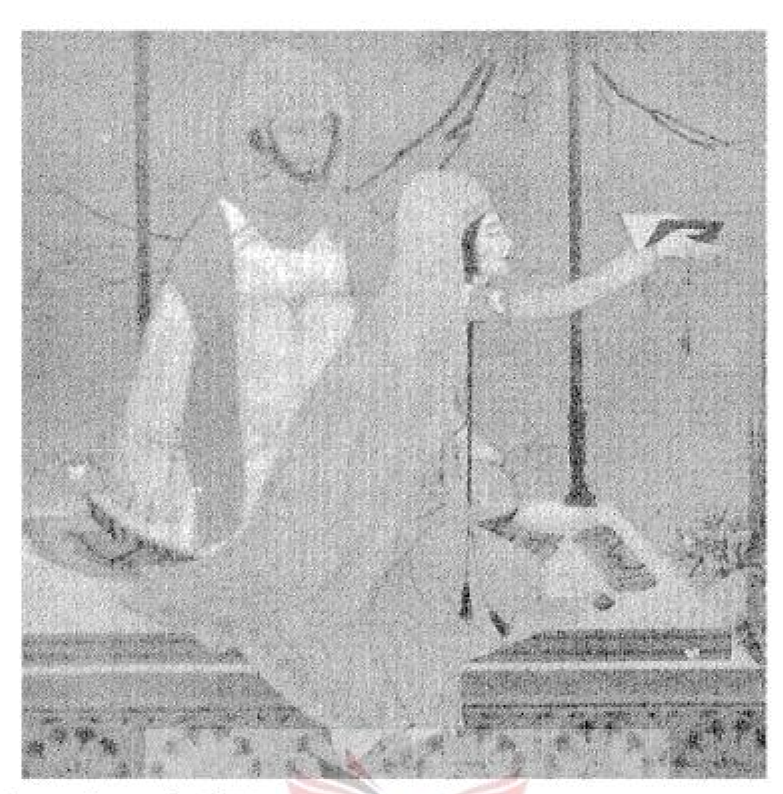


الأخرى نشأ ونما في ظل قصور الملوك والأباطرة ، اذ يؤثر عن الامبراطور « بابر » مؤسس الامبراطورية المغولية الاسلامية في الهند انه كان يكلف كلفا شديدا بالرسم والرسامين فتعهد الفن بعنايته ، حتى ليقال انه لما اتجه بجيشه الى الهند فاتحا اصطحب مع جيشه عددا كبيرا من الفنانين والرسامين الفرس . وقد استوطن هؤلاء في الهند بعد فتحها فأخذ عنهم الفنانون الهنود أساليبهم وصاروا يصورون بهذه الأساليب موضوعات هندية مختلفة

ولم يكن أباطرة المغول الذين جلسوا على العرش بعد « بابر » أقل كلفا منه بفن الرسم والفنون الأخرى ان لم يكونوا أشد كلفا منه ، اذ يؤثر عن الامبراطور « همايون » والامبراطور « أكبر » انهما هويا فن الرسم هواية شديدة في زمن صباهما ، فأقبلا على تعلمه واتقانه ، وان الامبراطور « أكبر » أعد في قصره مختبرا لاستحضار الألوان والأصباغ لكي تكون في متناول الرسامين ...

▭

وتطور فن الرسم المغولي على مر الزمن فأبدع فيه الرسامون ايما ابداع ، اذ صوروا قصور الأباطرة ومجالس الملوك والأمراء بفخامتها



« انشودة الحب » [رسوم هذا المقال من تصوير الفنان الباكستاني عبد الرحمن جغتاى]

وأبهتها كما صوروا مناظر الصيد والقنص والفروسية والحدائق والمتنزهات ... ومن الموضوعات الممتعة التى تناولوها القصص والأساطير والأحداث التاريخية كقصة « الأمير حمزه » وقصة آكبر أو « آكبرنامه » وكانت بعض هذه الصور ترسم على قطع صغيرة من العاج بالوان صافية براقة وتعرف هذه فى معارض الغرب باسم Miniature وهى تشهد اليوم بما بلغه هذا الفن المغولى من رقى وسمو فى تلك الأزمان

والواقع ان دولة المغول وان اندثرت منذ نحو قرنين فان كثيرا من تراثها الجسيم لا زال باقيا يتناوله أسلافها بالممارسة والتطبيق الى اليوم ، فهو تراث قومى نفيس لا غنى للقوم عنه، ولذا فلا غرابة اذا رأيت ان فنانى باكستان اليوم يتهجون على ذلك الاسلوب ويبرزون بوساطته الصور التى توحى بما للقوم من مجد مؤثل وحضارة تليدة

وننشر فى الصفحات الآتية بعض نماذج الصور التى رسمها رسام الباكستان المعاصر الاستاذ عبد الرحمن جغتاى بأسلوب الرسم المغولى

صلاح الدين خورشيد



٣ مارس ١٩٢٤ : أعلن مصطفى كمال الغاء الخلافة بعد أن ألغى السلطنة العثمانية عقب فرار السلطان الخليفة والتجائه إلى الانجليز

لقد وجد أتاتورك بلاده بعد الحرب العالمية الأولى ، وقد اقتسم الاحتلال الاجنبي أرضها ومياهها ، وبرغم ذلك لم تحرك الحكومة ساكناً ، وسلم السلطان للغاصبين المحتلين على طول الخط !

وأخذ أتاتورك يجوب أنحاء البلاد داعياً إلى الثورة والاتحاد والنظام والجهاد ضد الاحتلال ولم يفت في عضده أن السلطان أصدر قراراً أباح فيه دمه بوصفه خائناً مارقاً ، فواصل القيام بمهمته ، وتمكن من جمع فلول الثوار وتأليف عصابات منظمة منهم طارد اليونانيين بها حتى أجلاهم عن بلاده ، وطهرها من الاستعباد والاستبداد والفساد .

ثم ضرب ضربته القاضية بعد الغاء الخلافة فأعلن الجمهورية

٨ مارس ١٩١٩ : صدر أمر بنفي سعد زغلول ورفاقه إلى مالطة ، بعد أن ضاق الانجليز عناداً بهم للاحتلال واصرارهم على المطالبة بالحرية والاستقلال

وكان سعد قد انتهز اعلان شروط ولسن المعروفة — التي قرر فيها أن لكل شعب حق تقرير مصيره ، فتوجه في ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ ومعه صاحباه عبد العزيز فهمي وعلى شعراوى إلى دار الحماية البريطانية حيث أبلغوا سير ريجنالد ونجت المعتمد البريطاني مطالب الشعب المصري ، ورغبتهم في السفر إلى باريس لعرض المسألة المصرية على مؤتمر الصلح . ولكن الانجليز رفضوا تلك المطالب ، ولم يسمحوا بسفر الوفد المصري إلى باريس . ثم أصدروا الأمر بنفي سعد وصحبه وفي يقينهم أنهم بذلك يوجهون ضربة قاضية إلى الحركة الوطنية الاستقلالية في مصر ، غير أن هذا التصرف الجائر أنتج عكس ما أملوه ، وسرعان ماهبت مصر كلها ثائرة في وجوههم غير عابئة بعسفهم وجبروتهم ، واضطرتهم آخر الأمر إلى اطلاق سراح الزعماء المعتقلين ، والسماح لهم بالسفر إلى باريس

مارس ١٧٧٥ : ثار الأمريكيون ضد مستعمريهم الانجليز الذين اشتطوا في فرض الضرائب ، ورفضوا الاستماع لمطالبهم

وألفت الجيوش لمحاربتهم في أمريكا بقيادة جورج وشنطون ، فلما كان عام ١٧٧٥ ، ضرب ضربته القاضية ، فهزم الانجليز شر هزيمة ، واضطرت انجلترا التي لا تفهم سوى لغة القوة إلى أن تعلن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية !





* جرت العادة عند بعض سراة الصينيين أن الواحد منهم عندما يشعر بدنو منيته ، يطلب نقله الى مكان منعزل بعيد عن العمران يدعى « منـزل الموتى » لكي يجنب ذويه ما قد يسببه لهم من آلام وأحزان . ويتألف هذا المنزل من غرف فسيحة مزودة بأسرة وثيرة مريحة ، وبه عدد من الكهنة يقومون على خدمة النزلاء مقابل أجر معين ، ويهيئون لهم جوا دينيا يصرف أذهانهم عن الاشتغال بشـؤون الحياة الدنيـا ويهيئها لاستقبال الحياة الآخرة ..

* أسفرت دراسة اجتماعية لعدد كبير من العائلات فى انجلترا ، عن أن نحو ٥٥ ٪ منهـا بين أفرادها خصومات ومنازعات ، وأن أفقـر الناس ـ بوجه عام ـ أكثـرهم احتفاظا بالروابط العائلية ، ولكنهم لا يلبثون أن ينسوا أقاربهـم حينما تتحسن أحوالهم ، وأن معظم الفتيات يسعين بعد الزواج للاقامة فى منازل تقرب من بيوت أمهاتهن

* من التقاليد الشائعة بين نساء البندقية ، ان المرأة اذا شـاءت أن يبقى حبها لزوجها يعمـر فؤادها ما بقيت هى على قيد الحياة ، فانهـا تكتب اسمه على قطعة من الورق ـ فى ليلة عرسها ـ ثم تضعها داخـل « سندويتش » وتأكله



* كتب أحد الجنود الراحلين الى ميدان القتال فى كوريا خطابا لأمه يصف فيه رحلته ، قال : « كانت السفينة برهانا حيا على كذب تلك « الديمقراطية » التى نتشـدق بعظمتها ، والتى نحن ذاهبون للموت فى سبيلها والدفاع عنهـا : كان الضباط ـ وعددهم ١٣٠ ـ مستأثرين بنصف السفينة ، فى حين ترك لنا نحن الجنود ـ وعددنا ثلاثة آلاف ـ نصفها الآخر لنحشر فيه حشرا ! »

* تنتج مصانع « البانيو » الآن نوعا خاصا منها يلائم المتقدمين فى السن والمرضى والحوامل الذين يشق عليهم تخطى جدار الحوض ، له باب جانبى يدخل منه المستحم فينغلق أوتوماتيكيا ، ولا يسمح بتسرب الماء منه عند امتلاء الحوض • كما لا يمكن فتح بابه حتى يصفى الماء منه

* استعمل التليفون فى الاذاعة قبل أن يخترع الراديو بوقت طويل • ففى عام ١٨٧٨ ، أصغت الملكة فيكتوريا الى برنامج غنائى بوضع سماعة التليفون على أذنها وهى جالسة فى القصر بعد أن قامت ادارة التليفونات بنقله اليها • وقد كثرت مثل هذه الاذاعات التليفونية فى أمريكا فى حوالى عام ١٨٨٥ ، حتى أن أحد رجال الدين اقترح على ادارة التليفونات أن تمكن العاجزين عن الحضور الى الكنيسة من سماع العظة بالتليفون فى أيام الآحاد !

* كتب أحد الصحفيين الاستراليين مقالا ينتقد فيه بطء الأداة الحكومية عندهم ، جاء فيه : « فى الأيام القديمة الحلوة ، كان السفر من استراليا الى انجلترا يستغرق نحو ستة أسابيع ، والحصول على جواز سفر يستغرق نحو يومين • أما فى هذه الأيام ، فان السفر الى انجلترا يستغرق نحو يومين ، والحصول على جواز سفر يستغرق ستة أشهر ! »

* صنعت العربة التى يركبها ملوك الانجليز فى حفلات تتويجهم سنة ١٦٩٨ فى عهد الملك « وليم الثالث » ، ووزنها أكثر من طنين ونصف طن • وهم يحفظونها منذ ذلك الحين فى حظيرة خاصة لم تنقل منها الا فى سنى الحرب ، حينما اضطر أولو الأمر لنقلها الى مكان أقل تعرضا للغارات • وليس لهذه العربة « فرامل » ، ولذلك ينبغى أن تكون الجياد التى تجرها قوية ومدربة تدريبا كافيا على جر العربات الثقيلة • وقد اختير لجرها فى حفلة تتويج الملكة « اليزابث » التى ستقام فى يونيو القادم ، جوادان كان يمتلكهما صاحب مصنع للبيرة، فاشترى أحدهما بـ ٢٥٠ جنيها والآخر بـ ٤٧٥ جنيها

* كتب أحد الأمريكيين الاخصائيين فى شؤون الشرق الأوسط مقالا جاء فيه : « ان بلاد الشرق الاوسط ، تكافح الآن كفاح المستميت ضد الاحتلال الأجنبى وضد الفساد الذى كان ينخر فى أداة الحكم فيها ، وضد البؤس الذى هوى بمستوى معيشة الكثرة الكبرى من سكانها الى الحضيض • فاذا كانت أمريكا تريد أن تحول دون انزلاق هذه المنطقة الى هاوية الشيوعية ، فيجب أن تقدم لسكانها دليلا ملموسا على عزمها على معاونتهم فى حل مشكلاتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك بانشاء مؤسسات صناعية ومعاهد للبحث يحسون بأثرها وفائدتها فى حياتهم الخاصة»

* افتتحت وزارة العمل فى بريطانيا مكتبا لتشغيل الرجال والنساء الذين تزيد سنهم عن الستين عاما • ويقوم موظفو المكتب بفحص المتقدمين اليه وارشادهم الى أنسب الأعمال لهم ، وساعات العمل التي يستطيعون أداءها فى الاسبوع ، ويساعدهم فى الاتصال بالمؤسسات التى تحتاج اليهم • وقد قال مدير المكتب فى حديث له : « ينبغى أن نبعد عن أذهاننا أن ثمة سنا معينة للتوقف عن العمل ، فهؤلاء هم : تشرشل فى الثامنة والسبعين ، وبرتراند رسل فى الثمانين ، ولورد بيفربروك صاحب دور النشر المعروفة فى الثالثة والسبعين ، وكثيرون غيرهم من ذوى الأسنان العالية يؤدون اعمالهم بهمة ونشاط قد لا يتوافران فيمن هم فى سن الأربعين »

* وجدت جثة أحد البحارة الاستراليين ، وقد كتبت على بشرتها بالوشم وصية صاحبها بحروف واضحة ، وذيلت بامضائه هو وشاهديه بالوشم كذلك • واعتبرت الوصية قانونية واخذ بما جاء فيها • وكتب أمريكى وصية على حافة قبعته ، ونسجت سيدة وصيتها على سجادة ، واعتبرت الوصيتان قانونيتين ايضا • ولم يكتف أحد كبار رجال الاعمال بكتابة وصيته كالمعتاد ، بل أرفقها بفيلم ناطق يصوره وهو يقرأ الوصية ويتحدث عن فضائل الورثة وعيوبهم

* كتب أديب رحالة يسجل شعوره عندما حل بكل من باريس ونيويورك ولندن ، قال : « ان باريس تعانق زائرها حالما يحل بها كما تعانق فتاة لعوب شابا فتنت به ، فلا يلبث أن يقع فى هواها ، فى حين أن نيويورك تستقبل ضيفها بالتقبيل المتكرر حتى يتملكه الضيق وتكاد تحتبس أنفاسه • أما لندن ، فانها تستقبل ضيوفها فى تحفظ السيدة المسنة الوقور التى توحى بالاحترام والتقدير ولكنها لا توحى بالحب والاعزاز •• »

* حدثت ثلاث وفيات فى النرويج لاطفال لم يتجاوزوا ستة أشهر بسبب التسمم من الاسبيرين ، فأصدر المسئولون منشورا يحذرون فيه الآباء والأمهات من اعطاء الاسبيرين لمن تقل أعمارهم عن ستة أشهر بغير اذن الطبيب

* كتب أحد الأدباء الايطاليين ، يقول : « انضممت فى مستهل شبابى الى الحزب الشيوعى لأننى كنت ثائرا على استبداد الأثرياء بالفقراء ، ناقما على الفوارق الصارخة بين الطبقات • ولكننى ما لبثت أن تركته لنفس السبب : فقد أنكرت استبداد الرؤساء بالمرؤوسين ، وفقدان الحرية فى مناقشة حتى أبسط الآراء • لقد حسبت أن الشيوعية تحارب شرور المجتمع الرأسمالى ، فاذا بى أجدها لونا من الاستبداد وشرا ظاهره خير ! »

* تكررت حوادث السطو على البارات فى أحد الأحياء الأمريكية عام ١٨٥٠ ، وكان يرتكبها أشخاص ملثمون يرتدون أزياء غريبة مخيفة فيقتحمون البارات فى ساعة متأخرة من الليل ومعهم فؤوس يحطمون بها كل ما يصادفونه فيها • وقد تبين بعد حين أن الجناة عصابة من النساء ترأسها امرأة ذاقت الأمرين من زوجها وولدها السكيرين ، فألفت جمعية تضم زوجات السكيرين وأمهاتهم ، لتحطيم البارات وارهاب المترددين عليها

* تقوم ادارة الجيش الأمريكى الآن بتسجيل أشرطة صوتية للجنود الذين لهم أولاد — قبل سفرهم الى ميادين القتال — لتهديها لعائلاتهم ، فيسمع الأولاد أثناء غياب والديهم أغنيات أو أحاديث عائلية أو قصصا اعتادوا أن يسمعوها منهم ، فتؤنسهم وتخفف عنهم وطأة شوقهم اليهم وكذلك يقوم المسئولون بتسجيل رسائل صوتية من الجنود المرضى فى مستشفيات ميادين القتال كى ترسل لعائلاتهم أو أصدقائهم

* قال أحد علماء النفس : « كنا فيما مضى ننصح الناس بتقليد القطط فى استرخائها وهدوئها ، أما الآن فاننا ننصحهم بتقليد البط وهو يسبح محتفظا بهدوئه واتزان أعصابه ، فى حين تجدف أرجله بنشاط تحت سطح الماء ! »

* أرادت صحيفة أمريكية يزيد توزيعها على نصف مليون نسخة يوميا ، أن تعرف مبلغ تتبع قرائها لأنباء الحرب الكورية ، فنشرت خبرا عنها ثلاث مرات فى ثلاثة أيام متوالية بدون أن تبدل شيئا من كلماته ، فلم تتلق من أحد من قرائها العديدين ما يدل على أنه لاحظ هذا التكرار • ثم تعمدت ارتكاب خطأ فى ركن التسلية ، فاذا بالاحتجاجات والملاحظات تتدفق على ادارة الصحيفة ••

* يحتفظ أحد كبار رجال الأعمال الأمريكيين فى بيته بساعة من الساعات الخاصة بتسجيل مواعيد الحضور والانصراف ، ليسجل كل من أولاده السبعة وزوجته فى البطاقة الخاصة به ساعة خروجه من المنزل ، مع ذكر الجهة التى هو ذاهب اليها ، وساعة عودته منها



* عرف عن « تشرشل » أنه لا يجيب اجابة مباشرة عن أى سؤال يوجه اليه • وقد تراهن أحد الساسة مرة مع بعض أصدقائه على مبلغ كبير اذا هو استطاع أن يحصل على جواب مباشر منه ، فسأله عقب فراغه من عمله : « كم الساعة الآن يا مستر تشرشل ؟ » فأخرج الداهية العجوز ساعته من جيبه ، وتطلع اليها ثم قال : « وما هو الوقت الذى تشير اليه ساعتك أنت ؟ ! »



محمود بيرم التونسي

بقلم الأستاذ صالح جودت

قبل أن أتحدث عن بيرم ، يجمل بي أن أشير إلى الخلاف الناشب حول تعريف الأديب الشعبي . فقوم يقولون إنه الذى يكتب للناس باللغة الدارجة . فليس الشعر إذن ، وليست المقالة الفصحى ، من الأدب الشعبي على هذا الأساس . وإنما منه الزجل ، والمقالة الدارجة ، إن كانت هناك مقالة دارجة

وآخرون يقولون إن الأديب الشعبي هو الذى تمتزج روحه بأرواح السواد من الناس ، فيهتم لهمومهم ، ويبتهج فى أفراحهم ، ويتجاوب معهم فى أحداث زمانهم ونزعات عواطفهم ، يستلهمهم ويكتب لهم ، ويبلغ قوله غايته منهم ، إذ يصل إلى عقولهم وقلوبهم ، ولا عبرة بنوع اللغة التى يكتب بها إن كانت فصحى أو دارجة ، وإنما العبرة بأنه يكتب للشعب ، لا للخاصة

والأدب المصرى يتجه فى أكثره إلى الارستقراطية ، اللهم إلا إذا استثنينا الأدب السياسى ، الذى جرفته موجة الديماجوجية أحقابا طويلة

فاذا رجعنا إلى بيرم ، وجدناه نسيج وحده فى ميدان الأدب الشعبي ، ووجدناه أنموذجا صادقاً للأديب الشعبي سواء أخذنا بالتعريف الأول أو الثانى . فهو فى لغته أصدق ممثل للأسلوب الشعبي ، واللهجة المصرية

وهو فيما يكتب ، مؤرخ أحداث زمانه وأوصاف أهل زمانه ، وفى شعره الشعبي صورة للروح المصرية ، ونماذج مخلصة من تفكيرها السياسى والاجتماعى والاقتصادى والعاطفى

اديب مصرى

ولد بيرم ونشأ وشب عن الطوق فى حى وطئ من أحياء الإسكندرية

ويقول لقبه انه تونسى ، وصحيح انه ينحدر من أصل تونسى .. تجد ذلك فى لقبه ، كما تجده فى بياض بشرته وزرقة عينيه ، ولكنك لاتجد أثراً لهذه التونسية فى روحه المصرية البلدية الصميمة . كل قطرة فى دمه ، وكل معنى فى رأسه ، وكل عاطفة فى قلبه ، وكل لفظة على لسانه ، مصرية مغرقة فى المصرية .. وهو يتناول هذه القضية فى بعض أزجاله ، كزجله الذى قاله إذ هو فى منفاه بباريس ، ومنه :

« الأوله مصر : وقالوا تونسي ونفوني .. جزاة الخير واحساني »
« والتانيه تونس : وفيها الأهل جحدوني .. وحتى الغيرماصافاني »
« والتالته باريس : وفى باريس جهلوني .. وناهوليير فى زماني »

وهو فى هذا القول يعترف بأصله التونسى ، ولـكنه مع ذلك متنصل من هذه الحقيقة ، متعلق بمصريته التى جبلت عليها روحه ، وبمصر التى لم تبق لأصله قطرة فى دمه

وهو إذ يتنصل من أصله التونسى ، يبدى سخطه على الاستعمار فى تونس فى الكثير من أزجاله ،"وتجرفه روحه المجبولة على الفكاهة والسخرية حتى من قومه ، حين تضيق به الحياة فى منفاه بباريس ، فيرحل إلى تونس ، لعله يجد من القوم الذين ينتمى إليهم فى أصله بعض النصفة ، ولـكنه لايجد عندهم بغيته ، لأنهم لايفهمون أدبه الشعبي المصرى ولا يحبونه فيقول :

باريس خلاص صبحت خاربه	اللقمــة فيهـــا بمضــاربه
وانا اترميت عنـد مغاربه	الغلب والـكرب قتلهـــا
مغـاربه يازر فاشـوكه	يازر تربط به فلوكه
آكل معـاهم شـكشوكه	تشمط وتشوى اللى ياكلها

ثم يتحسر على مصر وأهلها الظرفاء فيقول :


بيرم التونسى

لاسطل خروب يسعفنى
ولا ابن نكته يكيفنى
مايقصف العمر ويفنى
إلا الخلايق بسبلهـــا

اديب جرىء

ولعل القارىء قد أدرك مما سلف ، أن بيرم قد تعرض للنفى من مصر . ولعله كان فى ذلك أسبق أهل زمانه وأكثرهم جرأة فى الحق، حين هاجم الملوك وأخلاق الملوك فى بعض أزجاله ، فى عصر لم يتجرأ فيه أحـد من الـكتاب على المساس بالعرش أو التعرض للجالس عليه . ولـكن بيرم ، ابن الإسكندرية الجرىء ،

قد أقدم على ذلك ، وكان إذ ذاك فى مطالع شبابه وعنفوان جموحه ، يقول ما يريد ، ولا يأبه لما يحدث بعد ذلك إن كان خيراً أو شراً . وفى ذلك يقول :

وانا اللى جيت من « سياله » فيها العيال والرجاله
جدعان . . ولكن بهباله يا نتنصر يا أ كلناهــا

و « سيالة » هى الحى الذى نشأ فيه بالاسكندرية

ونفى بيرم من مصر ، وذهب الى باريس وتولس ، وفيهما قاسى شظف العيش ، وأى شظف بعد شظف الأديب إذ يقدر عليه أن يعيش غريباً عن بلاده ، وسط قوم لا يفهمون لغته ولا يحسون لفنه وجوداً ؟ !

لقد احترف هناك كل حرفة — إلا الأدب — وعمل فى بعض الآونة حمالا فى مصنع للجمة ، وكان يقضى الكثير من لياليه على الطوى ، مثلوجاً لا يملك سبيلا الى الدفء !

ساق الشفاعات والوساطات الى ولاة الأمور فى مصر ، واستشفع له الكثيرون بأدبه ، فلم يغفر له الأدب عند طاغوت الملك ، حتى أذن الله له ، فى غفلة من العيون ، أن يتسرب الى مصر متسللا ، ويجبره تقدم السن ، والتعلق بالوطن ، الى الاستغفار والتوبة عما قال من حق وصدق ، وفى ذلك يقول زجلا من أبدع أزجاله ، مطلعه :

غلبت اقطع تذا كر وشبعت يارب غربه
بين الشطوط والبواخر ومن بلادنا لأوربا

ومن أجل مقطوعات هذا الزجل قوله فى وصف ساعة تسلله من الباخرة الى أرض مصر :

هتف بى هاتف وقال لى انزل ومن غير عزومه
انزل دى ساعة تجلى فيها الشياطين فى نومه
انزل دا ربك تعلى فوقك وفوق الحكومه
خطيت فى ستر المهيمن الشــط يا حكمداريه

واقول لكم بالصراحه اللى فى زمانــا قليله
عشرين سنه فى السياحه واشوف مناظر جميله
ما شفت يا قلبى راحه فى دى السنين الطويله
إلا اما شفت البراقع واللبــده والجلاليه

وهكذا عاد بيرم من المنفى ، وأخذت عليه الحكومة عهداً كالذى أخذته على كل كاتب فى العهد الماضى ، أن يسكت عن الحق !

وانصرف بيرم عن ميدانه الواسع ، وآفاقه التى تنتظم عوالم السياسة والاجتماع وكل شىء ، ولم يجد منذ عودته بداً من التنازل عن لقب الأديب الشعبى ، الذى يعيش مع الشعب فى آماله وآلامه ، ويخاطبه فى أحداثه وأهواله ، ويلتزم أفقاً ضيقاً ، هو أفق الفن ، ينظم الأغانى ويكتب حوار الأشرطة السينمائية ، ولا شىء غير ذلك !

والآن ، وقد انزاح كابوس الملك الذى كان جاثماً على صدره ، مغلقاً عليه أبواب فكره ،

منذ عودته من منفاه ، فهل آن أن يعود الى الشعب شاعره وكاتبه ؟

مدرسة كاملة

وبيرم مدرسة كاملة في الأدب الشعبي ، كثر محبوها ، وكثر تلاميذها ، ولكن قوة بيرم قد حالت دون ازدهار هذه البراعم التي نمت في روضته . فقد جرت العادة أن يتتلمذ على أصحاب المدارس نفر من مريديهم ، وأن تتجه هذه البراعم نحو النضوج والتفتح ، على مر الأيام ، حتى يأتي يوم يدرك فيه المريد مكانة أستاذه ، أو يقترب منها

أما هنا ، فان ضخامة بيرم قد طغت على مريديه ، فغمرتهم ، كما يغمر وهج الشمس السماء فلا تبين النجوم التي تستمد نورها من الشمس ، ولكنها تبين إذا مالت الشمس الى الغروب ، لا كان هذا الغروب

ولهذا لم يلمع من مدرسة بيرم أحد ، وأصبحوا جميعاً من صغار المقلدين المتلويين على أمرهم على أن بيرم نفسه إنسان غريب الاطوار ، علمه الجوع والحرمان وما ذاق من الهول في المنفى ، أن يكون مراً قاسياً ، قليل التودد إلى الناس ، وهو لا يحب أن يأخذ بناصر أحد ممن يتتلمذون على أدبه ، لأنهم يتتلمذون برغم أنفه ، ولأنه لايحب أن يقلده أو يسلك على نهجه أحدا

والدلائل على ذلك كثيرة ، ومنها أنه ابتكر لوناً من الشعر الشعبي طرازه « الأوله .. والتانيه .. والتالته » ، فما كادت المقطوعة الأولى من هذا الطراز تنشر في مجلة « الامام » التي كانت تصدر في القاهرة ، وكان يحررها بالمراسلة وهو في المنفى ، حتى بادر الزجالون الى تقليدها ، فضاق صدر بيرم ، وكتب مقطوعة في السخرية بمقلديه

ومضى بيرم بعد ذلك يسخر من مقلديه ، حتى تراجع أكثرهم حاقداً على بيرم ، وإن يكونوا جميعاً معترفين له بزعامة الأدب الشعبي

وطنياته

قلت إن بيرم ، وإن يكن منحدراً من أصل تونسي ، إلا أن روحه مصرية خالصة ، وقد التهبت مصريته إذ هو في المنفى ، فكان أدبه جميعاً دموعاً على مصر واغترابه عنها وشوقه إليها . واليك مطلع هذه المقطوعة بعنوان « يوم الدابح » ، إذ نفي في عيد الأضحى :

يوم الدابح كان	آخر مواعيدك
وقفت لك فرحان	انصب رايات عيدك
وافرش لك الريحان	واسمع زغاريدك
زعق غراب البين	فصلت اكفاني

ويمضي بعد ذلك فيقول إن حكم الاعدام كان يكون أهون على نفسه من حكم النفي ، إلى أن يختمها بقوله :

ع البين يامصر مشيت	إياك يسليني
عليه عبد جوليت	ترك على صيني

ياما لقيت ورأيت جمال ينسيني
وافتكر الهرمين تجرى الدموع تاني

بين شوقي وبيرم

كان شوقي شاعر الشرق ، ومؤرخ حوادثه وأحداثه ، وفى ذلك يقول :

كان شعري البشير فى فرح الشر ق وكان النعيّ فى أحزانه

وبيرم هو شوقي الزجل ، فهو زجال الشرق ومؤرخ حوادثه وأحداثه ، وإن كان كشوقي يخص مصر بالنصيب الأوفر من هذا التأريخ . فما من حادث أو حدث فى مصر أو الشرق ، إلا وله صدى فى أزجال بيرم ، فهو فى زجله عن الشرق ، يخاطب شعوبه شعباً شعباً ، ويعدد لكل منها عيوبه ، فيقول للمصرى آخذا عليه تعلقه بالمخدرات :

يامصرى وانت اللى هامنى من دون الكل
هزيل ويحسبك الجاهل عيان بالسل
من دى الكيوف اللى تصبر على كتر الذل
وانت والعالم فايق قوم بس وطل
شوف الشعوب واتنفس ودوب وارجع لسان

ويظل ينعى على الشامى شرهه فى الطعام وانصرافه عن كفاح الاستعمار ، وعلى المغربى صبره على قيود الاحتلال ، وعلى العراق رجعيته وجهله ، إلى أن يقول :

ياشرق فيك جو منور والفكر ظلام
وفيك حرارة يا خسارة وبرود أجسام
فيك سبعميت مليون زلمه لكن أغنام
لا بالمسيح عرفوا مقامهم ولا بالاسلام
مى الشموس جعل الروس كداهو بدنجان؟

ثم يتتبع أحداث مصر فى أزجال بارعة ، فيحارب الامتيازات ، ويدعو الى إلغاء القضاء المختلط ، ويتحدث بأمجاد توت عنخ آمون ، ويستنكر خروج المرأة الجديدة على التقاليد ، ويدعو الأحزاب الى الاتحاد ، ويندد بالمفاوضات ، ويتغنى بالثورة سنة ١٩١٩ ، ويسخر من معاهدة عدلى ، ويشيد بثورة أتاتورك ، ثم ينتقد خروجها على الدين ، ولا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا كتب فيها وخلدها . ومن أبدع قوله ماقال يوم طرحت مصر قضيتها على مجلس الأمن ومنها :

يا مجلس الأمن جينا وحقنا فى ايدينا
تنصف ماتنصف ، عليكم الحق يعمى وعلينا

قضيـة ماهيش عسيرة مش عايزة تحيك وحيره
انجلترا فى جزيره ويش جابها تحكم وادينا

وهكذا تراه – كشوقى – البشير فى فرح الشرق ، والنعى فى أحزانه

ولقد كان شوقى رحمه الله يعرف قدر بيرم ، ويعتز بأدبه ، ويقول إنه لايخشى على الشعر العربى طغيان أحد أو شىء إلا بيرم وأدبه الشعبى !

مكان المرأة فى ادبه

لم أعرف بيرم فى شبابه إلا من أدبه،ولكنى عرفته منذ أن عاد من منفاه.. عرفته سنوات طويلة ، وعن كثب ، فاذا هو إنسان صوفى النزعة ، قريب الى الله ، كثير الصلاة والتهجد والابتهال ، وانك لتجد فى أغانيه كثيراً من نزعات المتصوفة ، كقوله الذى تغنيه نور الهدى :

يارب سبح بحمدك كل شىء حى

لما تجليت وأجريت الهوى والمى

ولم أجد فى أدب بيرم منذ شبابه حتى الآن امرأة واحدة .. انه يحب الجمال ويقدسه ، أما الحب والحبيبة ، فليس لهما وجود فى شعره ، حتى ليغلب على ظنى انه لم يحب فى حياته . ومع ذلك فان أبدع زجل قاله فى حياته كان عن المرأة :

فى كل عام للورد أوان	إلا النسوان
بقدرتك نابتين ألوان	أبيض واحمر
وانت اللى تعلم وانا أجهل	فيه ايه أجمل
من دى الحدود اللى لاتدبل	ولا تتغير

أتراه كيف يناجى الخالق ويتغنى بقدرته فى إبداع هذا المخلوق الجميل ، المرأة ؟ ثم انظر كيف يسترسل فى مناجاة خالق المرأة بكل بساطة ، وفى عمق وتصوف :

بفهمى انت اللى بتاذينى	يا معذبنى
وبالى ذوقك يعجبنى	لما تصور
لك صنعه فى العين والحاجب	بيها نتعاجب
وتقول وجود الله واجب	مين به يكفر
ولك قوالب فى الأجسام	غلب الرسام
يقلدك بحجر ورخام	يلقاك أشطر

وهكذا ترى بيرم فى أدبه مارداً جباراً ، يرى المرأة بعينه فتعجبه ، ولكنه يأبى أن ينزل اليها ليبسط بين يديها قلبه !

اجتماعياته

وهو سوال جوال فى نظراته الى المجتمع المصرى وما يغمره من فاقة وبؤس وحرمان ، وله فى ذلك آية عنوانها « المنبوذين » . يقول (على الربابة) :

يامنبوذين الهند كفوا دموعكم دى مصر فيها المنبوذين ملايين

من منبوذين حافيين يلمواسبارس ومنبوذين ماسحين جزم دايرين
ومنبوذين شبان معالم شهايد حرم عليهم يدخلوا الدواوين
ومنبوذين نسوان وظايط مباحث داير وراهم من كين لكين
ومنبوذين في البيت عشائم فلافل في العيد ، وأيام السنة جايعين
ومنبوذين ضايعين مايعرف خبرهم ونا اللى فيهم بنسمع لى أنين
ياافندى يكفى الصوم تعالى بلادنا شوف اللى فيها من زمان صايمين

وينظر الى العامل المصرى مشفقاً على كده طول يومه ليصوغ النعمة لأهل النعمة ، وهو جائع عريان ، فى زجل مطلعه :

ليه أمشى حافى ونا منبت مراكيبكم
ليه فرشى عريان وأنا منجد مراتبكم
ليه بيتى خربان ونا نجار دواليبكم
هى كده قسمتى ؟ . الله يحاسبكم !

ويظل يطوف بالمجتمع المصرى ، بعينه النقادة ، يحارب جهل المرأة ويحارب تهتكها ، ويحارب استهتار الشباب وانغماسه فى الشهوات وانصرافه عن طلب المجد ، ويحارب العادات المستهجنة والتقاليد السخيفة ، ثم يتسلل الى دواوين الحكومة فيتحدث عن الاسراف ، وعن الاختلاسات، وعن البيرقراطية

الفن عند بيرم

ما كنت أحسب - حينا تفضلت « الهلال » فسألتنى أن أحدث قراءها عن هذا الأديب الضخم - ان الحديث سيطول بى الى هذا الحد ، دون أن أفيه شيئاً من حقه ، أو أعرض الا أقل القليل من أدبه المتنوع الواسع كالبحر

ومع هذا ، فانى لا أحب أن أختم الحديث دون أن أشير الى حقيقة لعلها أضخم الحقائق فى أدب بيرم ، هى أنه المؤثر الأول فى فن هذين الجيلين فى مصر ، فهو مبدع للمسرح الغنائى فى عهد سيد درويش ، ولا يزال المسرح الغنائى يعيش على فتات موائد هاتين العبقريتين اللتين امتزجتا فى الجيل الماضى أبدع امتزاج

أما الغناء ، فللأغانى فى مصر مدرستان لاثالثة لهما ، احداهما مدرسة رامى ، والأخرى مدرسة بيرم ، فلبيرم نصف مجد الغناء فى هذا الجيل

وأما السينما ، فقد استحدث فيها حدثا ، لم يقدر عليه غيره ، وأعنى « الأفلام البدوية » التى فتح بها بيرم على المنتجين والمخرجين والجماهير آفاقا واسعة من الثراء والجمال والجدة

ولا أحسبنى بما قلت عن فن بيرم ، قد أنصفته فى كثير ولاقليل ، ولكن أدبه الفنى موضوع مستقل طويل ، لاتتسع له وجوه الصحف ، وكم أتمنى أن يتاح لأحد من العاكفين على دراسة الأدب الشعبى ، أن يتفرغ سنوات من حياته لدراسة هذا الموضوع واهدائه الى المكتبة العربية فى موسوعة وافية

صالح جودت

يبتكر الاخصائيون اخيرا مادة تدخل في صناعة الاقلام الرصاص ، فتجعل الكتابة بها ثابتة يتعـذر محو آثارها من الورق ... فهى اذا محيت أمكن استعادتها بطريقة كيميائية سهلة



قصة القلم

ان أقلام الرصاص التي تلعب دوراً هاماً في حياتنا اليومية تبدو بسيطة الصنع سهلة الانتاج. ومع ذلك ، فقد انقضت مئات السنين في التجربة والبحث حتى أمكن إنتاجها في صورتها الحالية. فمنذ ما اكتشف الجرافيت في أوائل القرن السادس عشر بمدينة كمبرلند بانجلترا ، شرع الناس في استعماله في الكتابة ، وكانوا من قبل يستعملون الاردواز والطباشير وقطعاً من المعادن الدنيئة . وبعد أكثر من مائة عام ، فكر « فردريك شتيدلر » مؤسس مصانع الأقلام التي ماتزال تحمل اسمه حتى اليوم بألمانيا في تثبيت عيدان صغيرة من الجرافيت في أغطية من الخشب يلصقها حولها بالغراء حتى يحول دون سرعة تفتتها وعدم اتساخ اليد أثناء الكتابة بها

وقد صادف « شتيدلر » عقبات عديدة وحاربه كثيرون ، ولكنه تمكن بجلده ومثابرته من التغلب على هذه الصعاب . وكان أول من أعطى الحق القانوني لصنع أقلام من الجرافيت المثبت داخل أغطية من الخشب « بولس شتيدلر » أحد أحفاد فردريك . وقد وفق ابنه من بعده في عام ١٨٣٤ – ولأول مرة في التاريخ – إلى ابتكار طريقة جديدة لصناعة أقلام ملونة... ولم يمض وقت طويل حتى ابتكرت طريقة لخلط الجرافيت من شأنها إنتاج أقلام يختلف « رصاصها » في درجة صلابته ، كي يحقق مطالب المهندسين وغيرهم ممن يستوجب عملهم استعمال هذه الأقلام . وفي عام ١٩٠١ ، ظهر القلم « الكوبيا » الذي يصعب محو كتابته من الورق . . ولكنها إذا تعرضت للرطوبة تغير لونها ولم تعد واضحة.

وآخر ما توصل اليه الاخصائيون ، أقلام لاتتأثر كتابتها بالرطوبة أو الحرارة أو الأحماض التي تزيل الحبر عادة . وإذا أزيلت الكتابة – بطريقة ما – أمكن استعادتها بوسائل كيميائية سهلة . ويرجع ذلك إلى خلط الجرافيت بمادة عديمة اللون يتشربها الورق أثناء الكتابة، فتظل محفوظة مابقي الورق سليما . ومن الطريف أنه بعد تعميم استعمال هذه الأقلام بين رجال البوليس في ألمانيا ، اكتشفت تزويرات في محاضر رسمية من بعض رجال البوليس أنفسهم

ويقوم بإنتاج هذه الأقلام مصانع «س. شتيدلر» تحت اسم « مارس اريموفو ٧٠٠١ » « Mars Irremovo 7001 »

(ن . م)

معجزات العلم الحديث



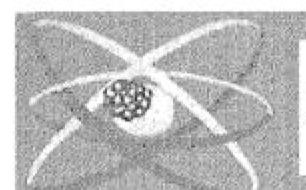
العلم فى خدمة الرياضة

مهما يكن الحكم فى المباريات الرياضية دقيقا ، فانه لا يسلم أحيانا من أخطاء يقع فيها نتيجة للخداع البصرى أو لعجزه عن المراقبة بدقة فى نطاق واسع • وقد ابتكرت أخيرا أجهزة علمية مختلفة لمعاونة الحكم على أداء مهمته بما يكفل صحة أحكامه • ومن هذه الأجهزة ، جهاز أشبه بالكاميرا السينمائية ، يثبت عند نهاية حلبة سباق الجرى أو ميدان سباق الخيل أو حوض السباحة ؛ فيسجل على فيلم خاص بداخله حركات المتسابقين منذ وصولهم الى مسافة معينة من نهاية الشوط ، فاذا وقع خلاف على ترتيب الفائزين ، أمكن الرجوع الى ذلك الفيلم للفصل فى الخلاف

وكذلك ابتكر جهاز يكفل بقاء أقدام المتسابقين فى مواضعها حتى يطلق الحكم مسدسه معلنا بدء السباق ، وبذلك تنطلق أقدام المتسابقين كلها فى وقت واحد

ولاحظ أحد العلماء أن الحكم فى مباريات الملاكمة كثيرا ما يفوته التنبه الى ضربات لا تقرها قواعد اللعبة • فابتكر لتفادى ذلك جهازا كهربائيا صغيرا يوضع داخل رداء خفيف يلبسه الملاكم أثناء المباراة فيسجل هذه الضربات على لوحة خاصة يراها الحكم وجمهور المتفرجين

وتستخدم قاعدة «الرادار» الآن لتحديد مواضع السمك قبل الصيد ، وبذلك لا يلقى الصيادون شباكهم الا فى المواضع التى يوجد فيها السمك



حقق العلم في السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققهـا في السنين القريبـة القـادمة ..

ويتنبأ أحد العلماء بأن تشيع في المستقبل القريب اقامة حفلات للسباق بين الطائرات يشهدها المتفرجون على لوحات أشبه بلوحات السينما • كما يتنبأ هذا العالم نفسه بأن حركات الرقص العنيفة الراهنة سوف يعفي منها الراقصون في المستقبل، وذلك باختراع أجهزة خاصة تجعل حلبة الرقص نفسها تتحرك تحت أقدامهم بحيث تساعدهم بأيسر مجهود على الدوران وأداء كل حركات الرقص على أنغام الموسيقى

اقلام تقرأ

عما قريب يصبح في استطاعة الضرير أن يقرأ الصحف والكتب العادية ، برغم أنها غير مكتوبة بالحروف البارزة المعروفة بطريقة « برايل » التى تقرأ بامرار الاصابع عليها • فقد استطاع عالمان أخيرا أن يبتكرا جهازا يشبه قلم الحبر يمرره الضرير على ما يريد قراءته في الكتب والصحف العادية ، فتنبعث من هذا الجهاز اشعاعات على الحروف المكتوبة تنعكس عليه مختلفة باختلاف الحروف ، وتستقبل أنبوبة خاصة به هذه الانعكاسات وتميزها ،فتعلن اسم الحرف الذى تستقبله بصوت مرتفع ، ثم اسم الحرف الذى يليه ، وهكذا الى آخر ما في الصفحة من كلمات ، فيستطيع الضرير قراءتها بالسماع !

رمال الموت !

لوحظ أن أغلب السوائل والمواد الصلبة العادية ، اذا وضعت في الأفران الذرية اكتسبت خاصة الاشعاع وصارت تشع اشعاعات ذرية ضارة ، وقد استطاع أحد العلماء استغلال هذه الخاصية لاختراع سلاح اشعاعي سماه «رمال الموت » • وذلك بتغطية حبيبات الرمل أو برادة المعادن بطبقة رقيقة من محلول مشع اكتسب هذه الخاصية بوضعه في فرن ذرى ، ثم تجفيف هذه الحبيبات، ووضع مقادير منها في طائرات توجه لاسلكيا الى ما فوق مكان العدو فتلقيها عليه آليا وتصيبه اصابات قاتلة !

وتكفى ٤٠٠ رطل من هذه الرمال لرش منطقة نصف قطرها ثلاثة كيلومترات

وقد أمكن أيضا صنع آلات تشبه عفارات مسحوق الـ « د٠د٠ت » تنقلها الطائرات الى ما فوق أرض العدو حيث تطلق سحبا من غبار اشعاعى يتشبع به الهواء ، فاذا وصل الى رئات الأعداء تفجرت الأوعية الدموية بداخلها ، وحدث نزيف داخلى قاتل !

الأيدى المقلدة

ابتكرت أخيرا أيد صناعية لتأدية الأعمال الخطيرة التى تعرض حياة

الانسان للخطر اذا قام بها ، مثل تفجير القنابل وازالة نفايات الصناعات الذرية ، وغلق أنابيب الغازات السامة !

وهذه الأيدى تقلد حركات يدى المهندس المختص الذى يقف بعيدا جدا من المكان الخطير الذى توضع فيه ، ثم يقوم بتمثيل الحركات المطلوبة ، فتنتقل هذه الحركات بواسطة موجات الراديو الى تلك الأيدى الصناعية حيث تقوم بتقليدها فورا ، وفى الوقت نفسه تسجل حركاتها ونتائجها كاميرا تليفزيونية متصلة بها توضع فى المكان الذى به المهندس ، فيعرف ما يحدث وهو فى مكانه الآمن البعيد ، ويوجهها كما يريد !

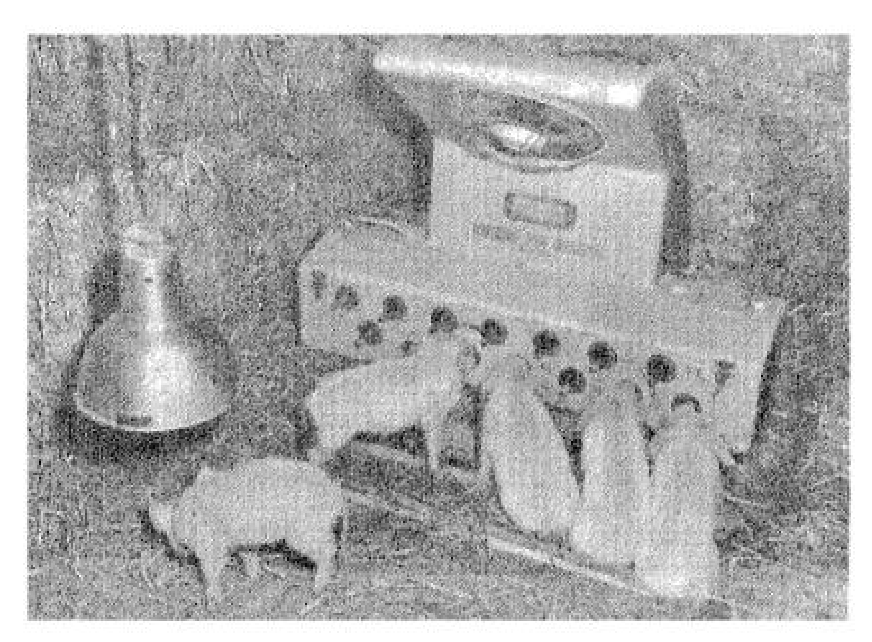
آلات بائعة وخادمة !

منذ عهد بعيد، ظهرت الآلات البائعة التى تقوم باخراج سلعة ما فى مقابل وضع ثمنها فى ثقب بها . ولكن هذه الآلات كانت عاجزة عن تمييز النقود الزائفة ، كما أن عملها كان مقصورا على بيع سلعة واحدة ثمنها معروف . وقد ابتكر العلماء أخيرا آلة بائعة جديدة اذا وضعت بها قطعة عملة وصلت الى آلة دقيقة أخرى بداخلها فتزنها وتقيس حجمها ، فاذا كان وزنها وحجمها هما المطلوبين ، أسقطتها فى موضع بها فيه دبوس حساس يقوم بفحص سطحها للتأكد من وجود الرسوم والنتوءات التى توجد على قطع العملة غير الزائفة . فاذا مرت من هذا الاختبار ، انتقلت أمام مغناطيس يختلف أثره فى المعادن باختلاف نوعها ، فيقلل سرعة انحدار العملة غير الجيدة حتى يوقعها فى هوة أعدت لذلك ، أما العملة الجيدة فتمضى بسرعة أمام ذلك المغناطيس بحيث تقفز بسلام فوق تلك الهوة وتصل بعدها الى مفتاح يدير الآلة ويخرج السلعة المطلوبة!

ومن هذه الآلات الجديدة ، ما يقوم الآن ببيع أكثر من عشرين نوعا من الخضر والفاكهة واللحوم فى وقت واحد ، اذ أن لكل نوع منها ثقبا خاصا يوضع فيه الثمن . وبعضها يبيع الصحف والكتب والمجلات . وأصبح بعض التجار يضعونها الآن خارج محالهم بعد انتهاء ساعات العمل لتقوم بمهمة البيع أثناء غلق متاجرهم



وفى حديقة حيوانات لندن آلة من هذه الآلات مثبتة بجوار بركة « فرس البحر » ، اذا وضع فيها زائر الحديقة قطعة من عملة معينة ، أطلقت صوتا يشبه صوت الضفدع ، وبذلك يسرع نحوها فرس البحر فتلقى له ثلاث سمكات واحدة بعد أخرى، ويشهده المتفرج وهو يلتهمها !



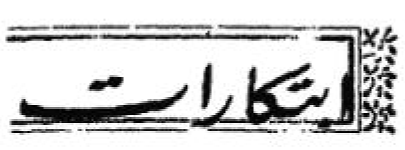
جهاز ميكانيكي لرضاعة صغار الحيوانات ، يوفر على امهاتها مؤونة ارضاعها مما يسبب تأخير حملها . والجهاز مزود بمصابيح خاصة لتعقيم الالبان التي توضع بها قبل أن تمتصها الحيوانات الصغيرة من «الحلمات» المثبتة بلوحة خارجية

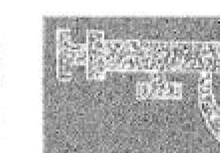
وفي أحد الفنادق الأمريكية آلة تتصل بأجراس في حجرات الفندق، فاذا وضع أحد رواده في الآلة قطعة من العملة وضبطها على ساعة معينة وأعطاها رقم غرفته ، فانهـا في الساعة المحددة تدق جرسا في غرفته لايقاظه وتنبيهه الى هذا الموعد !

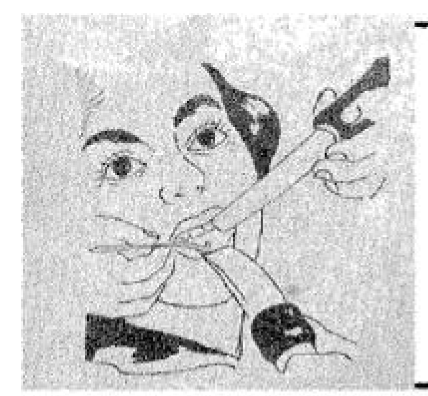
تعقيم بغير تسخين

أصبح من الميسور الآن القيام على نطاق واسع وبنفقات أقل بمهمة تعقيم الأغذية وغيرها من المنتجات والمركبات التي يخشى عليهـا من الفساد ، وذلك بواسطة الاشعاعات الالكترونية ، التي يمتاز التعقيم بها بأنه لا يسبب ارتفاعا في درجة حرارة المواد المعقمة ، وبذلك يكفل سلامة جميع محتوياتها من الفيتامينات والعناصر الحيوية الأخرى التي تتأثر بالحرارة ، كما يمكن به تعقيم المواد المثلجة.

وكانت طريقة تعقيم اللبن والماء وغيرهما من السوائل ، بواسطة الموجات الصوتية العالية الذبذبات التي لا تسمعها الأذن ، غير مضمونة النتائج، لعجز الاخصائيين عن قياس قوة هذه الموجات لتحديد الوقت الملائم لتعريض هذه السوائل لها وقد استطاع أحد العلماء أخيرا تفادي هذا النقص بابتكار جهاز لقياس قوة هذه الموجات







ادوات طبية مضيئة

تمكن احد العلماء من انتاج نوع من البلاستيك ، ظهر أن الانابيب المجوفة التى تصنع منه ، اذا قرب مصباح من احد طرفيها ، انطلق ضوؤه من الطرف الآخر بكامل قوته دون أن ترتفع درجة حرارة الانبوبة ، لذلك تصنع منه الآن ادوات طبية تؤدى وظائف الادوات العادية وتنير للطبيب دون أن تلقى ظلالا

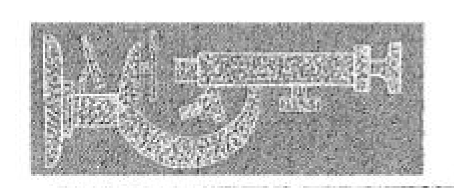


مراقب المباريات الآلى

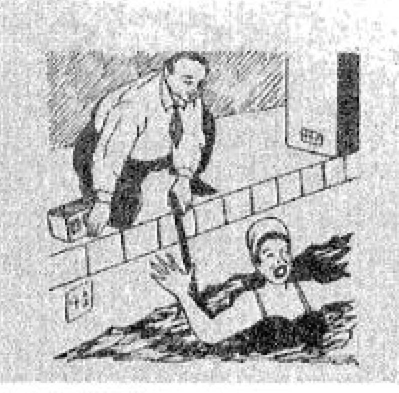
كثيرا ما يتعذر على الحكم فى مباريات كرة القدم ان يراقب جميع أنحاء الملعب. لذلك وضع عالم انجليزى تصميما لجهاز يلبسه الحكم اثناء المباراة ، بحيث اذا خرجت الكرة من احد جانبى ساحة الملعب – ولو قليلا – اثرت بطريق الرادار – فى جرس بالجهاز فاطلق رنينا ، وكذلك عند دخول الكرة فى الهدف

جهاز واق للسيارات

توصل احد الاخصائيين الى ابتكار جهاز يثبت فى مؤخرة السيارة ، ويعمل عندما يرجع السائق بها الى الوراء باطلاق أشعاعات تنعكس على الاجسام الصلبة التى تعترض طريق السيارة ، فيتلقاها الجهاز ليؤثر بدوره فى فرامل السيارة اوتوماتيكيا ويوقفها عندما تكون على بعد معين منها ، وبذلك يحول دون تهشمها







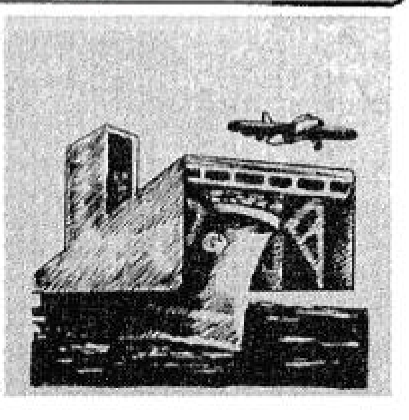
قاتل الحيوانات البحرية

عندما يتعرض ركاب احدى السفن للغرق، يلوذون بقوارب النجاة . ولكن الحيتان وحيوانات البحر المفترسة كثيرا ما تهاجم الزورق لتفوت عليهم فرصة النجاة . وقد ابتكر احد الاخصائيين جهازا يتصل ببطارية تحفظ بزورق النجاة ، بحيث اذا وضع في الماء أطلق شرارة كهربائية قوية تشل حركة الحيوان



آلة تسجيل « الجيب »

ابتكر عالم الماني بمدينة فرانكفورت جهازا طوله ست بوصات ونصف بوصة وعرضه أربع بوصات ووزنه لايزيد من رطلين ، يمكن بواسطته ــ وهو موضوع في جيب حامله ــ تسجيل حديث أو محاضرة تستغرق نحو ساعتين ونصف ، وله مفتاح يمكن تثبيته تحت ساعة اليد بحيث اذا ضغط عليه بدأ الجهاز عمله



الدرع المضلل للرادار

من السهل التعرف على مواضع السفن الحربية بواسطة الرادار . وذلك باطلاق موجات كهربائية اذا اصطدمت بسطح السفينة انعكست عنها ، فيعرف عامل الرادار موضعها . وقد ابتكر درع واق للسفن يتألف من طبقتين احداهما من الجرانيت والاخرى من الجلب ، يمنع وصول الاشعة المنعكسة الى مصدر الاشعاع



المثابرة والثقافة ، والعناية ، والدقة والتواضع ... تلك هي صفات الممثل الناجح

كيف تكون.. ممثلا ناجحا؟

بقلم الأستاذ سليمان نجيب

مدير دار الأوبرا الملكية

سؤال أنا فى انتظاره منذ أمد طويل ، لاسترد لهذه المهنة «الغلبانة» فى مصر وفى الشرق اعتبارها . وأضع النقط على الحروف فيما يختص بوجودها وعلاقتها بهذا الجمهور العزيز الذى لا تزال بينه أغلبية يعتقدون أن المحاكم الشرعية كانت محقة حينما اعتذرت من عدم قبول شهادة الممثل

كيف تكون ممثلا ناجحا له شهرة ساطعة ، واسم رنان ، وبزوغ لا يماثله بزوغ ؟

ممثلونا الناجحون فى بدء عهدنا بالتمثيل ودوره ــ وهو عهد قريب ــ كانوا خريجى أنفسهم وصفاتهم واجتهادهم وعبقريتهم المولودة معهم . كانوا أبناء حناجرهم ذات الصوت الأخاذ ، ووجوههم المعبرة وحركاتهم الطبيعية ، ولسانهم الذى ينطق صحيحا لا عوار عليه ولا لحن مع أنهم كانوا يمثلون بالفصحى أغلب لياليهم

هؤلاء الأساطين الذين بدأ بهم سلامة حجازى فرقته المصرية الوحيدة ، كيف استطاعوا أن يكتبوا تحت أسمائهم وظيفة « ممثل » مع أنهم لم يتخرجوا من معهد ولم يتتلمذوا على أستاذ ، بل لم يكن يسمح لهم وقتهم بمشاهدة تمثيل فرقة أوربية ناجحة ممن كانوا يزورون مصر فى أوائل هذا القرن.. بل قل أكثر من هذا ، لم تكن السينما قد بلغت الشأو الذى وصلت اليه فنشاهد هذه الروايات العظيمة الضخمة المتقنة التى نقلتها يد المخرج من المسرح الى الشاشة ، وفى هذا وحده تنمية لعلمه الفنى وذوقه التمثيلى

وانى ــ رحمة بوقت القارىء ، فالموضوع مقدمته طويلة شائكة ــ اسمح لنفسى ان اضم لهذه المجموعة كل من رفعه المسرح المصرى وقدر فنه وسارع لمشاهدته حتى يوم امر وزير المعارف بتكوين معهد التمثيل

والبدء فى دراسته وتقرير أن الممثل لا تكون له أهليـــة حقيقيـــة الا اذا تخرج من هذا المعهد ونال شهادته

ولاشك انها خطوة موفقة ناجحة ، ان يكون لدينا معهد للتمثيل ، وان يخرج ممثلونا وممثلاتنا الى خشبة المسرح وهم مزودون بثقافة فنيـــة واسعة ومعلومات عامة تعاونهم فى حياتهم العملية على المسرح

لا شك فى ذلك ، ولكن الذى اشك فيه .. بل الذى لا أعتقـــده اطلاقا هو ان يعتقد انسان ان مجرد الالتحاق بمعهـــد للتمثيل والحصـــول على شهادته ، هما كل الأدوات لكى يصبح الممثل ممثلا ناجحا ...

▭

ان الممثل الناجح ليس هو الممثل ذو المؤهل .. وانما هو الممثل الذى يدرك تماما تبعة ما تلقيـــه مهنـــة التمثيل على اكتافه من اعباء .. هو الممثل الذى يدرك ان نجاحه ليس فى القاء دوره بقدر ما هو فى فهم دوره والاحساس به .. هو الذى يحس بما بينه وبين الجمهور من صلة أولا ، وما بينه وبين خشبة المسرح نفسها من صلة

ان الممثل قد يحفظ دوره جيـــدا ويلقيه القاء فخما ، ومع ذلك فلا يحس به الجمهور ولا يتجاوب معه .. أو على الأصح يحس انه يمثل « يشخص » كمـــا كانوا يقولون فى الزمن الماضى ..

فالمسألة اذن ليست مسألة حفظ دور ولا القاء فخم .. انهـــا ابعـــد من ذلك اثرا ، ان الممثل النـــاجح يشبه المنوم المغناطيسى البـــارع ، مهمته الاولى أن يستحوذ على حواس الجمهور فيجعلها فى قبضة يده ثم يحركها كيف شاء . وكما ان المنوم المغناطيسى يحتاج الى قوة خارقـــة فيتسلط على وسيطه ، فان الممثل يحتاج الى قوة خارقة ليتسلط على جمهوره ..

ولنتتبع الخطوات التى يجب ان يمر بها الممثـــل الناشىء أو محترف التمثيل او هاويه لكى يصبح ممثلا ناجحا ..

▭

ولنعد مرة أخرى الى الثقـــافة ، فالممثل الناجح ، يجب أن يكون ملما بطبائع الناس واسع المدارك والأفق . والهواية وحدها لا تكفى لذلك .. وان كانت كافية بالأمس ، فاليـــوم وقد خطـــا علم النفس خطـــواته الجبارة واصبح المسرح والمسرحيـــة ميـــدانا للدراســـات النفســـية والتحليلات ، لا يكفى أن يكون الممثل هاويا .. انه احيـــانا يقـــوم بدور الطبيب الذى يحلل علة اجتماعيـــة وبدور العالم الذى يبسط نظرية أو فكرة فلسفية .. يجب اذن أن يكون الممثل انسانا مثقفا واسع المـــدارك يستطيع ان يفهم السطور وما بين السطور

والأمر الثانى بعـــد الثقافة هـــو الاخلاص للمهنة وحبها .. ولا يمكن أن يكون الممثـــل ناجحا اذا نظر الى مهنته على أنها عمل يرتزق منه . يجب أن يحب مهنتـــه ويتفـــانى فى

سبيلها ويضعها فى المكان الاول من اهتمامه وعنايته

ومن الاخلاص والحب تأتى صفات لازمة لكل من يخلص لشيء أو يحبه ، فالاخلاص يستتبع عدم الاهمال والعناية . والحب يستدعى الدقة والمحافظة على المواعيد ..

▭

ولكى تكون ممثلا ناجحا يجب أن تعتنى بمهنتك وبكل ما يتعلق بها .. يجب أن تنظر الى خشبة المسرح كأنها قاعة امتحان ، والى عيون النظارة واسماعهم كأنها هيئة محلفين ستصدر حكمها لك أو عليك. يجب أن تكون دقيقا فى مواعيدك مواعيد التدريب ومواعيد العمل .

ان الممثل الناجح هو الذى ينظر دائما الى نفسه نظرته الى تلميذ مبتدىء فى حاجة الى مران وتدريب .. فلا يكفى أن تحفظ دورك وانما يجب أن تتدرب عليه مرات ومرات . ان كل تدريب يوفر على الممثل خطأ قد يخطئه أمام الجمهور

وثمة دعامة ثالثة لازمة لنجاح الممثل وهى التواضع .. ان أنوار المسرح وتصفيق المعجبين والمعجبات وتقريظ الناس ، كل ذلك قد يدفع الممثل الى شيء من الغرور . ولا شيء أقتل للممثل من الغرور .. ان الممثل المغرور لا يتقن عمله اولا ولا يدرك أخطاءه ثانيا . ان الغرور قد يهدم كل ما بناه الممثل من مجد .. فالجمهور لا يرحم وخشبة المسرح لا ترحم ، ومهما كان الممثل عظيما فان الجمهور لا يقبل منه أن يخطىء مرة .. وان أخطأ مرة فما أسرع ما ينسى الجمهور كل نجاحه السابق. ان الغرور يبعث على الكبرياء .. والناس — وهم بضاعة الممثل وعدته — لا يحبون المتكبر المتجبر . واذا فقد الممثل حب الناس فقد فقد كل شيء .. حتى ولو كان موهوبا ، وحتى ولو كان مثقفا

▭

ان الممثل الناجح مجموعة من الصفات ، هى الصفات اللازمة لكل انسان ناجح .. المثابرة ، والثقافة ، والعناية ، والدقة ، والتواضع .. واذا أوتيت فوق هذا حظا كاملا تمنحك الله ظلا خفيفا ولفظا مقبولا ، فأنت حينئذ المثل الأعلى للممثل الناجح ، وهكذا كان بعض ممثلينا ولا داعى لذكر الأسماء فهم معروفون

وبغير هذه الصفات لا ينجح ممثل فى الحياة

سليمان نجيب

* أوصى أحد الأغنياء باقامة نصب تذكارى لتخليد شهداء احدى المعارك ، وقد اشترط أن تضاف الى الملاط — « المونة » — المستعمل فى البناء كميات كبيرة من السكر الاحمر حتى يعرف بانه « أحلى » مبانى العالم مذاقا !



قصة مصرية

العابث القاتل

بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر المازنى

كان عابثاً ليلة أن قصد الى المسرح، فما كان يبتغى أن يشهد تمثيلا .. كانت بغيته أن يمتع ناظريه برؤية الكاعبات الحسان الفاتنات

وكان عابثاً ساعة أن حدق فى الفتاة الرائعة الحسن التى كانت فى المقصورة المجاورة . وكان عابثاً ماجنا حين اقتفى أثرها ، وحين كان ألزم لها من ظلها فى غدوها ورواحها حتى لم يخالجها ريب فى أن هذا الفتى قد كلف بحبها ووقع أسير غرامها ، وحتى لم يسعها إلا أن تبتسم له ابتسامة الرضا ، وتومىء اليه برأسها حين يحييها ، وإلا أن تتقبل أخيراً حديثه وتعده باللقاء

وكان عابثاً يوم أن التقى بها واستقل معها سيارة أقلتهما الى مكان خلوى جميل ، على ضفاف النيل ، وكان عابثاً حين راح يتنقل بها من دعابة الى ملحة فى هذه الجلسات الساحرة، ومن نكتة الى فكاهة، ومن حديث عن الأزياء الى حديث عن الحب ، وحين أطال فى هذا الباب وأفاض حتى بهرت بحديثه ، وحتى طفق قلبها يشتد فى وجيبه ، ويزداد فى خفوقه ، وحتى لهثت كأنما كان يعدو بها فى طريق الحب حتى وصل بها الى مكان لا تستطيع منه عودة

وكان عابثاً حين ظل يلتقى بها مرة بعد أخرى ، وحين ظل يعبث بقلبها الغرير ، وفؤادها الساذج البرىء ، حتى أشعل فيه نيران الحب وأوقد فيه جذوة الغرام ، فان التقى بها راحت تستمع الى أحاديثه الهامسة فتشرد نظرتها ويخفق قلبها .. ويشتد نبضها ، وتفور دماؤها فتجرى فى عروقها جياشة ملتهبة وتحس بمثل الاختناق فى حلقها وبمثل الالتهاب فى وجهها ،

ويمثل الدوار في رأسها . ولئن غاب عن أنظارها، تمثلته أمام عينيها في ليلها ونهارها ، وتخيلته يناجيها بحبه ، ويبثها غرامه، فتنتفض كل جارحة فيها ، وتتشابك يداها على صدرها وترفع وجهها إلى ربها ،وتدعو الله في حرارة الحب وحرارة الإيمان : « ربي ، هبني قلبه وأنعم على بحبه »

كان عابثاً ماجنا يلهو ويلعب ، ويعد اللقاء بها متعة من متع الحياة كأكلة طيبة شهية، أو نزهة جميلة . لهذا ما كان أشد دهشته حين رأى مظاهر الألم بادية في وجهها ، ونظرات عينيها ، وحين أشاحت بوجهها عنه لتخفي آيات الألم عن عينيه ، بعد أن راح يعدد أضرار الزواج ومساوئه ، وبعد أن استخف ماشاء له الاستخفاف بكل رجل يقدم على الزواج ويقيد نفسه بكل هذه القيود الثقيلة ، فقال : « ألا ترين أن الزواج بكل هذه القيود الثقيلة يغل حرية الرجل والمرأة على السواء ؟ وماذا في الزواج من حسنات يمكن أن تعزي المرء عن تضحية حريته ، واحتمال آلام الحياة الزوجية وضجيجها ، والتبعة الثقيلة الوطأة التي تلقى على عاتقه زوجا وأبا ورب أسرة ؟ »

فقالت له في مرارة :

— هل تزوجت قبل اليوم ؟

وكأنما قيل له أنت لص ، فقال :

— أنا ؟ حاش لله ! هل أنا مجنون ؟

فصمتت وقد ازداد اربداد وجهها وتجهمه وأحست بيد قوية تشتد في ضغطها على قلبها حتى كادت توقفه عن الخفقان ! وأدارت وجهها وقالت في صوت لاخور فيه :

— إذن على أي أساس عرفتني ؟

فظل صامتاً لا يدري بم يجيب عن هذا السؤال الذي فوجيء به ، ونظر إليها نظرة مختلسة . كلا ! انها ليست من ذلك الضرب الذي يستطيع أن يصارحه بما كان يدور في خلده حين رآها وحين عرفها . كلا ! إنها فتاة قد استطاعت شخصيتها على الرغم مما يبدو عليها من الوداعة والرقة والسذاجة أن تقيم بينها وبينه سداً منيعاً لا يستطيع أن يتخطاه . طالما ود لو يحتويها بين ذراعيه ، وأن يحيلها ماء رقراقاً في يديه ،ولكنه مايكاد ينظر إليها وتفتح عينيها الواسعتين في وجهه ، وتنظر إليه تلك النظرة الرقيقة الوديعة حتى يتقلب إلى قط ، وينكمش في إهابه ، ويستحيل إلى إنسان نبيل رغم أنفه . وكم من مرة عجب من أمره مع هذه الفتاة التي أحدثت فيه هذا التطور، واستطاعت أن تحيله إلى تابع لا متبوع ، وإلى خادم لا مخدوم ، وقال لها أخيراً :

— انك صديقتي العزيزة

لقد أغلق أمامها الباب الذي كانت ترجو أن تصل منه إلى ما تنشده لكنها قالت له :

— كن صريحاً يا فريد ولا تتلاعب بالألفاظ ، اني أبغي الحقيقة جلية

والواقع أن فريداً كان في حيرة وقد صدمته هذه المفاجأة ، فانه إلى تلك اللحظة لم يكن قد فكر في أمر علاقته بها تفكيراً جدياً ، ولم يكن قد حلل موقفها منه ، بل كان يلتقي بها لأنه كان يحس أنه يحب أن يراها وأن يجلس معها ساعة أو ساعتين يتبادلان في خلالهما الأحاديث الطلية، وماحاول أن يجهد نفسه في تحليل شعوره نحوها ، وقال في ارتباك :

— الحقيقة ؟ أية حقيقة ؟ ماذا تعنين ؟

انك مدهشة اليوم فى كلامك !

ومط شفته كالفتى الأبله فقالت :

— ربما .. أما الذى أعنيه ، وأما الحقيقة التى أريدها فهى حقيقة شعورك نحوى

— أظن أنى ذكرت لك ذلك

فلاذت بالصمت .. لقد تحطم آخر أمل لها ، ولم يبق فى قوسها منزع فقالت فى مرارة :

— اسمع يافريد منى كلمة موجزة فى هذا الموضوع .. لقد عرفتك طول هذا الأمد فأحببتك بالقلب والروح ، وكنت أحسب أنى ملاقية منك مثل الذى أكنه لك بين أضالعى ، وفى حبة القلب ، ولكنك كشفت اليوم عن حقيقة شعورك فاذا بك قد عبثت بقلبي كل العبث ، واذا بك ترى فى هذه العلاقة لهواً ولعباً ، فى حين أراها حيوية جدية مقدسة ، فاختلفت وجهتا النظر بيننا اختلافاً عظيماً ، ومن العسير الجمع بينهما ، واذن لامفر من الافتراق ، واعلم أنى فتاة أقدس شرفى وأكبره وأجله ، فلا أسمح أن تكون لى علاقة برجل لا يسمح لى العرف بالاتصال به ، بالغاً ما بلغ حبي له

وسمر فريد فى مكانه . وجحظت عيناه وهو ينظر إليها سائرة فى طريقها مرفوعة الرأس ، مستقيمة القامة

وقام فريد أخيراً من مجلسه ومشى كما يمشى من أربى على الثمانين .. ثم طالعته الحقيقة فجأة وتكشفت لعينيه واضحة جلية .. الحقيقة التى طالما ود لو يدركها فباء بالفشل

☐

وأمسك الرجل بالبطاقة بين أصبعيه وطالع الاسم وقال : « عبد المنعم ؟ من هذا ؟ » ثم قال للخادم أخيراً : « دعه يدخل »

ورأى الرجل قبالته شاباً وسيما أنيق الثياب ، رشيق القوام ، حلو الابتسامة ، فقام يحييه وأشار الى مقعد الى جانب مكتبه وقال له :

— تفضل بالجلوس

ولما استقر بهما المقام قال الرجل :

— هل أستطيع أداء خدمة ما ؟

— الحقيقة ياسيدى أنى جئت اليك لأمر خاص لا علاقة له بعملك الحكومى ، ولكنى آثرت لأسباب خاصة أن أجىء إليك هنا لأحدثك فى هذا الأمر

— نعم ؟ إنى منصت إليك

— والحقيقة أيضاً أن مسعاى اليك قد يثير دهشتك ، وما يثيرها إلا ما فيه من البساطة . إن لى غاية وأود أن أسلك اليها سبيلها غير المعوج . اسمع ياسيدى ، ان لك ابنة ، أليس كذلك ؟

فدهش الرجل وقال : « نعم »

— وأنا أريد الزواج منها .. ولست بطبيعة الحال أنتظر الجواب على طلبي الآن ، ولكنى أردت أن أنبئك بغايتى من مجيئى اليك ، ها أنذا أقدم اليك البيان الوافى عنى ، وفى هذا البيان كل ما يهمك الوقوف عليه ، ولك طبعاً أن تسعى فى الاستيثاق من صحته !

وأمسك الرجل بالبيان دون أن يلقى عليه نظرة ، بل كان ينظر الى هذا الشاب وفى عينيه ذهول لم يكن قد أفاق منه بعد ، ثم قال أخيراً :

— كيف عرفت أن لى ابنة ؟

— يظهر أنك دهشت من أنى عرفت ان لك ابنة ، ومن أنى جئت اليك مباشرة .. حسناً ياسيدى . فى أحد الأيام كنت سائراً

فى الحى الذى تقطنه فرأيت فتاة برفقة سيدة فأعجبت بها ، وبما يبدو عليها من حياء وأدب ، فتتبعت خطواتها حتى رأيتها تدخل البيت ، ولم أتردد فى السؤال عنها حتى عرفت كل مايهمنى الوقوف عليه فجئت اليك أطلب الزواج . الأمر كما ترى لا تعقيد فيه ، فتى أعود لأتلقى منك الجواب ؟

— بعد خمسة عشر يوماً

— إن لى كلمة أخيرة أود أن أبادر بها ، انى كما ترى شاب أعزب . . وللشاب الأعزب أن يفعل ما لا يفعله الرجل المتزوج ، فأرجو ألا تخلط بين الحالتين . وألا تعتقد أن ما يفعله الأعزب لا بد فاعله بعد أن يتزوج

فهز الرجل رأسه وقال مبتسما :

— لقد مر بنا جميعاً هذا العهد . . فليت هذا هو كل ما يعيبك

فأشرق وجه الفتى وقال :

— آذن فانى أستطيع منذ اليوم ، استناداً الى هذا القول ، أن أعد نفسى ابنك لأن هذا البيان صحيح

ووقف على قدميه وقال : « وأنى سعيد يا سيدى أنك تقبلنى هذا القبول الحسن »

▭

وحل الموعد المضروب ، وجلس عبدالمنعم جلسته الأولى إلى جانب مكتب والد العروس وقد تبين نجاح مسعاه من اشراق وجهه ، وابتسام ثغره وفى تحيته الصادقة ومصافحته الحارة ، وقال الرجل أخيراً :

— أحسبك جئت لتسمع جوابى ؟

فابتسم الفتى وقال : « نعم ، وأرجو أن يكون خيراً »

— جوابى أنى أهنئك إذا كنت لاتزال راغباً فى الزواج من ابنتى ، كما أهنىء نفسى بك

فأسرع عبد المنعم ومديده مصافحاً قائلا :

— انك لاتستطيع أن تقدر مبلغ سعادتى اليوم ياسيدى ، انى أسعد خلق الله بك حما وبابنتك زوجة

وساد صمت مريك قطعه عبد المنعم بقوله :

— هناك بعض التفاصيل قد تود أن نتفق عليها ، ولا اعتراض لى على ما تفرضه على ، غير أن لى طلباً واحداً وهو أن يعقد العقد فى ليلة الزفاف بعد أن أعود من مهمة قد تستغرق أكثر من شهر

— ألا تود أن ترى عروسك ، وأن تراك ؟

— أما أنا فقد رأيتها ، وأما هى فانى أخشى أن أفزعها فترفض الزواج

— أحسب أنى سأحرم ابنتى من حقها ، ولو أنها فوضت الى الأمر

— مادامت قد فوضت لك الأمر ، فحكمك خير من حكمها

وجلست العروس فى صدر المكان كما تجلس كل عروس ، وقد ارتدت ثوبها الأبيض الناصع وتجملت لا كما تشاء أن تتجمل فما كانت تشعر بذلك السرور الذى يطغى على قلب كل عروس ليلة زفافها ، بل كما شاءت عاملة التجميل وبعض السيدات من أهلها

وأقبلت عليها ابنة عمها وجلست إلى جوارها وهمست فى أذنها :

— انى أحسدك يا سيدة فقد رأيت عريسك .. انه شاب وسيم

فأدارت اليها «فيدة» وجها جامداً لا يعبر عن شيء ، انها لاتحفل شيئاً من هذا كله ، وانه ليستوى لديها أن يكون، وسيما أو دميما ، مادام هو ليس بالذى فتن لبها ، وسلب نهاها

▭

لقد أسلمت قلبها إلى فريد ، فلم يبق منها إلا هذا الجثمان الفاني الذى لاحياة فيه فليملكه من يريد أن يملكه .أما قلبها الذى يخفق بالحب والحياة ، قلبها الذى يحيلها حياة تتدفق الدماء فى عروقها ، وتنبض كل جارحة فيها ويشعرها بالشباب وبالحب وبالحياة فقد سلبه فريد ، ثم هجرها ، فلم تعد تراه . أكان يعبث بها كل هـذا العبث الدنىء ؟ لقـد هجرته وودعته وكانت كبيرة الأمل فى أنه سيعود اليها وأنه سيتردد على الشارع الذى تقيم فيه فيحوم حولها كما كان يحوم من قبل،ولـكنه لم يفعل واختفى

لقد كان أجدر بها أن تحتقره وأن تمقته ولـكن ... مالها لاتستطيع أن تكرهه ، بل ظلت تحبه وتهواه، وهى اليوم تخضع لهذه التقاليد الظالمة ، وتستكين لرغبة أبيها وتتزوج من هذا الشاب الذى أطراه أبوها كل الاطراء وأثنى عليه أطيب الثناء . عبدالمنعم ؟ ومن يكون عبدالمنعم هذا ؟

وسمعت ضجة من حولها قطعت تيار أفكارها وسمعت سيدات يقلن : « العريس صاعد ، العريس صاعد ! »

ومرت لحظات خالتها دهراً .. وقد امتقع وجهها وشحب لونها وهى تنظر صوب الباب ، إنها لتحس مايحسه من حكم عليـه بالاعدام ، وأوشك أن يقاد إلى المشنقة ،وجلادها هوذلك العريس ،وسيكون جلادا إلى الأبد. ثم تفتحت عيناها فجأة وجحظتا واشـتـد خفقان قلبها ، وشعرت بالدماء تصعد وتهبط فى عروقها حارة ملتهبة ، وهى تنظر إلى الشبان الثلاثة الذين يتقدمون بعض الرجال

وما كانت عيناها تريان الشاب الذى يسير فى الوسط ، بل كانت تحدق بأنظارها فى شاب يسير الى يمينه

فريد .... وماذا جاء به إلى هنا ؟ أتراه أحد أقارب العريس، وماله يسير فى ثقة ويقين، وما له مشرق الوجه،عريض الابتسامة ، متألق الجبين ، يا لله !.. ولم تراه يتقدم اليها بمثل هذه الجرأة العجيبة ؟

ولما أصبح منها على قيد خطوة وهى لا تنفك عالقة النظر به انطلقت منها همسة : « فريد! »

فابتسم وانحنى عليها وقال :

— فريد . . و . . عبد المنعم كذلك ، اسمان لشخص واحد !

وما علمت مفيدة شـيئاً مما حدث لها فى غضون الساعات التى انقضت بعد ذلك ، لقد كانت ذاهلة مبهوتة مصعوقة تكاد لاتعى شيئاً ، وتكاد لاتفقه شيئاً مما يحيط بها

ولما اختليا فى غرفتهما عادت تهمس بقولها: « فريد ! » فقال لها :

— نعم يا فاتنتى ومعبودتى ، أنا فريد ، وأنا عبد المنعم ، وأنا الذى أقسمت أن أنسيك لحظة الألم التى عانيتها يوم ودعتنى، فهل ترينى استطعت ذلك يا منية الروح ؟

فابتسمت فى إشراق وقالت :

— لقـد أنسيتنى العالم كله لاتلك اللحظة وحـدها ، أما الآن فدعنى أسمع قصتك قبل كل شيء

أحمد عبد القادر المازنى



بالة القطن

الناس جميعاً فى مصر يستعملون كلمة « البالة » فى معنى « الكيس » ، ويخصون استعمالهم لها بالقطن ، ويجمعونها على « بال »

وأما الصحف فربما كتبت كلمة « البالة » فى هذا المعنى، ولكن تجمعها على « بالات » ، غير أن المتحفظين من الكتاب يعدلون عن هذه الكلمة إفراداً وجمعاً ، يقيناً بأنها عامية، مؤثرين عليها كلمة « الكيس » ونحوها

والحق أن كلمة « البالة » معربة منذ أقدم عهود العربية ، وردت فى شواهد الشعر ، وسجلتها معجمات اللغة ، وذكرت أنها تجمع على « بال »

وقصارى ما انتهى اليه بحث اللغويين فيها أن معناها : وعاء الطيب ، أو : وعاء المسك ، أو : القارورة ، أو : الجراب الضخم ، أو : الجراب الصغير

ويبدو من البحث أن تعدد هذه المعانى راجع إلى أن « البالة » لها فى اللغة الفارسية أصلان، الأول : بيله ، ومعناه : وعاء المسك ، والآخر : باله ، ومعناه : الجوالق ، وهو الغرارة أو الكيس .. فلنقل مع الناس : بالة ، ولنجمعها كما يجمعونها على : بال

تقاوى الزرع

يستعمل الزراع من أهل الريف كلمة « التقاوى » للبزور التى ينثرونها فى الأرض ، فيكون منها النبات . . وقد عثر على هذه الكلمة فى بعض الأوراق الرسمية للحكومة المصرية فى القرن التاسع عشر ، فى معرض الاشارة إلى كميات البزور التى توزع على الفلاحين « تقوية للأرض »

وكان المرحوم « محمد صفوت » وزير الأوقاف ــ منذ خمس عشرة سنة ــ يتحدث فى مجلسه بأنه وجد كلمة « التقاوى » مشروحة هذا الشرح فى حجة من حجج الوقف يرجع تاريخها إلى نحو مائة عام .. على أن « الزبيدى » فى مستدركه على القاموس يثبت هذه الكلمة ، ويشرح معناها بأنها « مايعزل من المحبوب لأجل البذر » ، ويقول انها كلمة عامية . ومن هذا يخلص لنا أن كلمة « التقاوى » يرجع استعمالها بين الزراع فى « مصر » إلى نحو ثلاثة قرون على الأقل ، فان « الزبيدى » ألف كتابه فى القرن الثاني عشر الهجرى

و « التقاوى » كأنها جمع « تقوية » على شىء من التجوز ، مثل : تجربة وتجارب

والعامة يقولون فى مثل هذا الجمع : « تسالى يا لب » جمع « تسلية » ويقولون : « الدنيا تلاهى » جمع « تلهية »

رفع عقيرته

يقول الكتاب : « رفع فلان عقيرته » ، أى : رفع صوته وصاح ، وهو استعمال فصيح لاشائبة فيه ، سواء أكان رفع الصوت بالتكلم والقراءة ، أم بالبكاء ، أم بالغناء

إلا أن التعبير برفع العقيرة عن إعلاء الصوت بالبكاء : كناية لها أصل طريف .

ذلك أن أعرابياً عقرت رجله ، فوضع الساق العقيرة على الصحيحة، وبكى عليها بأعلى صوته ، فقيل : « رفع عقيرته »

وثمة أصل طريف أيضاً للكناية برفع العقيرة عن إعلاء الصوت بالغناء .. ذلك أن رجلا أصيب عضو من أعضائه ، وله إبل اعتادت حداءه ، فتفرقت عنه ، وانتشرت عليه . فرفع صوته بالأنين ، لما أصابه من العقر فى بدنه ، فتسمعت إبله ، فحسبته يحدو بها ، فاجتمعت اليه، فقيل لكل من رفع صوته بالغناء : « قد رفع عقيرته »

وإذن فالعقيرة هى الرجل المعقورة أو العضو المعقور ، وليس فى معانيها ما يتصل بالصوت من قريب أو بعيد ، وإنما التعبير برفع العقيرة عن رفع الصوت على اختلاف دواعيه نوع من التشبيه والتمثيل

رائحة الأمانى

جلس رجل من أهل « بغداد » فى داره ، يتحدث مع بعض أصحابه ، وقد بلغ منهم الجوع كل مبلغ ، وهم سواء فيما يعانون من عسرة وضنك ، فجعل صاحب الدار يذكر ألوان الطعام ، ويقول : « قاتل الله الحاجة ، فلو أن لنا اليوم مالا لطعمنا شواء » ...

فتصايح أصحابه يقولون : « الشواء !... ما أطيب الشواء ! »

وما هى إلا أن طرق الباب طارق ، فعجل إليه صاحب الدار يسأله : « ما يبغى ؟ » فقال: « إنى رسول جارتكم إليكم ، ولعلكم لا تعلمون أنها ذات حمل ، وأنتم تدرون ما يكون من أمر الوحمى حين تشتهى ، وقد انتهت إليها رائحة شوائكم الساعة ، فبعثت بى إليكم عسى أن تردوا شهوتها بقليل من الشواء ، والنفس يردها اليسير ! »

فرجع صاحب الدار إلى أصحابه ، وقد أخذ منه الدهش ، وهو يضرب كفاً بكف، ويقول: « جيراننا يشمون ريح الأمانى ! »

شوقى أمين

قضيتان لا أنساهما

بقلم الدكتور على راشد

وكيل كلية الحقوق بجامعة ابراهيم

هما قضيتان تقادم عليهما العهد ، وذابت تفاصيلهما فى بحر النسيان ، إلا أن الذاكرة احتفظت منهما على رغم ذلك بالصلب ، لأن كلا منهما تميزت بناحية خاصة كانت الوثاق الذى ربطها الى ذاكرتى طيلة خمسة عشر عاماً أو يزيد . ولعلهما مع شخص آخر غيرى كانتا لا ترتبطان على الاطلاق ، أو كانتا ترتبطان بغير هذا الرباط الوثيق ، لأن ارتباط الحوادث بالذاكرة ليس دائماً رهناً بالحوادث فى ذاتها ، وإنما كثيراً ما يكون رهناً بمقدار تفاعلها مع التأملات والخواطر الشخصية ، فضلا عن مبلغ الذاكرة من القوة والوعى بطبيعة الحال . وما من شك فى أن ذاكرتى تحوى من القضايا التى لا أنساها — لخطر شأنها — غير هاتين القضيتين اللتين سأرويهما ، ولكنى تخيرتهما لجامع واحد يجمعهما فى نظرى . فهما فوق أنهما جرتا على يدى حينما كنت أعمل فى وظائف النيابة العامة ، تميزتا بأن سر بقائهما فى ذاكرتى لا يكمن فى خطر شأنهما بقدر ما يكمن فى تفاعلهما مع خواطرى الشخصية

١ — دلائل الخيرات و ٠٠٠ الاثبات

أما القضية الأولى ، فحادثة قتل عادية ، مما يقع يوميا بالعشرات فى قرى الريف ، ولا يخرجها قليلا عن المألوف الا كون المجنى عليهما فيها زوجين طاعنين فى السن لا ذرية لهما ، كانا قد هاجرا منذ سنين طويلة من موطنهما الأصلى بالوجه القبلى، وطابت لهما الحياة فى احدى قرى الوجه البحرى فاستوطناها ٠٠ وأن الزوج كان يعتصم بضرب من التصوف قوامه الاسراف فى ترتيل الأوراد والأذكار مما كان يحبب فيه جمهور أهل القرية ويدعوهم الى الاقبال عليه تبركا به ، ومما كان حريا بأن يصرف عنه تدبيرات الأشقياء وأهل السوء ٠ غير أن ما كان يتصف به الشيخ من

الأمانة قد سلط عليه ثقة الناس ، فاستودعوه كل عزيز لديهم من الأوراق والمستندات ، وكان حتما أن تجلب عليه هذه الودائع طمع الطامعين من الأشقياء المجترئين • فاجتمع على نية السطو عليه ليلا شقيان : أحدهما من قرية مجاورة ، ولكنه يعمل حلاقا جائلا بين القرى ، فهو ليس بغريب على قرية الشيخ ، والثانى أحد الخاملين من أهل القرية ، الا أن لديه من بلادة الضمير ما يكفي لأن يخلق منه مجرما عاتيا بمجرد سنوح الفرصة ، فدبرا جريمتهما ، وأصبحت القرية ذات صباح لتجد الشيخ الذى جاوز الثمانين وقد تضرج بدمائه خلف باب داره مصابا من ضربات فى رأسه بعصا غليظة، كما تمددت زوجه التي جاوزت الخامسة والسبعين فى غرفتهما داخل الدار جثة هامدة وقد كست وجهها وعنقها علامات الخنق ضغطا باليدين،وتناثرت بعد هذا فى أرجاء الغرفة أوراق الشيخ وودائعه من المستندات ، فقد نبشها الجانيان بحثا عما لعله كان يحتفظ به تحت يده من الأموال ، واستوليا على ما عثرا عليه منها ، وكان لا يتجاوز سبعة وعشرين قرشا !

▭

ولأمر ما — ولعله هزال الغنيمة، والرغبة في الاحتفاظ بشيء من سر تقوى الشيخ وكراماته — استولى الحلاق على رزمة من أوراق سلخت من كتاب « دلائل الخيرات » ودسها فى حقيبته التى يحمل فيها معدات الحلاقة، وهو يجهل بغير شك أن للكتاب بقية تركها فيما تركه من الأوراق الأخرى • ومضى على الجريمة أسبوع فقد فيه رجال المباحث والنيابة برغم الجهود المبذولة كل أمل فى الاهتداء الى الجناة أو كشف غوامض هذا الحادث المروع الذى راح ضحيته شيخ وزوجه وهما فى عقر دارهما وسط مساكن القرية • لولا أن كرامات الشيخ التى لم يصب منها مغنما فى حياته تبدت آثارها بعد وفاته ، فبينما الحلاق يطوف ذات يوم بالقرية — وقد ظن ولا شك أنه نجا الى الأبد من عواقب فعلته الشنعاء — اذا بشيخ خفرائها يستدعيه ليهذب له من شاربيه وشعر رأسه ، وفيما هو يخرج من حقيبته بعض معداته اذا بوريقات « دلائل الخيرات » تسقط بين يديه فيلتقطها شيخ الخفراء ، الذى يتذكر للفور مثيلاتها — فى اللون والشكل على الأقل — مما عثر عليه رجال الضبط بأرض غرفة القتيل • وسرعان ما تتبلور فى ذهنه هذه المشاهدة العابرة وتتجسم لخاطره مدلولاتها بمجرد أن يضم اليها ما شاهده من اضطراب شديد اجتاح كيان الحلاق فشل حركته عن العمل تماما • وهكذا يمسك شيخ الخفراء بطرف الخيط الذى لا يلبث أن تتداوله أيدى العمدة وضابط نقطة البوليس ومأمور المركز حتى يصل بين يدى • وتمضى الأمور فى هذه القضية بعد ذلك عادية متثاقلة ، فيعاد التحقيق فيها على ضوء جديد ، ويعترف الحلاق اعترافا صادقا تعززه الوقائع جملة وتفصيلا ، وتحكم محكمة الجنايات باعدام الشقيين • فاذا ما اطلعت فى الصحف على نبأ تنفيذ حكم الاعدام فيهما عجبت لهذه القضية التى شاهدت فيها كيف كانت « دلائل الخيرات » هى « دلائل » الاثبات !

٢ ـ سذاجة البداية وفداحة النهاية



أما القضية الثانية فلم يتجاوز موضوعها تهمة الشروع فى القتل وتهمة التستر على هذه الجريمة ، ولم أكن قد توليت تحقيقها ، ولكنى حضرت المحاكمة فيها ممثلا للاتهام أمام محكمة الجنايات • وكانت تهمة الشروع في القتل موجهة الى شاب يزهو فى القرية بشبابه ويتيه بثرائه وجاهه ، بينما كانت تهمة التستر موجهة الى عمدة القرية ـ عم هذا الشاب ـ والى شيخ حفرائها وموظف التليفون • وكنت قد درست أوراق القضية دراسة خاصة صاحبها على الدوام تأمل عميق فى عجائب ما تتطور اليه الأمور أحيانا بين يدى المحققين • فتحمست فى مرافعتي متأثرا بهذه الخواطر ، وشننت على المتهمين هجوما عنيفا خيل الى السامع معه أن لى في ذلك مصلحة خاصة • وما كاد رئيس المحكمة ينطق بأحكام الادانة ، التى تنطوى على عقاب المتهم بالشروع فى القتل بالاشغال الشاقة عشر سنوات ، وعقاب المتهمين الآخرين ـ وفيهم العمدة ـ بالحبس لمدد متفاوتة ، حتى غرقت من جديد فى بحر من التأمل الذى ربط القضية بذاكرتي بما لا حيلة معه للنسيان • فهذه القضية التى انتهت الى هذه النهاية الرادعة اتخذت طريقها الى الجهات الرسمية فى أبسط الصور وأكثرها سذاجة ، ذلك أن وكيل احدى النيابات الجزئية بالوجه البحرى كان على عادته اليومية « يتسلى » فى وقت راحته بتصريف كومة « الشكاوى الادارية » التى لا ينضب لها معين، وفيما هو يهم بالتأشير على احداها بالعبارات التقليدية التى غالبا ما تنتهى بالحفظ الادارى ، اذا بنظره يقع مصادفة على كلمة القتل أو بعض مشتقاتها ، فيدفعه الفضول ولا شيء غيره الى التمعن فى قراءة الشكوى • ثم اذا به يعيد قراءتها مرات لهول ما تكشف له من خفاياها وعلى أساس هذه الشكوى ، التى لم تكلف صاحبها أكثر من قرش واحد تناوله كاتبها « العمومي » وهو موقن على عادته بكذب محتوياتها وبأنه الرابح فى الصفقة على كل حال ، دار التحقيق فى هذه القضية وآل بها الى تلك النهاية الفادحة التى قدمناها • فمقدم الشكوى قروى فقير ، قدر ابن شقيق العمدة أن قتله لا يكلفه شيئا ، بينما يتيح له فرصة الكيد لعدو له حار فى التخلص منه بطريقة أخرى غير هذه الطريقة الملتوية التى يرمى من ورائها الى اتهامه فى القتل وتسخير سلطات الدولة فى الزج به فى غياهب السجون ، فتجرأ فى احدى الليالى واطلق على صاحب الشكوى مقذوفا ناريا أصابه فى فخذه ، ولما لاحظ أن الظروف توشك أن تخذله فى تدبيره

وجه للفور همه نحو استرضاء المجني عليه لاسكاته • وتدخل العمدة في هذه المحاولة بعد أن كان قد أفلح بمعاونة شيخ الخفراء وموظف تليفون القرية في التستر على الحادث بابلاغ السلطات عن مقذوف ناري مجهول المصدر أطلق داخل السكن • وانتهت محاولات استرضاء المجنى عليه الى اتفاق فيما بينه وبين المعتدى وعمه العمدة ، ومقتضاه أن يتكفل هذان الأخيران بمصاريف علاجه عند طبيب يقيم على مقربة من القرية ، ويتعهدان فوق هذا بأن يدفعا له مبلغ عشرة جنيهات عندما يتم علاجه • فلما شفى المجني عليه من اصابته بعد علاج استغرق سنة كاملة وخلف له مع ذلك عرجا ملحوظا ، دأب على مطالبة المعتدى وعمه العمدة بالمبلغ المتفق عليه • ولكن هذين الأخيرين لم يجدا بعد مضى هذا الوقت الطويل على الحادث ، وبعد ما تكبداه من مصاريف العلاج ما يشعرهما بضرورة الاستجابة لطلبه • فماطلاه في البداية ثم تدرجا الى رفض طلبه صراحة • ولما يئس من الحصول على المبلغ الذى كان قد جعله فى الوهم محور مشروعاته في حياته المستقبلة كلها ، تحامل ذات يوم على نفسه حتى بلغ مقر النيابة العامة ، واستكتب أحد الكتاب العموميين المحيطين بها شكواه التى لا يطالب فيها بغير الجنيهات العشرة • فاعجب لسذاجة هذه البداية وخطر ما آلت اليه فى النهاية !

علي راشد

اطرف الاخبار

* قالت فتاة عصرية لأمها : « هل كان لك يا أماه قبل الزواج صديق شاب ؟ » . فقالت الأم : « نعم يا عزيزتي » . وعندئذ قالت الفتاة : « وهل عوقبت على ذلك ؟ » . فأجابت الأم : « نعم .. تزوجت أباك ! »

* قالت سيدة لسائق سيارة عامة ، وهى تهم بركوبها : « أظن اننى لو دفعت أجرا كاملا للكلب ، فانه سوف يعامل مثل الركاب الآخرين ويسمح له بأن يشغل مقعدا » فقال السائق : « طبعا يا سيدتى .. يمكنه ان يشغل مقعدا مستقلا .. ولكن على الا يضع قدميه على المقعد ، كما تقضى التعليمات ! »

* عقد اجتماع فى احدى الجمعيات الخيرية لجمع مبلغ من المال لبناء سور حول المدافن التابعة للجمعية ، وسأل الرئيس الحاضرين عمن يؤيد المشروع ، فوافقوا عليه جميعا ما عدا عضوا واحدا ، فلما سئل عن وجه اعتراضه ، أجاب : « لا حاجة لهذا السور ، فان الذين هم فى المدافن لا يقدرون على الخروج منها ، والذين هم خارجها لا رغبة لهم فى دخولها ! »

لماذا انتشر داء « حب الظهور » بين الشرقيين، وما هى وسائل التخلص منه؟



انت تشعر بالنقص

اذا كنت من محبى المظاهر الخلابة

بقلم الدكتور عبد العزيز القوصى

عميد معهد التربية للمعلمين

نلاحظ أن حب الظهور يتضمن أن يكون المظهر أكبر من الحقيقة ، ويتضمن محاولة التأثير فى المحيطين بالانسان تأثيرا يتفق مع المظهر أكثر مما يتفق مع الحقيقة . فالريفى الفقير الذى يريد أن يجعل نفسه مساوية لنفس أحسن ريفى آخر قد يحصل على أكمام من الصوف يلبسها على ذراعه ويبين منها جزءا يوهم الناظر اليه انه يلبس « فانلة من الصوف » لا يختلف فى ذلك عن شيخ القرية أو عمدة البلدة . ويقوم الريفى فى هذه الحالة بتعويض نفسى يريحه من ألم الشعور بالنقص

وأعرف رجلا من الأغنياء لم ينل من التعليم الا ما عاونه على فك رموز الكتابة ومجرد ازالة أميته ، ثم شرع فى بناء قصر جميل بمدينة القاهرة وأوصى بأن يكون فى القصر مكتبة فاخرة صنعت خزاناتها من أجود أنواع الخشب ، ثم انطلق يطلب كتبا من أحجام معينة متناسقة وأشكال لطيفة مقبولة .. أما موضوعات هذه الكتب وما تحتويه من مادة ، فقد كانت فى نظره أمرا غير ذى موضوع ، وقد حار أصحاب المكتبات فى اجابته الى كل ما يتفق مع ذوقه فى تصفيف الكتب ، وبعد أشهر عدة تم له ملء المكتبة ، وكان يدعو الناس الى زيارته ورؤية ما فيها . وكان من بين زائريه من يعرفون سر هذه المكتبة ، وبينهم من لا يعرفه . وكان يتعرض فى بعض الأحيان لأسئلة محرجة ويتعرض أحيانا للسخرية المقنعة أو السافرة ، ولكنه كان يظن أنه يستمتع أحيانا بالتقدير من بعض أولئك الذين ينافقونه

وواضح مما تقدم أن هناك شعورا واضحا أو خفيا ــ بالنقص ، وان هناك محاولة ــ صريحة أو ضمنية ــ لتغطية هذا النقص والظهور بمظهر يخالفه . فكأن حب الظهور يرتبط فى الأفراد والجماعات بالشعور بالنقص ، والغرض منه الظهور بمظهر يجلب احترام الغير وتقديرهم . وليس معنى هذا أن كل من يشعر بالنقص يحاول الظهور بمظهر مخالف . فكثير من الفقراء يظهرون على طبيعتهم ويواجهون الواقع ، وكثير ممن لم ينالوا قسطا وافرا من التعليم يظهرون كذلك على حقيقتهم دون تغطية أو تمويه . ولكن الغالب

ان الشعور بالنقص يصحبه اما حب للظهور أو اصابة للنجاح تجعل حب الظهور أمرا غير ضروري

بين الشرق والغرب

والمجتمع الشرقي اذا قورن بالمجتمع الغربي يجد نفسه متأخرا عنه فيما يسمى مظاهر المدنية وفي مظاهر التقدم العلمي والتقدم الحربي • وقد نجحت فرنسا وكذلك انجلترا حتى عهد قريب في اخضاع الشرق للغرب ، وفي وضعه تحت سيطرته في النواحي الاقتصادية وفي اضعافه في الناحية التعليمية. ولهذا يمكننا أن نفهم كيف أثرت حملة نابليون على قصر مدتها في جعل المصريين يؤمنون في ذلك الوقت بكل ما هو فرنسي • ويمكننا أن نفهم كيف فهم محمد على ان اقامة النهضة في مصر لا تكون الا على أساس وضع الجيش والادارة والتعليم على أسس غربية، فاستحضر الفنيين من الغرب وأرسل المصريين في بعوث الى الخارج •• مما جعل فكرة التقدم، وفكرة القوة ، وفكرة الوصول الى السلطان ، كلها قائمة على تحرر المرء من شرقيته واتصافه بصفات الغربيين ، مما أدى الى مدنية هي خليط عجيب بين الشرقي وبين الغربي مما يجعلك ترى في بعض شوارع القاهرة مثلا بيوتا على نمط شرقي قديم تجاورها بيوت غربية. على أحدث ما تكون البيوت الغربية • وترى صناعات وطنية الى جوار صناعات أفرنجية مستوردة من الخارج ، وتجاور هاتين صناعات مصرية متفرنجة • وتجد الناس يقبلون أول ما يقبلون على الصناعات المستوردة من الخارج ، فاذا لم نساعدهم وسائلهم على ذلك أقبلوا مضطرين على المصرية المتفرنجة، فاذا لم تسعفهم وسائلهم أقبلوا كارهين على الصناعات المصرية • والسبب الأساسي في هذا كله الرغبة في الظهور بالمظهر الافرنجي

وللسبب عينه يسافر في بعثة بعض أولئك الذين تثقفوا ثقافة قوامها الدين الاسلامي واللغة العربية ، فاذا ما عادوا الى وطنهم عادوا يتكلمون اللغة الافرنجية أكثر مما يتكلمون العربية ويدخنون « البيبة » ، ويصبغون الجو الداخلي لسكنهم بصبغة أفرنجية ، ويأكلون من الطعام ما كان أفرنجيا مقدما على الطريقة الافرنجية • وان كان هذا ينطبق على البعض ولا ينطبق على البعض الآخر ، الا انه ينطبق على الكثيرين ، وهم يسعون للتخلص من الانتماء الى كل ما هو شرقي

معنى هذا ان الشرق ـ وقد أصيب بتأخر نسبي في الأمور التي يقاس بها التقدم والتأخر ـ يشعر أفراده بالنقص ويسعون للتخلص منه بأساليب تقوم على حب الظهور بغير المظهر الشرقي • ومعروف أن الغرب قد تقدم في الأمور الاقتصادية والصناعية والحربية القائمة على تقدم العلم الحديث ، مما جعل الغربيين كما قلنا يخضعون الشرقيين الى عهد قريب اخضاعا اقتصاديا وسياسيا• كل هذا جعل الشرقي يشعر بأن شرقيته نوع من النقص، أو أن شرقيته سبب من أسباب الخيبة ، وجعله يحب الظهور بما يدل على الاتصاف بصفات التقدم والقوة

الثروة والشعور بالنقص

ويتميز المجتمع الشرقي ، الى انعدام اعتزازه بشرقيته ، بصفة أخرى وهي تكدس الثروة في أيد قليلة .. مما جعل الفوارق بين الطبقات واسعة، ومما جعل الشعور بالنقص مرتبطا بتملك الثروة وما يصحب هذا التملك من مظاهر، فكان حب الظهور في المجتمع الشرقي يرجع الى عوامل بعضها كامن في المجتمع نفسه ، وبعضها كامن فيما بين المجتمع الشرقي والمجتمع الغربي من موازنات، على أن هاتين المجموعتين من العوامل يعاون في العادة بعضها البعض الآخر في سبيل البقاء

وهذا الذي ينطبق على المجتمع الشرقي ينطبق على غيره .. فالهنود الحمر الذين يعيشون في أمريكا متأخرون بالنسبة الى بقية الأمريكيين سواء أكان هذا التأخر في المستوى التعليمي أم في الدخل أم في غير ذلك . وقد عنيت الحكومة الأمريكية بتحسين وسائل الري في بعض الجهات التي يسكنها الهنود الحمر فتحسنت مواردهم ولم يكونوا قد تقدموا في التعليم .. فاتجهوا الى صرف زيادة الدخل في نواحي المظهر بشراء الملابس البراقة وركوب العربات الفاخرة واحتساء الخمر ولعب الميسر، ولم يعنوا كثيرا بأمور التعليم أو بتحسين بيوتهم من الداخل

صفة انسانية عامة

وحب الظهور صفة انسانية عامة توجد بدرجات مختلفة في نواح مختلفة . فالقاصر في الأمور الجنسية يباهي بمغامراته النسائية، وقصير الجسم يباهي بقوته ، والغني الجاهل يباهي بثروته أو يدعي العلم، وهكذا نجد أن حب الظهور مرتبط ارتباطا وثيقا بالشعور بالنقص . فالفقير يريد أن يظهر بمظهر الغني، والضعيف يريد أن يظهر بمظهر القوي ، والجاهل يريد أن يظهر بمظهر العالم ، والريفي يريد أن يظهر بمظهر سكان المدن

ولا أريد أن أخرج من هذا بقاعدة عامة .. فهناك أناس يظهرون بأقل من حقيقتهم ، فالغني قد يظهر بمظهر الفقير حتى يوهم الناس بفقره ويحول أبصارهم عنه ، فيأمن اعتداءاتهم ومطالباتهم . وهناك العلماء الذين تراهم فتكاد تنكرهم ، ثم يتضح لك علمهم وتتضح لك خبرتهم وهم لا يقدرون أنفسهم كما يقدرهم غيرهم ، اذ يزدادون تواضعا كلما ازدادوا علما . وهناك أناس يظهرون بأكثر من حقيقتهم .. وهؤلاء هم محبو الظهور الذين يشعرون بنقصهم في قرارة أنفسهم

ولا يمكننا أن نخرج من هذا الموضوع دون أن نشير الى خطوط عريضة ترشد نحو الاصلاح ، وتتلخص هذه الخطوط في أن من يشعر بالاطمئنان الى نفسه والى ما حوله من مدنية وثقافة ومن حوله من مواطنين وحكومات وقادة لا يميل الى الظهور بمظهر مغاير لما حوله .. فالمسألة كلها ثقة بالنفس مشتقة من الثقة بما حولها ، فالنفس الآمنة المطمئنة هي الهدف في العلاج

عبد العزيز القوصي


المختار
من صحف العالم
مجلة فى باب ، وباب جامع لانفس
ما تنشره مجلات العالم مما يفيد
القراء فى حياتهم العامة والخاصة ،
ويحتاجون اليه فى كشف غوامض
الحياة ، ويهديهم الى طريق النجاح
Coronet

كيف تفسّر أحلامك؟

لكل حلم مغزى ، لو امكن تفسيره تفسيرا صحيحا ، لالقى الضوء على رغبات ومخاوف ذهنية يخفيها المرء حتى عن نفسه

وهذه نماذج من احلام شائقة يرويها اصحابها ويمكنك أن تستخلص من تفسيرها العام تفسيرا خاصا لاحلامك التى تشبهها :

احلام السقوط

■ كنت واقفة على سقف مبنى مؤلف من عشر طبقات ، وفجأة احسست بقوة قاهرة لا سبيل الى مقاومتها تدفعنى نحو حافة السقف فتملكنى الخوف والفزع ، وحاولت أن احفظ توازنى حين بلغت حافة السقف ، ولكنى لم استطع وهويت الى الطريق . وعندئذ استيقظت

(ا . م)

ـ ان احلام السقوط تراود اناسا فى حالة قلق وخوف شديدين . وغالبا ما ترمز الى خوف الحالم من عجزه عن التحكم فى نفسه ، وخشيته من الانزلاق الى هوة خلقية او اجتماعية يخشى على نفسه وسمعته منها . وقد كانت صاحبة هذا الحلم سيدة فى الثلاثين ، تخشى أن يفلت منها زمام نفسها ، وتقع فى هوى رجل متزوج كانت تضطرب كلما رأته . وفى الليلة السابقة للحلم ، كانت معه فى حفل اقيم بحديقة سطح « روف جاردن » فى أحد الفنادق

اما اذا راى الحالم أن شخصا غيره هو الذى سقط فان حلمه فى هذه الحالة يرمز الى رغبته فى موت هذا الشخص لانه يبغضه او يخشى منافسته له

احلام الطيران

■ كنت واقفا امام باب احدى العمارات أحدث جماعة من الناس ، ولكن احدا منهم لم يكن يصغى الى . وفجأة تملكنى احساس بقدرتى على أن اطير . فقفزت فى الهواء وانا أميل برأسى الى الأمام . وكما



توقفت وجدت نفسي أسبح في الجو ، كما وجدت أني استطيع ان اطير في اي اتجاه . ولا يكلفني هذا اكثر من توجيه راسي نحو المكان الذي أريده . وقد رايت أن اطير الى منزل الفتاة « ر » لاطلعها على موهبتي الجديدة

(ى . ا)

ـ يقول الاستاذ « كارل يونج » العالم النفسي السويسري : « ان احلام الطيران ترمز الى محاولة التغلب على صعاب الحياة ، وما يراه صاحب الحلم من قدرته على الطيران والاتجاه الى المكان الذي يريده ليس سوى صدى لرغبته في التغلب على السدود والعوائق التي تقف في طريقه ؛ فالناس الذين كان يخاطبهم في حلمه ولا يصغون اليه ، هم رفاق حياته اليومية الذين لا يقدرونه حق قدره ويرجو أن يكتسب تقديرهم ببلوغه مركزا رفيعا يضطرهم الى ذلك . اما الفتاة التي اراد ان يطير اليها في الحلم ليريها قدرته على الطيران فهي فتاة جميلة احبها ولم يجرؤ في يقظته على التصريح لها بذلك الحب !

احلام التأخير

■ كنت أتاهب للتوجه الى محطة السكة الحديدية لاستقل القطار الى احدى الجهات ، وعلى غير عادتي وجدتني في الحلم أني في حاجة الى الاسراع حتى لا يفوتني القطار ، ولكني لم أستطع أن اغلق حقيبة سفري الا بعد جهد ، ثم غادرت المسكن مسرعا وركبت سيارة « تاكسي » وطلبت من سائقها ان يسرع بي الى المحطة ، لكنه لن يستطع ذلك واعتذر بحركة المرور فلما بلغت المحطة اخيرا . كان القطار قد غادرها منذ حين !

(ك . هـ)

ـ هذا هو الحلم التقليدي للاخفاق !.. انه يرمز الى رغبتين متناقضتين . فقد أراد الحالم ان يلبي دعوة صديق له الى زيارته بالمصيف ، ولكنه كان يخشى ان على مضيفه . فبقي لذلك مترددا يمرض اثناء الزيارة فيكون عبئا ثقيلا ويلتمس لنفسه عذرا بظروف طارئة

وأمثال هذا الحلم تكثر عادة بين المسنين والمرهقين ، وهي انذار لصاحبها بضرورة التأني والتزام الراحة بعض الوقت

احلام العري

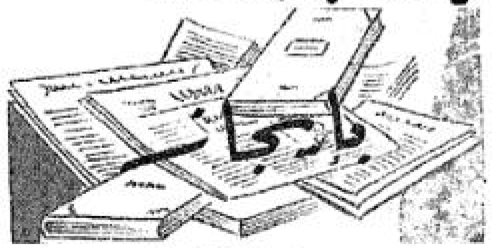
■ رايت نفسي امشي في ردهة احد الفنادق ، وادركت فجاة انني امشي عاريا ، فاندفعت الى ما وراء احد الاعمدة محاولا ان اخفي نفسي حتى لا يراني الناس . ورحت افكر في وسيلة اخرج بها من الفندق من غير ان يراني أحد ، فلم يهدني تفكيري الى شيء

(ج . د)

ـ هناك تفسيران لمثل هذا الحلم : احدهما ان الحالم وقد اثقلته متاعب الحياة يود لو يعود الى مرحلة الطفولة التي لا يكون فيها العري باعثا على الخجل لكي يتخلص من هذه المتاعب . والتفسير الآخر ، أن الحالم يخفي شيئا يبعث على الخجل ويتملكه احساس بالاثم من جراء صنيع ارتكبه ويخشى أن يفتضح امره

[عن مجلة « كوزموبوليتان »]

فى هاتين الصفحتين ننشر ملخصات لأهم ما فى الكتب والصحف من فصـــول ومقـــالات



عن هم العظماء ؟

هم الابطال الذين يحررون الشعوب من العبودية والجهل ، ويحاربون الطغاة والمفســدين ليحرروا الناس من الظلم والذل والحرمان !

وهم العلماء والأدباء والفنانون من المستكشفين والمخترعين الذين ساهموا فى تقدم المدنية وهزيمة المرض وتخفيف متاعب البشر،ومن الفلاسفة والمفكرين الذين يبصرون الناس بحقائق الحياة ، ومن الشعراء والفنانين الذين يملأون حياة الملايين بالحب والاناشيد ، ويغطون الجدران العارية للحياة الكئيبة القبيحة بثمار عبقرياتهم البهيجة الجميلة !

وهم الذين لايسعون وراء ثناء الناس ومديحهم ، ولا وراء الشهرة والمظاهر الزائفة ، وانما يسعون دائما وراء الحرية والحق ، وينيرون الطريق الذى يؤدى بالناس الى السعادة والأمن والاطمئنان

(والتر سكوت ـ عن كتاب « حياة سكوت »)

الوالد .. والجندى

انى لفخور حقا بأنى أعمل جنديا فى الجيش ، ولكننى أكثر فخرا وسرورا بأننى والد ، ذلك لان الجندى لكى يبنى ويعمر لابد له من أن يهدم ويدمر . أما الوالد فانه يبنى ولا يهدم!

ان الجندى يمثل الموت والقتل والتخريب ، أما الوالد فيمثل الخلق والانشاء وبعث الحياة. واذا كان جنود الموت يمتازون بالقوة المرعبة المرعبة ، فان الدور الذى يقوم به الآباء خليق بان يجعلهم أقوى وأحسن اثرا فى الحياة . ولهـذا أرجو أن يذكرنى ابنى ـ حينما ينتهى دورى فى الحياة ـ لا بأنى كنت جنديا قمت بدورى فى المعارك الحربية الكبرى ، بل بأنى كنت والدا بارا أحرص على الاجتماع به كل صباح . لنؤدى معا تلك الصلاة التى نتوجه بها الى الله ..!

(جنرال ماكارثر ـ عن « كورونت »)

الملوك والصعاليك

فى كثير من الدول المتأخرة ، نرى العاملين وغير المنتجين هم طبقة الشحاذين والصعاليك او طبقة الارستقراط من الملوك والامراء والنبلاء . وهؤلاء جميعا ليسوا الا « طفيليـــات خبيثة » تعيش على دم الطبقة الكادحة لتستولى على انتاجها ، بالغصب والاكراه أو بالاحتيال والاستجداء !

على أن عهود الاستغلال والاستعباد لا مكان لها اليوم ، فالعالم الجديد فى أشد الحاجة الى العمل الحر لتنمية الانتاج ، والى الفكر الحر ليعطى كل ذى حق حقه !

ان الينابيع الصغيرة تخرج ماء قليلا . ولكن هذا الماء القليل اذا تجمع كانت منه القنوات التى تؤلف الانهار !.. وهكذا كل ذهن بشرى ينبغى أن يضيف شيئا الى محيط المعرفة . ولن يتحقق ذلك بغير الحرية !

(روبرت انجرسول ـ عن كتاب « حكمة انجرسول »)

حارس الصحراء !

انقضت أكثر من خمسة آلاف سنة ، وما زال « أبو الهول » الرابض في صحراء الجيزة لغزا لم تتكشف حقيقته ولم تعرف أسراره . وأنت حينما تتطلع الى وجهه الغريب لا تملك الا أن تحلق بخيالك في الماضي السحيق وتتمثل عظمة صانعيه وجبروتهم

لقد غيرت النجوم مواضعها في السماء خلال هذه السنوات ولكن هذا « الحارس » الوحيد ظل ساهرا في الصحراء المترامية الاطراف ، لا يغفل ولا يتبدل . وليس ثمة مكان على وجه الارض تستطيع أن تتأكد وأنت فيه ، أنك تقف حيث وقف كبار العظماء والجبابرة سوى البقعة التي حوت هذا الاثر الخالد الحي ! فقد وقف أمامه الاسكندر وقيصر ونابليون يتطلعون اليه في دهشة . واعتقد انهم ابتعدوا عنه وقد تملكتهم الحيرة والذهول ، وثارت في نفوسهم عشرات الاسئلة التي لم تجد جوابا حتى الآن !

(ايان ماكاي — عن « نيوزكرونيكل »)

معسكر العراة

زرت أحد معسكرات العراة ، حيث يعيش أنصار مذهب العري كما ولدتهم أمهاتهم . وقد غادرتهم وأنا أؤمن أن بدعة العري هذه لو شاعت بين الناس لانقرضت البشرية نتيجة لانعدام الرغبة الجنسية بين الرجال والنساء !

ان العري الكامل يقزز النفس ويثير الاشمئزاز والنفور . وقد كنت أحس وأنا بين أولئك العراة كأنني في دكان جزار يزخر باللحوم الفاسدة !.. واعتقد ان الثياب لو لم يكن ارتداؤها اجباريا ، ما فكر أحد في التجرد منها مهما تشتد الحرارة . ومهما يكن هو نفسه على درجة كبيرة من الشذوذ !

(بروفسور جود — عن « صانداي دسباتش »)

صراحة الجيل الجديد

تعجبني في الجيل الجديد صراحته . وقد أجرى منذ شهور استفتاء بين عدد كبير من طلبة المدارس الثانوية والابتدائية تضمن السؤال الآتي : « اذا أمكنك بضغط زر صغير في آلة أن تقتل رجلا في مكان على مسافة أميال ، وعرض عليك أن تفعل ذلك لقاء ألف جنيه ، فهل تقبل العرض ؟ » ، فأجابوا جميعا : « نعم » ! وأضاف بعضهم الى ذلك أنهم يقبلون القيام بهذه المهمة لقاء مبلغ أقل كثيرا من ذلك ، وقال أحدهم أنه يكتفي بدراجة !

الواقع أننا نحن أبناء الجيل الماضي كنا نحس هذا الاحساس نفسه ، ولكنا لم نكن نجرؤ على أن نصرح به . ولو أجرى بيننا مثل ذلك الاستفتاء لأجبنا جميعا بالنفي . ولقلنا بدافع من النفاق والرياء : « معاذ الله أن نفعل ذلك . فالقتل جريمة كبرى سواء أكان باطلاق الرصاص أو بطعنة خنجر أو ضغط زر في احدى الآلات ! ولو فعلنا ذلك لكان المال الذي نأخذه لعنة علينا وعلى أولادنا وأحفادنا »

(برس ولسون — عن « ذي كوين »)

لونان من التفكير

كان الناس حتى القرن السابع عشر يأخذون أكثر النظريات التي تعرض لهم على أنها قضايا مسلم بها ، فلا يفكرون في دراستها أو يحاولون مناقشتها ، وكان الفلاسفة والحكماء يفعلون ذلك أيضا ، فأرسطو رغم رجاحة فكره وحدة ذهنه كان يعتقد أن أسنان المرأة أقل عددا من أسنان الرجل !.. ومع أنه تزوج مرتين لم يخطر له أن يفحص فم احدى زوجتيه ليتحقق من صحة هذا الرأي الذي كان شائعا حينذاك !

ومن هنا ظلت الاوهام والعقائد الباطلة تجد سوقا رائجة ، الى أن تغير الاتجاه الفكري وأصبح المثقفون لا يسلمون بصحة قضية من القضايا الا بعد أن يستوثقوا منها بعشرات من التجارب والاختبارات

(برتراند رسل — عن كتابه « دعائم العلم »)

ان جهاز التفكير - كأى جهاز آلى - لابد أن يصدأ اذا اهمل استعماله !

كيف تنشط ذهنك ؟

اذا استثنينا القليل من الشواذ والمرضى ، فاننا نجد أن الناس جميعاً يولدون بعقول سليمة ، تستطيع أن تفكر وتتذكر وتتخيل ، وأن تؤدى رسالتها كاملة فى جميع ميادين النشاط العقلى

ولكن الناس لسوء الحظ ليسوا سواء فى استغلال هذه الملكات الذهنية ، ومن هنا تصدأ أجهزة التفكير عند بعضهم بإهمالها كما تصدأ كل آلة اذا تركت بغير استعمال فتفسد وتتعطل أو يختل عملها ، وبذلك يفقد كل منهم عاملا من أهم العوامل للتقدم والنجاح

وأهم الوسائل الى تفادى الركود الذهنى ، ممارسة الهوايات واعتبارها ضرورية فى حياة الانسان ، فكثيراً مايحس أحد الشبان ميلا الى الأعمال الميكانيكية فيدرس الهندسة ولكن عمله بعد تخرجه يكون أبعد ما يكون عن الأعمال الآلية التى يميل اليها وتتفق مع ملكاته الأصلية ، فاذا هو لم يتخذ من هذه الأعمال هواية يمارسها بانتظام فى أوقات فراغه ، فلن يلبث قليلا حتى يفقد تلك الملكات والمواهب



ومن الوسائل الأخرى المفيدة لتنشيط الذهن ، قراءة الروايات البوليسية الراقية ، ومحاولة حل ألغازها قبل قراءة خاتمتها . وكذلك ممارسة الألعاب التي تستلزم تفكيراً مثل الشطرنج ، ومحاولة حل الألغاز والمسابقات التي تنشرها بعض المجلات

ومن المفيد في تنشيط الذهن أن يحاول صاحبه أن يستكشف في كل يوم شيئاً جديداً . فيحاول — مثلا — أن يرى أشياء لم يرها من قبل في الطريق الذي يسير فيه أو في حديقة منزله أو من نافذة غرفته ،

وعلى من يريد تنشيط ذهنه أن يعود نفسه حين يسمع حلا لمشكلة ما ألا يأخذ هذا الحل قضية مسلمة ، بل يعمد إلى التفكير بغية الوصول بنفسه إلى الحل الصحيح

إن جهاز التفكير وحدة مترابطة الأجزاء ، فاذا تعطل جزء منه ، فان هذا يضعف من كفاية الجهاز كله وانتاجه . وأصحاب العقول النشيطة سريعة التفكير أقرب إلى النجاح والتقدم من غيرهم . وكثيراً مايجلو الذهن النشط بصيرة المرء فيهديه إلى العمل اللائق الذي يدر عليه أضعاف مايربحه من عمله الحالي . وكم من أناس كانوا يمارسون هوايات خاصة في أوقات الفراغ ثم اتخذوا منها بعد قليل عملا رئيسياً كان أوفر ربحاً لهم ، ماديا وأدبيا

وكلما نشطت ملكات المرء الفكرية ، ازداد تقديراً لنفسه ، وازدادت بذلك شخصيته رواء وجاذبية ، مما يوثق صلاته بالناس ويمهد له بذلك طريق النجاح

[عن مجلة « سايكولوجست مجازين »]





الضيف المجهول : « مامن مرة تناول زوجي وأولادي الطعام ، إلا فاض منهم جانب كبير منه . فقد كنت أعمل دائماً حساب ضيف قد يحل علينا دون سابق موعد. وذات يوم، ألقى الى زوجي — بعد أن فرغ من الطعام — باحدى الصحف ، وكنت قد ألححت عليه عبثاً فى تناول المزيد من الطعام . وقرأت فى صدر الصحيفة عنواناً بخط كبير : « مئات يموتون من الجوع فى الصين والهند وأواسط أوربا » ، فأحسست بألم شديد يحز فى نفسى ، وتمثلت آلاف الرجال والنساء والأطفال بأجسامهم المزيلة ، ووجوههم الشاحبة وعيونهم الغائرة ، وكأنهم تجمعوا حولنا وأخذوا يصيحون فى وجوهنا : « هل عدمتم الشفقة والرحمة ؟ » . وكان زوجي يحس نفس الاحساس ، إذ لم يلبث أن قال لى : « مالى أراك ساهمة ؟ انى واثق من أنك تفكرين فيما أفكر فيه . . هلمى نحسب كم تتكلف وجبة الواحد منا » . وبعد أن حسبناه قررنا أن نخصص حساب وجبة لفرد باسم « الضيف المجهول » ، ثم نتبرع به لاحدى المؤسسات الدولية الخيرية كى توزعه على المعوزين فى البلاد التى تشكو الجوع والقحط . وقد أخذنا ندعو لنشر هذه الفكرة حتى عمل بها كثيرون ، وحبذا لو عمل بها جميع الموسرين والقادرين »

[عن « امريكان مركورى »]

عاقبة التردد : تروى إحدى الأساطير أنه بعد خلق العالم بقليل ، دعى ممثلو شعوب الأرض لتقسيم كنوزها وثرواتها ، ولم يكن هناك فى ذلك الحين سوى رجل وامرأة من كل جنس. فقال الايطالى: « إننا نريد الحكمة » ، وقال الانجليزى : « أما نحن، فاننا نريد البحار » ، وقال التركى : « إننا نريد الحقول » . وقال الروسى: « نريد الغابات والمناجم » . وأتى دور الصربى فطالب مهلة للتفكير فى اختيار ما يناسبه. ثم أعقبه ممثل الشعب الفرنسى فقال : « نريد المال والحرب » . وقال الألمانى : « نريد الموسيق والخمر » . وقال اليابانى : « نريد الزهور والفن »

ودعى ممثل الشعب الصربى ليختار ما استقر عليه رأيه ، فتردد مرة أخرى وقال: « مازلت أفكر فى الأمر ! »

وهكذا ظل ممثلو الشعوب يختارون ما يشاءون حتى انتهت جميع الأشياء القيمة المفيدة، ولم يبق لشعب الصرب سوى الفقر والأوهام والتردد !

[عن كتاب : « أساطير الشعوب »]

لا تحسد الأثرياء : « ظللت حتى بلغت الثلاثين من عمرى أقيم بغرفة صغيرة حقيرة لم تدخلها الكهرباء ، فكنت أضيئها ليلا بمصباح بترول صغير ، وكنت أتولى بنفسى تنظيفها وتنظيف ملابسى وكيها وتلميع حذائى ، وما

إلى هذه الأعمال ، لضآلة ما يصل إلى يدي من نقود . أما الآن فأنا أقيم بمنزل فسيح مريح جيل يقوم وسط حديقة رائعة غناء ، وعندى خدم وكتبة كثيرون ، ومع كثرة نفقاتى لى فى البنك رصيد كبير

على أننى كنت فيما مضى أسعد منى بعد أن بلغت ذروة النجاح ، وأنى لأشعر الآن دائماً بأنى كمن تسلق شجرة عالية وبقى وحده فى أعلاها لا يستطيع الهبوط ، فهو قلق حائر خائف يتطلع اليـه كل عابر فى الطريق ، وقد يسخر منه هذا العابر أو يقذفه بحجر ، وقد يتجمع حول الشجرة أناس كثيرون يحاول بعضهم هزها لاسقاطه ، ويحاول بعضهم تسلقها طمعاً فى علو مكانه . وهكذا يمضى حياته فوق الشجرة بين القلق الدائم والخوف من المصير

[اندرو مريديث — عن كتاب « حياتى »]

صلاة المساء : سئل أديب عن سبب سروره الدائم وهدوئه النفسى ، فقال : « ان سر سعادتى هو إيمانى المسكين بأن الله معى ، ومن دعائم إيمانى هذا أنى أحرص كل ليلة حين آوى الى فراشى على أن أؤدى صلاة قصيرة أتضرع فيها الى الله قائلا : « اللهم هبنى كلما حل الظلام نوراً لا كنور الشمس الذى يؤثر فى العين ، بل نوراً فى النفس يضىء العقل وأعرف به الأخطاء التى ارتكبتها خلال النهار فلا أعود اليها ، كما أعرف الدروس التى ينبغى أن أتعلمهـا من التجارب التى صادفتنى فلا أنساها .. اللهم هبنى نوراً يهدينى الى طريق الحق والحب والصدق والاخلاص والواجب والفضيلة ... »

[جوستاف يونج — عن مجلة « اتلانتيك »]

حكمة الأطفال : أحالت إدارة إحدى المدارس تلميذة بها فى الثامنة من عمرها الى أحد الاخصائيين فى الأمراض النفسية لفحصها. فلما عرضت عليه سألها : « أأنت بنت أم ابن ؟ » . فوجمت هنيهة ثم أجابت قائلة : « أنا ابن ! » . فسألها : « ماذا ستكونين حينما تكبرين ؟ » . فأجابت : « سأكون أباً ! »

وكانت أم التلميذة معها حينذاك فالتفتت اليها فى دهشة وقالت لها : « لماذا تجيبين الطبيب بمثل هذه الاجابات ؟ » . فأجابتها ابنتها غاضبة بقولها : « انه يسألنى أسئلة سخيفة ، فلا بد أن تكون الأجوبة سخيفة أيضاً ! »

صناعة مربحة : من الصناعات التى درت ملايين الجنيهات على أكثر المشتغلين بها، صناعة مواد التجميل. ولا عجب فى ذلك، فهى لا تتكلف كثيراً، والاقبال عليها شديد ، إذ يقدر متوسط ما تنفقه الفتاة المتحضرة فى شرائهـا أربعون قرشاً فى الشهر . . وقد هاجر « ماكس فاكتور » منذ أربعين سنة من روسيا الى أمريكا حيث عمل هناك حلاقاً بسيطاً، ولم يكن عنده شيئاً ، ثم بدأ يصنع فى بيته مساحيق الوجه ويوزعها على أبواب المسارح والملاهى ، وما زال يتوسع فى هـذه الصناعة حتى صار صاحب معامل للتجميل لا يقل رأسمالها عن نصف مليون جنيه !

ومنذ ست عشرة سنة ، بدأ شاب يدعى « دوو ج كولنس » يصنع مستحضرات مماثلة برأسمال لا يزيد على خمسة جنيهات ، ثم اقترض سبعين جنيهاً أنشأ بها نواة للمعامل الكبرى المعروفة باسم معامل « جويا » ، ويقدر ربحها السنوى الصافى بسبعين ألف جنيه !

[عن مجلة « انجلش دايجست »]

لا تدع التقتير يحول بينك وبين الاستمتاع بالحياة ، فالحياة قصيرة وما تتيحه لك اليوم قد تضن به عليك غــدا ..



استمتع بمالك

المال رق وعبودية .. وهو انطلاق وحرية ، المال مرض وتعب وخوف .. وهو صحة وراحة واقدام . ولكن من الخطأ ان تجعل منه غايتك فى الحياة ، بل ينبغي ان تسلك فى امره سبيلا وسطا بين الاسراف والتقتير

ان اكثرنا يشتغل بضعة ايام من أجل امسية يرجو ان يقضيها سعيدا ، بل ان معظمنا يكد ويكدح ستة ايام فى الاسبوع ، كي يعيش هانئا فى اليوم السابع .. والمال ذاته لا نفع فيه ، ولكنه رمز واداة . وأنت اذ تنفقه او تقتصده ، فانما تنفق او تقتصد جهدا بذلته ، أو ساعات أو اياما هى قطعة من حياتك لن تعود . فاذكر هذه الحقيقة كلما اردت ان تشترى شيئا

والمتعة تختلف باختلاف أمزجة الناس ، فهى عند البعض فى الثياب الفاخرة تشبع زهو المرء وغروره وميله للتعالى والسمو ، وهى عند البعض الآخر فى المساكن المنيفة المؤثثة بثمين الرياش ، وهى عند غير هؤلاء وأولئك فى السيارات الفارهة .. ولا ضير فى أن ينشد المرء متعته فيما تطيب به نفسه ، ولكن عليه أن يسأل نفسه ــ قبل ان يشترى سلعة ــ عن غرضه من شرائها ، وأن يتحقق انها ستعطيه من المتعة ما يبرر شراءها

ان الاقتصاد ليس فضيلة فى كل وقت ، بل قد يكون رذيلة أحيانا . وما هو الا الامتناع عن متعة عاجلة قصيرة الأمد ، فى سبيل متعة آجلة طويلة الأمد . فالحكيم من يقتصد المال لينفقه فى اجدى الوجوه بانفاقه ، أما حبسه لغير غرض سوى تكديسه واكتنازه ، أو حرمان النفس من متعة الحاضر خوفا من المستقبل ، فذلك جبن وسوء رأى . وقد يقال ان هذا تقشف أو زهد يسمو بالنفس والروح ، ولكن هذا كذب وخداع

ان الخطة المثلى للحياة هى أن نشبع رغباتنا الطبيعية البريئة ، ونبذل وسعنا لكى نجعل الحياة تبدو جميلة ، ونوفر السعادة وهناءة العيش للجميع . ان المال ليس غاية وانما هو وسيلة ، وهو لا يكون ثروة وغنى ما لم يغن به الفرد والمجتمع

استمتع بكل ما تقدمه لك الحياة من متع بريئة تريدها نفسك وتستطيع أن تنالها بمالك ، ولا تحرم نفسك منها شحا وبخلا ، فان الحياة قصيرة وما تتيحه لك اليوم قد تضن به عليك غدا . أنفق بيد مبسوطة ونفس راضية وقلب عامر بالايمان ، ولا تخف ولا تقلق ولا تندم ، ما دمت تنفق بحكمة وفيما ينفعك وينفع الناس

دائرة معارف المختار

® **هل تعمل أذهاننا ونحن نيام ؟** : ان شطرا من المخ يعمل باستمرار ، سواء أكنا فى يقظتنا أم فى نومنا ، وهو لا يتوقف عن العمل الا عند انتهاء الحياة ، وذلك هو الجزء الاسفل من المخ ، وهو الذى يتحكم فى ضربات القلب ، ويملى أوامره على العضلات التى تقوم بعملية التنفس • أما الجزء العلوى من المخ — الذى يقوم بالتفكير ويتركز فيه الوعى — فالغالب انه أيضا لا يستسلم كل الاستسلام « للنوم » اذا نمنا ، الا عند الأجنة والاطفال فى الاسابيع الاولى • ولكن معظم أجزاء المخ ينبغى أن تكون فى راحة تامة أثناء النوم

® **هل يتنفس البيض ؟** : كل حى يتنفس ، ولا يستثنى من هذه القاعدة بذور النباتات أو بيض الطيور • وقد تعجب اذ تسمع أن البيض يتنفس ، ولكنك اذا طليت سطح البيضة بطلاء يحول دون تسرب الهواء من خلال مسامه ، « ماتت » البيضة ، وتعذر أن تنتج أجنة حية • أما البذور فتحصل على الهواء — أو بعبارة أصح : على الاكسجين — الضرورى لها من التربة ، كما تحصل عليه الديدان والحشرات من باطن الارض

® **ما هو اقصى ما تبلغه الطيور من السرعة فى طيرانها ؟** : أسرع الطيور تقطع عادة نحو سبعين ميلا فى الساعة ، ولكنها تستطيع أن تضاعف هذه السرعة اذا اقتضى الأمر ذلك • وقد نقل طائر بطىء — لا تزيد سرعته فى الاوقات العادية عن ٣٨ ميلا فى الساعة — من موطنه الى باريس ، حيث أطلق سراحه ، فعاد الى موطنه قاطعا مسافة قدرها مائة وستون ميلا فى تسعين دقيقة

® **من هو « العم سام » ؟** : عندما نشبت الحرب بين امريكا وانجلترا عام ١٨١٢ ، اضطلع متعهد يدعى « البرت آندرسن » بجمع الاسلحة وتخزينها للجيش الامريكى ، فى احدى المدن القائمة على شاطىء نهر هدسون فى ولاية نيويورك • وعهدت الحكومة فى استلامها الى مندوب لها يدعى « ابينزر ولسون » ومعه عمه الشيخ المدعو « صامويل ويلسون » — وكان العمال والجنود يدعونه « بالعم سام » — فكانا يكتبان على صناديقها بعد غلقها اسم المتعهد وحرفى U.S. وهما الحرفان الاولان من كلمتى الولايات المتحدة United States • ولما لم يكن استعمال الحرفين U.S. كرمز لاسم الحكومة الامريكية شائعا ، فقد اشاع أحد الجنود انه لابد أن الحرفين يرمزان الى « العم سام » Uncle Sam فهما الحرفان الاولان من شطرى اسمه كما يكتب بالانجليزية • وقد راجت الاشاعة •• وهكذا صارت كلمتا « العم سام » رمزا للحكومة الامريكية

® **أصحيح ان النعامة تدفن راسها فى الرمال ؟** : لا ، ولكنها عندما يحدق بها الخطر فلا تجد منه مهربا ، قد تنحط على الارض فتبدو كأنها كومة يصعب تمييزها مما حولها من كثبان الرمال الصغيرة المنتشرة فى سهول افريقيا حيث تكثر قطعانها • ورآها — وهى تفعل ذلك — الرحالة الاول الذين عنوا بكشف مجاهل افريقيا ، فأشاعوا أنها تدفن رأسها فى الرمال متوهمة أنها نجت من الخطر ما دامت لا تراه ، فذهبت مثلا فى الغفلة ، وان كانت فى الواقع ليست على هذا القدر من الغباء

® **لماذا نستطيع ان نبصر المرئيات من خلال الزجاج ؟** : ذلك لان الجزيئات التى تتألف منها مادة الزجاج مرتبة على نسق يجعل بينها فجوات واسعة تسمح بمرور أشعة الضوء فيها، أما المواد المعتمة فجزيئاتها مشوشة غير مرتبة ، تعترض طريق كل خيط من هذه الاشعة • ولكنا لو استخدمنا بدلا من الاشعة الضوئية ، أشعة X مثلا ، لاخترقتها وبدت أمامها كأنها شفافة ، لان أشعة X ذات موجات متقاربة ، تقل المسافة بين الموجة والموجة عن المسافة بين الجزء والآخر من جزيئات أكثر المواد المعتمة



رد مفحم ! : مر شاب كسول بفلاح كهل يحرث حقلا ، فقال له ساخراً : « ازرع أنت واتعب أيها المتكالب على الحياة ، ونحن غداً نأكل ماتزرع » . فقال له الفلاح : « لذلك اعتزمت أن أزرعه شعيراً ! »

تورتة الزواج : كان المعلم يحاضر تلاميذه عن الأغذية الضارة ، فرأى فى الصفوف الأخيرة من حجرة الدرس طالباً شارد الذهن ، فأشار اليه بالوقوف وسأله : « ماهو الشىء الذى نأكله كلنا ، ونحن نعلم أنه أشد الأشياء ضرراً بنا ؟ » ، فأجاب الطالب على الفور : « هو تورتة حفلة الزفاف ! »

قسمة غريبة : دعى شاب غريب الأطوار لتناول الغداء مع أسرة مكونة من رجل وزوجته ، وولدين وبنتين ، وجلس الجميع الى المائدة وقد وضعت عليها خمس حمامات ودجاجة ، فطلب رب الأسرة من الشاب الضيف أن يقسم الطعام ، فأخذ حمامة قسمها نصفين بين الولدين وأخرى بين البنتين ، وثالثة بين الرجل وزوجته ، وأخذ لنفسه الحمامتين الباقيتين . وعجب رب البيت فى نفسه من هذه القسمة ، ولكنه لم يقل شيئا . فلما فرغوا من أكل الحمام طلب من ضيفه أن يقسم الدجاجة ، فنزع رأسها وقسمه بين رب البيت وزوجته ، وأعطى الساقين للولدين ، والجناحين للبنتين ، وأخذ لنفسه ماسوى ذلك .. فسأله صاحب البيت عن سر هذه القسمة ، فقال : « لقد حرصت على أن أكون عادلا .. فأنت وزوجتك وحمامة واحدة .. ثلاثة ، وولداك وحمامة .. ثلاثة ، وبنتاك وحمامة .. ثلاث ، وأنا وحمامتان .. ثلاثة . أما الدجاجة ، فقد جعلت الرأس نصيبك أنت وزوجتك لأنكما رأس العائلة ، وأعطيت ولديك الساقين لأنهما دعامتا الأسرة ، وأعطيت بنتيك الجناحين ، لأنهما سوف تتزوجان و « تطيران » من البيت بعد حين . أما أنا ، فأخذت جسم الدجاجة لأنه يشبه السفينة ، وأنت تعلم أنى قد حضرت الى هذا البلد فى سفينة ، وسوف أغادرها الى بلادى فى سفينة أيضا ! »

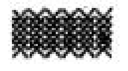


بعد نظر : وافت المنية أحد الأثرياء بينما كان ولده الوحيد فى بلد ناء . فلما فتحت وصيته ، وجد أنه قد أوصى بكل مايملك لعبده ، الذى لم يكن يعيش معه سواه ، واشترط أن يسمح العبد لابن المتوفى بأن يختار من التركة شيئاً واحداً يمتلكه . وسر العبد سروراً عظيما ،فأسرع بالسفر إلى حيث يقيم الابن لكى يطلعه على الوصية حتى يتسلم التركة . ودهش الشاب لتصرف والده الذى كان يحبه ويعزه ، فذهب إلى أحد الحكماء يعرض عليه ماحدث ، فقال له الحكيم : « إن هذه الوصية تدل على أن والدك كان بعيد النظر ، فقد ضمن بها عدم تبديد التركة . فلو أن العبد عرف بعد وفاة والدك أنها ستؤول اليك ، لبددها لأنك بعيد عنه ولن يعلم أحد بأمره » . فقال الابن : « ولكن مافائدتى من هذا ، وهو قد أوصى بالتركة للعبد ؟ » . فضحك الحكيم وقال : « لقد ترك لك أبوك فرصة اختيار شىء واحد من التركة . والعبد كما تعلم جزء منها ، وهو وما يملكه كلاهما ملك سيده . فلو أنك اخترت العبد ، لآلت اليك التركة بأكملها ! »

ابن مطيع : قبض على لص وهو يفتح باب أحد المحال التجارية ليلا . ولما واجهه المحقق بتهمته ، اعترف بها ، وقال إنه فتحه عملا بوصية والده . فسأله المحقق : « وما هى وصية والدك ؟ » . فأجاب : « أوصانى أن أفتح محلا تجارياً ! »

من غير توقيع : استدعى مدير إحدى المؤسسات موظفاً يشرف على أحد الأقسام بها وقال له : « إن أرباحنا هذا العام من القسم الذى تشرف عليه ، قد بلغت ما لم تبلغه فى سنة من السنوات الماضية . ولما كان ذلك يرجع إلى نشاطك وحسن ادارتك فقد كتبت لك شيكا بخمسمائة جنيه » ، فقال الموظف وهو يمد يده ليتسلم الشيك : « أشكرك جداً ياسيدى » وعندئذ أتم المدير حديثه : « وإذا سار العمل فى العام المقبل على ما يرام كما هو الحال هذا العام ، فانى سأوقع لك على الشيك ! »

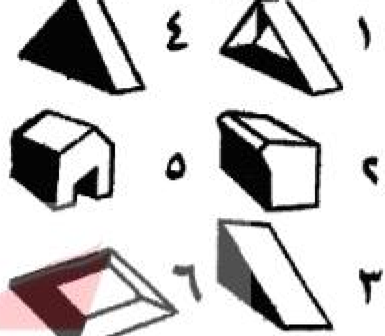
ذكاء المجانين : كان أحد المرضى متعوداً أن يفتح الصنبور على اناء بلا قعر ثم يحمله بعد قليل فيذهب به إلى أوان فيها زهور ، فيتظاهر بسقيها .. ورآه أحد زائريه مرة فقال له : «يبدو انك نسيت أن الاناء لا قعر له » ، فقال الرجل : « هذا لا يهم .. فالأزهار التى أرويها صناعية ! »





١ - قوة الملاحظة

اختبر قوة ملاحظتك ، وادرس بسرعة الأشكال الموضحة فى الرسم وحدد كم سطحاً لكل منها تستطيع أن تلمسه بيدك ؟



٢ - سيارات الأجرة

تلقى أحد أصحاب سيارات الأجرة طلباً بإرسال سيارات لنقل ٥٩ سائحاً الى إحدى الضواحى . وكان يمتلك سيارات كبيرة تسع كل منها تسعة أشخاص . وأخرى صغيرة تسع كل منها أربعة أشخاص ، فأرسل عدداً من هذه وتلك ، بحيث ركب الجميع ولم يبق مكان خال فى إحدى السيارات . فكم عدد السيارات التى استخدمها من كل نوع ؟

٣ - سل أصدقاءك

اطلب الى أحد أصدقائك أن يعد ورقة وقلماً ، ثم ينفذ التعليمات التالية :

١ - يكتب عدداً مؤلفاً من ثلاثة أرقام ولا يطلعك عليه

٢ - يكتب هذا العدد مرة أخرى ، بحيث يكون رقم الآحاد فى موضع المئات (فاذا كان مثلا قد اختار العدد ٧٤٣ فى المرة الأولى ، فيكتب فى المرة الثانية ٣٤٧)

٣ - يطرح أصغر العددين من الآخر

٤ - اسأله بعد ذلك عن الرقم الأيمن الأول من باقى الطرح (رقم الآحاد)

وحينئذ تستطيع أن تعرف الرقمين الآخرين من هذا العدد

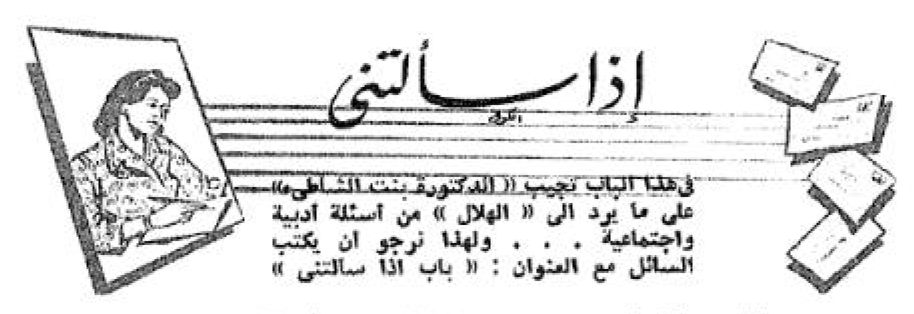
فهل تعرف الطريقة ؟

٤ - الوالد وولداه

فى هذا الرسم ، والد يشارك ولديه لعبة طريفة . فهل تستطيع أن تعرف ما هى هذه اللعبة ؟



(انظر الأجوبة على صفحة ١٢٨)



في هذا الباب تجيب «الدكتورة بنت الشاطئ» على ما يرد الى «الهلال» من أسئلة أدبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان : «باب اذا سألتني»

من مآسي اللاجئين

«الآنسة آمال تلاوي – غزة ، فلسطين» : فتاة موهوبة ، نشأت في بيت كريم بيافا ، وأتمت الصف الثانوي الرابع – وهو يعادل الثقافة المصرية – فتطلعت الى غد مشرق ، لكن القدر اختار لها لقب «لاجئة» ، فقهرتها المحنة على العمل من أجل الرغيف ، وان لم تستطع أن تقهر في قلبها الطموح ، وتخنق رغبتها في التعليم

ولبثت زمانا تعلل النفس بانكشاف الغمة ، حتى كادت تيأس من التعلل والانتظار ، فهل تستطيع بما بقى لها من أمل ضئيل ، أن تستعد لاداء امتحان «التوجيهية» كي تخطو بعدها الى التعليم العالي ؟

● كان الله في عونك يا أخت ، وانقذ قومك مما يكابدون من شقوة واغتراب ، وأيقظ الضمير العالمي لكي يثور من أجلكم ويغضب لتشردكم . أما سؤالك عن امتحان التوجيهية ، فجوابه عند المختصين ، أن تبعثي بخطاب مسجل الى وزارة المعارف المصرية ، تطلبين فيه تقدير مؤهلك الدراسي بالنسبة الى شهادة الثقافة ، فاذا اجتزت هذه الخطوة الاولى ، سهل عليك بعدها اجتياز المرحلة التالية

في طريق الأدب

«الاخ سيد عمر – بالخرطوم ، بحري سودان» : يميل الى الادب ، ويقرأ كل ما يصل اليه من آثار أدباء العصر ، وقد بدأ محاولاته الاولى في الكتابة ، استجابة لميول نفسية قوية ، وأملا في أن يجد له يوما مكانا بين الادباء . لكنه يشعر بحاجة الى التوجيه ، وبخاصة في محاولاته الاولى

● ونرى الاخ يسير في الطريق الصحيح ، اذ يبدأ بالقراءة مع وجود الرغبة القوية والميل الواضح ، غير أننا لا نرى له أن يكتفي بمطالعة آثار أدباء العصر ، بل يضم اليها مختارات من روائع الادب القديم ، ويستطيع الى جانب هذا ، أن ينتخب بنفسه بعض فقرات مختارة من مطالعاته ، يقيدها في مذكرة خاصة يحتفظ بها ، كما ننصح له أن يتخذ من الادب وسيلة للتعبير عما يحس ويجد ، فهذا هو فن القول حقيقة ، وليس صنعة الفاظ وتنميق عبارات .

من صور الكفاح

«طالب سوداني» : تعلق بالعلم منذ الصغر ، لكن فقر أبيه حال دون الحاقه بالمدرسة ، فكان صراع مرير بين الاب الذي يريد أن يشتغل ولده عاملا بمصنع للاحذية ، وبين صبي يريد أن يصحب لداته واترابه في رحلته اليومية الى دار العلم . وانتهى الصراع بأن نبذ الاب ولده العنيد ، فتولى جده الشيخ الانفاق عليه حتى أتم الدراسة الابتدائية بتفوق ، ثم عجز فقر الجد وشيخوخته دون الاستمرار في رعاية الفتى ، فهجر آله وانتقل الى بلدة أخرى ، حيث كافح من أجل العيش والعلم معا

واليوم ، أضناه الكفاح المرير ، فجاء يسألنا الرأي : هل يعود الى أسرته التي تعاني قسوة الحاجة ، فيحمل عنها بعض العبء ، أو يمضي في طريقه بعد أن نفدت ذخيرته من الصبر والاحتمال ؟

● وهذه – بلا ريب – صورة مؤثرة من صور الكفاح ، ولسنا نلوم الشاب على نفاد صبره واحتماله ، لكنا نطالبه بمزيد منهما ، اذ يشق علينا أن ننصح له بأن يعود من منتصف الطريق قبل أن يبلغ الغاية التي دفع في سبيلها الثمن الغالي

ونعرف أن لاسرته عليه حقا ، لكنه لن يستطيع أداء هذا الحق اذا عاد اليها يائسا مقهورا ، مستنفد الحيوية والعزم ، فليدعها لرعاية الخالق ، وليمض في الطريق حتى يصل ، واذ ذاك يعود الى آله قويا قادرا على حمل العبء

حق الجوار

« فتى الصحراء بليبيا » : يوجه الى ادباء وادى النيل عتابا رقيقا وان لم يخل من مرارة ، فكثيرون منهم ، يجوبون آفاق الغرب راحلين دارسين ، ويدبجون الكتب والمقالات عن امجاد الغربيين مباهين ، دون ان يفكروا فى زيارة جيرانهم بالمغرب ، او يهتموا بالتعرف اليهم او دراسة شئونهم ، مع اننا نطيل التشدق بوحدة الاقطار الشقيقة ، ونهدد بمحاربة الاستعمار الاجنبى فى ميادين الثقافة والاقتصاد والمجتمع من غير أن نفعل شيئا فى هذا السبيل . ويتساءل حضرته اخيرا : هل لاهل ليبيا أن يطمعوا فى زيارة قريبة من بعض ادباء الوادى ، اداء لحق الجوار ووفاء بالواجب عليهم نحو اخوة لهم هناك ، يتطلعون دائما الى مصر ، ويرون فيها زعيمة وقدوة ؟

● والأديب محق فى عتبه ، وعلينا أن نتقبله راضين شاكرين ، فهو يذكرنا بواجب علينا مفروض ، تجاهلناه طويلا ، وآن الأوان لكى نؤديه . ان اخواننا فى المغرب ، ينزلوننا من انفسهم منزلة كريمة ، تستحق منا ان نقدرها وان نلقاها بما هى اهل له من عناية ، كى نكون جديرين بها . وليت شعرى كيف يجوز لنا أن تشغل من قومنا هناك فى الوقت الذى تكافح فيه دول الغرب كى تثبت اقدامها فى شتى الميادين ، وتبذل فى سبيل ذلك ما ملكت من جهد ومال ؟ حسبنا تشدقا بالكلمات المعسولة ، ولنشد الرحال الى جيراننا حتى لا تخون ثقتهم بنا وحسن رايهم فينا ، وما من شك فى أن تعارفنا وتدانينا ، سيكون امضى الأسلحة التى نستطيع بها ان نذود العدو من وطننا الغالى ، ونطهر ارضنا المقدسة من جنود الاستعمار

شجرة الحنظل ..

« س . م . ك — بالكويت » : يواجه مشكلة محيرة : تعلق منذ الصغر بابنة عم له يتيمة الابوين ، فلما شبا تعاهدا على الزواج ، لكن أهله لم يرضوها زوجة له ، واذ رأوا اصراره على الأمر فاجئوه بأنهما اخوان فى الرضاعة ، لا يحل لهما الزواج

وهو شبه مقتنع بان دعوى الأخوة هذه ، ليست سوى وسيلة لحمله على التخلى عن ابنة عمه ، ولذلك جاء يسألنا أن نضع حدا لحيرته ، ونفتيه فى موقفه القلق

● ونحن — مع الأسف الشديد — لا نملك الا النصح له بأن يتخلى عن فكرة الزواج هذه ، ولو كانت دعوى الأخوة وهمية كما يرجح . ذلك لأن حيرة الشاب فى الموقف ، والتماسه الرأى منا او من سوانا ، يكفى لأن يحول بيننا وبين اقرار هذا الزواج ، اذ نعتقد أن سموم الشك سوف تفسد حياته المقبلة ، وترهق الزوجين بعبء من القلق النفسى . ويزيد المسألة دقة وحرجا ، اتصالها بالدين ، ولست ادرى كيف يواجه الشاب الموقف ، يوم ينجب اطفالا ، وفى اعماقه ترقد بذرة الشك فى شرعية زواجه ؟ انها بذرة قد تتوارى الآن ، لكنها جديرة بأن تنمو فى الخفاء ، وتنبت شجرة الحنظل

الطفولة المظلومة

« م . م . ن — بعدن » : تزوج وهو فى العشرين من عمره ، من فتاة لم يشعر نحوها بأى ميل ، وقد حاول عبثا أن يحتمل العيش معها ، فلما خابت محاولته لم يجد بدا من طلاقها ، لينجو من الجحيم

وقد اثمرت الزوجية الفاشلة ، طفلا يبلغ الآن الخامسة من عمره ، ويعيش فى حضانة امه ريثما يبلغ السابعة . والذى يضايق الأب ، هو أنه لا يشعر نحو ولده بأى حب أو عاطفة ، وقلما فكر فى السؤال عنه ، أو أحس رغبة تدفعه الى زيارته والتملى برؤيته ، ولما بلغ الضيق به مداه ، كتب الينا يسألنا : ما الدافع الذى جعله لا يحب ولده وفلذة كبده ؟ وماذا يكون الموقف يوم يبلغ الولد سن السابعة ويخول القانون اباه حق استرداده من أمه ؟

● ولا نحسب هذه الجفوة الا ظاهرة طارئة ، تزول بزوال سببها . فاغلب الظن أن كراهة الأب لزوجته ، قد عكست ظلالها على الطفل البرىء المظلوم ، ويوم يضم الأب ولده اليه ، تتلاشى هذه الظلال وتفسح المكان لظهور عاطفة الأبوة التى لا يمكن ان تكره الأبناء الا فى حالة شذوذ . والرأى عندنا ان يبادر الأب بضم ولده اليه عندما يبلغ السابعة ، ثم يرقب تطور عاطفته نحوه ، لعل البرىء المحروم ، يجد مكانه الطبيعى فى قلب أبيه ، أما اذا وثق الأب — بعد التجربة — انه ما يزال ينفر من ولده ، فتلك حالة شاذة ، ومن الخير أن يعود الولد الى حضانة الأم اذا كان ذلك مستطاعا

ردود خاصـــة

« حضرة الضابط أحمد الصرفاني — اسوان » : اقدر النقد العادل الذى وجهته الى القصة ، ويبدو أن لباقة التعبير قد اخطأتنى ففاتنى أن اشير — فى وضوح يقطع الشك — ان ذلك الرجل كان يدعى الزهد وليس بزاهد ، ويتخذ من التظاهر بالتقوى وسيلة الى مآرب شخصية وضيعة ، فان تكن حضرتك فهمت غير هذا ، فالذنب بلا ريب ذنبى

« المتنبى — بمصر » : قرأت كتابك بعد موعده بأشهر ثلاثة ، فمعذرة ، وشكرا خالصا على هذا التقدير

البحث الذى تسأل عنه لايزال يطبع فى دار المعارف ، وربما اخرجته المطبعة فى أوائل الموسم الجديد . اما الذى طبع عام ١٩٥٠ فهو نص محقق لرسالة الغفران ، وليس دراسة خاصة لها . واحسب ان النص موجود فى دور الكتب العامة ، ومكتبات الكليات الادبية بالجامعات

« السيد م . ج . ع — بالنجف » : هذا التقدير الكريم يشعرنى بواجبى فى الحرص على ثقتكم ، وأن أكون دائما عند حسن ظنكم بى

وقد عرضت مقترحكم القيم الخاص بالشعر على تحرير « الهلال »

« السيد محمد رشيد — سوريا » : لا ادرى كيف اشكر ، لكنى اؤكد لحضرتكم التى تأثرت حقا لرسالتكم النبيلة ، كما تقبلت بصدر رحب ملاحظتكم الخاصة ببطلة كربلاء ، ولعله السهو الذى لا تبرأ منه بشريتنا

« حضرة الاستاذ كارنيك جورج — بالبحرين » : وددت لو استطيع ان أجد من وقتى الذى لا أكاد أملكه ، ما ألبى به هذه الدعوة الكريمة التى اقدرها حق قدرها ، فهل لى ان أطمع فى قبول عذرى ؟

« الاديب يحيى بركات — دمشق » : هى ظروف عائلية قاهرة أجبرتنى على اتخاذ اسم مستعار . ولست انكر أن الظروف تغيرت ، لكنى مع هذا اكره ان أتنكر لماضى — ولعلى لو كتبت باسمى الحقيقى ، لفقدت كثيرا مما بنيت فى الميدان الادبى !

« الاديب عصام بابا — طرابلس ، لبنان » : اطلب قائمة مطبوعات دار المعارف بالقاهرة ، تجد جوابا عن اكثر ما سألت عنه . اما الباقى فتجده فى قائمة « كتاب الهلال » — وشكرا للاديب الفاضل

« الآنسة . ف . ت ، بمصر » : لا استطيع أن انصح لك بالمضى فى اتمام الزواج من شخص تشعرين نحوه بمثل هذا الشعور — كما اقدر حرج موقفك بالنسبة الى الطبيب . واكاد ارجح أن مفتاح الموقف ، رهن بمعرفة شعور الطبيب نفسه نحوك بعد الذى كان ، فاذا أعياك أن تعرفى هذا الشعور الآن ، فتشاغلى بالدرس والعمل ، حتى ينجلى الموقف تماما ، ولعل الزمن يأتيك بحل ليس فى حسابك الآن

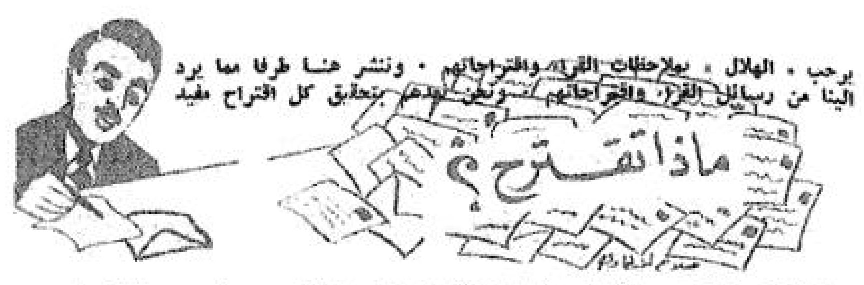
« السيد خضير حسين — بالعراق » : اكتب الى « لجنة النشر للجامعيين ، بمكتبة مصر فى الفجالة بالقاهرة » اذ هى التى نشرت مؤلفات الاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود . وتستطيع كذلك أن تكتب للاستاذ مباشرة ، بعنوان لجنة النشر هذه

« السيد خليل ابراهيم ، بيروت — لبنان » : احدث هذه المؤلفات : سيد العرب ، وزوجة فرعون ، وأرض المعجزات ، وبطلة كربلاء ، وسر الشاطىء . وقد نفد الكتابان الاخيران ، أما الثلاثة الاولى فتطلب من دار المعارف

ومقترحاتك الاخرى ، قد بعثت بها الى لجنة تحرير « الهلال » للنظر فيها

« ى . ص . ف » : آسف لانى غير ذات خبرة بهذا الموضوع ، وقد حولت خطابك الى باب « الاستشارات الطبية » بالهلال — وكل ما استطيع ان أنصح لك به الآن ، هو ضرورة التغلب على خجلك والتوجه فى حزم وشجاعة الى طبيب مختص

« مشتركة بلبنان » : لايتسع المجال بحال ما ، للاجابة عن أسئلتك الخمسة ، فضلا عن ان هذا الباب ، ليس معدا للبحث فى موضوع امارة الشعر بعد شوقى ، او السفور والحجاب ، أو التعليق على سلوك صاحبك الطائش الشاذ



علم النفس : أمتع « الهلال » أجمل تهنئة لمناسبة عيدها الستيني ولا يسعني الا أن أبدى مزيد اعجابي بتطورها العظيم وتجديداتها الطريفة المفيدة التي لا تنفك توافينا بها من حين الى حين • وحبذا لو أضفتم بابا خاصا بعلم النفس • كما أرجو ألا يبخل الدكتور طه حسين وهو الرجل الكريم ، والاستاذ الكبير توفيق الحكيم ، بمقالاتهما وبحوثهما الادبية القيمة على مجلتنا المحبوبة

ت • ل • ع ــ قاوى ، منصور عبد السلام ــ كوم حمادة

« **الهلال** » : سنحقق رغبتكم ونضمن باب المختار مقالات لكبار علماء النفس • وقد توجهنا برجائكم الى الأديبين الكبيرين الدكتور طه حسين ، والاستاذ توفيق الحكيم ، فوعدا بتحقيق هذا الرجاء

النهضة الصناعية : أبعث اليكم بأطيب التمنيات وأجمل التهاني بمناسبة العيد الستيني وبعد فانكم تعلمون أن البلاد في مرحلتها الجديدة مقدمة على نهضة صناعية كبرى ، لذلك أرجو أن تعنى مجلة الهلال عناية خاصة بشرح المخترعات الحديثة ــ كهربائية كانت أو ميكانيكية ــ شرحا وافيا يلذ لطبقة المهندسين وطلاب كلية الهندسة

احمد أمين ــ كلية الهندسة بجامعة القاهرة ، جورج يوسف ــ لبنان

« **الهلال** » : سنعمل على تسجيل أهم نواحي التقدم العلمي بطريقة سهلة مبسطة في باب « معجزات العلم الحديث »

العقد النفسية : ان مجلتكم تعتبر ــ بدون منازع ــ المجلة الاولى في مصر ، بل في الشرق الاوسط كله • وحبذا لو نشرتم فيها بابا لحل بعض العقد النفسية بطريقة فنية عملية ، وكذلك أرجو أن تخصصوا بابا للمراسلات ييسر اتصال شبيبة الشرق بشباب الغرب • ولا يخفى أن طلاب الجامعات والمعاهد العليا عندنا ، في حاجة ماسة لتلك المراسلات معنويا وأدبيا

حرم الدكتور لبيب منصور ــ القنطرة الشرقية

« **الهلال** » : سنحقق الاقتراح الاول ، أما الاقتراح الثاني ، فاننا نخشى ان حققناه أن يساء فهم الغرض منه ، وأن يؤدى الى عكس ما قصد به من فوائد ثقافية وأدبية

الأدب الشعبي : تحية طيبة مباركة ــ وبعد ، فانني أرجو أن يظفر « الأدب الشعبي » باهتمامكم ، وأن تكشفوا عما فيه من نفائس ، فتؤدوا بذلك خدمة جليلة للأدب ، وتجعلوا من مجلتنا المحبوبة منبرا جامعا يرضى أكبر عدد من القراء من مختلف الاذواق والميول والثقافات

احمد فراج محمد ــ جرجا

« **الهلال** » : سوف نحقق رغبتكم في الاعداد القادمة ، وقد نشرنا في هلال يناير الماضي مقالا للدكتور أحمد أمين عن الأدب الشعبي ، وسنواصل العناية بهذا النوع من الأدب

رأى مشكور : هذا رأيي في مجلة الهلال أبعث به اليكم ، وألح عليكم في نشره :

« مجلة » بلغت في المجد غايتها	لا يبلغ المجد الا كل من دأبا
سارت على الحق من تاريخ مولدها	سير المجدين لا خوفا ولا رهبا
ترى الصحائف بالتشريع ناشرة	مذللا في وضوح كل ما صعبا
اذا نظمت الدرارى الآن ساطعة	أخال نظمي وشعرى عن سناها نبا

نجاتى عبد الرحمن ــ سوهاج

« **الهلال** » : شكرا لكم وللقراء العديدين في الاقطار العربية الذين غمرونا بمديحهم وتهنئاتهم شعرا ونثرا •• ونعتذر لكم عن نشر هذه الابيات فقط من قصيدتكم الرقيقة


أفضل خدمات
التأمين
تقدمها
جريشام
شركة جريشام
للتأمين
ضد الحريق
والحوادث ليمتد



(مصورة شركة فوكس)

هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها أحدث ما في الطب من جديد، ويقفون فيها على ما يحتاجون اليه من فوائد طبية واستشارات في صحة الجسم والنفس .. يشترك فيها مشاهير الأطباء في مصر والخارج

الآلام الروماتزمية

بقلم الدكتور محمود حسنين

مدرس الأمراض الباطنية بكلية الطب

تدخل فى باب هذه التسمية ، الآلام الناشئة عن مرض الروماتزم المعروف ، وكذلك الآلام الناشئةعن تأثير عدة أمراض أخرى فى أجزاء مختلفة من الجسم ، كالمفاصل والعضلات وغيرها

وتتفاوت هذه الآلام فى شدتها ، فمنها الخفيف الهين الذى لا يكترث له المرء حتى يزمن ويتطور الى نوع حاد . ومنها الشديد الوطأة الذى يضر بالجزء المصاب فى وقت قصير

وتنقسم الى أربع مجموعات :

١ ـ المجموعة الروماتزمية، وهى أكثرها شيوعا واليها يعزى كل ما يصيب المفاصل أو العضلات أو العظام من آلام ، وكثيرا ما تكون بريئة من هذا الاتهام . وسببها غير معروف بالضبط ، فقد يكون زيادة الحساسية ، أو « فيروسا » مجهولا، أو نقصا فى الفيتامينات . ومن أمراض هذه المجموعة : الحمى الروماتزمية ، والروماتزم المفصلى ، والروماتزم العضلى

فالحمى الروماتزمية تنهك الجسم انهاكا عاما ، وتهاجم القلب وتتلف صماماته وأغشيته . وهى من أخطر أنواع الروماتزم وأفتكها

والروماتزم المفصلى يكون فى العادة حادا، وهو كثيرا ما ينتقل من مفصل الى آخر ، من غير أن يترك أثرا بالمفصل المصاب

أما الروماتزم العضلى فكثيرا ما يكون سببه التعرض لجو بارد أو تيار من الهواء . وتكون آلامه شديدة وموزعة على طول العضلة أو العضلات المصابة ، وقد يهاجم اغلفة الاعصاب فتنجم عنه آلام فظيعة ، وقد يسبب شلل العضو الذى تغذيه هذه الاعصاب ، كعرق النساء أو الشلل النصفى فى الوجه

٢ ـ المجموعة الشبيهة بالروماتزم ، وهى أيضا لم تعرف أسبابها ، وتصاب بها النساء عادة، والآلام الناتجة عنها شبيهة بالآلام الناتجة عن اى مجموعة أخرى . وتأثيرها اما على مجموعة من المفاصل الصغيرة ، أو مفصل واحد ـ وهذا نادر . وهناك نوع آخر من هذه المجموعة يقع تأثيره عادة على مفصل واحد من المفاصل الكبيرة ـ خصوصا مفصل الركبة ـ ويكون فى أعقاب مرض سابق أو من جراء صدمة فيه

٣ ـ المجموعة الناشئة من زيادة أملاح حمض البوليك فى الدم وترسبها فى المفاصل أو حل العضلات، وتعرف

« بداء الملوك » • وهى أيضامصحوبة بآلام شديدة ، ولكنها غير منتشرة فى مصر

٤ ـ المجموعة الميكروبية ، وتنتج من ميكروبات أمراض يمكن العثور عليها غالبا فى العضو المصاب ، ومنها :

ا ـ ميكروب السيلان ، ويصل الى المفصل بعد الاصابة بالسيلان بنحو أربعة أسابيع • والمفصل المصاب يكون ـ فى هذه الحالة ـ عادة متورما محتقنا مؤلما عند الحركة

ب ـ ميكروب الزهرى ، ويؤثر على مفصل واحد أو أكثر ، بحسب طور المرض • والآلام فى هذه الحالة خفيفة ، ولكنها تشتد فى الليل

جـ ـ ميكروب السل ، وكثيرا ما يكون فى الأطفال والمراهقين ، وينتج عنه عدم القدرة على الحركة وآلام شديدة فى المفصل • وقد تكون الآلام خفيفة ، وقد تكون مسائية فقط

العلاج

على المريض أن يلزم الراحة التامة فى الفراش ـ فى حالة الروماتزم الحاد ـ حتى تنخفض درجة الحرارة ويزول الألم تماما ، وأن يدهن العضو المصاب بمروخ « سلسلات الميثيل » ويلف بقطن أو رباط من الصوف • ويعطى المريض سلسلات الصودا الفوارة وحقن فيتامين C بالكميات التى يحددها الطبيب المعالج

وعقار الكورتيزون Cortisone المستخلص من الغدة فوق الكلى يبشر بنتائج طيبة فى علاج بعض أنواع الروماتزم ، ولكن لم يعمم استعماله بعد لفداحة ثمنه



الذئب الأحمر

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العيني

« الذئب الأحمر » مرض جلدى سطحى غير معد ولكنه يدوم طويلا ، أغلب ما تكون اصابته فى الوجه ، اذ تبدو فى هيئة الفراشة ، فيمثل جزؤها الذى على الأنف جسمها، ويمثل امتدادها على الخدين جناحيها ،وقد يصيب الرأس والأذنين والأصابع · ومنظره منظر التهاب جلدى مزمن محمر ، حافته الخارجية أكثر ثخانة من سائر الاصابة · ويمتاز وسط الاصابة بأنه ندبة نتجت بغير تقرحات سابقة ، وهذه هى احدى مميزات هذا المرض · وتتفتح مسام الشعر وتظهر فى فوهاتها قشور صغيرة ، تملأ فتحات تلك المسام وتعطيها منظرا أرقط · والاصابة جافة السطح ، ولا تتقرح أو ينسكب منها افراز · ولا يشعر المريض بأى أعراض غير طبيعية ـ من حكة أو ألم ـ سوى منظر الاصابة ولونها

وللمرض حالات عدة ، أكثرها شيوعا هذه التى وصفناها ، والتى قد يطول أمدها الى سنين متعددة ، من غير أن تلحق بصحة المريض أى ضرر · ولكن منه نوعا حادا يشبه حالات التسمم الدموى، ويكون مصحوبا بارتفاع فى درجة الحرارة ، وقد يكون مميتا

ولم يصل الاخصائيون بعد الى معرفة سبب هذا المرض ، ولكن يمكن بالفحص الدقيق الاهتداء الى بؤرة فى الجسم ينشط فيها «المكور السبحى»، وقد تكون البؤرة درنية

العلاج : يجب فحص المريض فحصا دقيقا لمعرفة موضع البؤرة ونوعها، أو ما اذا كانت لوزتاه متقيحتين أو حلقه ملتهبا أو مصابا باصابة درنية الخ ، مما يؤدى علاجه الى المساعدة فى الشفاء

وينحصر العلاج الداخلى فى تعاطى المقويات العامة ـ وخصوصا فيتامين E ـ لمدة طويلة · ومن العلاجات الحديثة الأوريوميسين ، خصوصا فى الحالات الحادة التى تكثر فيها مواضع الاصابة وترتفع درجة حرارة الجسم

أما العلاج الخارجي ـ من دهانات ومس ـ فيختلف حسب حدة الاصابة، ونترك تقديره للطبيب الاخصائى ، ولكن ينبغى تجنب أى علاج بالاشعة ، أو كثرة التعرض لاشعة الشمس ـ وبخاصة الشديدة ذات الأشعة فوق البنفسجية الكثيرة ـ فانها تساعد على حدة الاصابة والتهابها

دكتور محمد الظواهرى

أخبار طبية

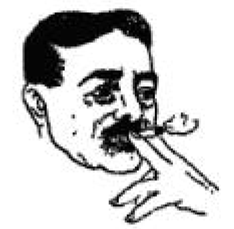
● يقول أحد العلماء الذين اشتركوا فى التجارب التى أجريت على الكورتيزون ، أنه يقوم بدور جندى المرور فى الجسم ، إذ ينظم سير الدم ويرسل كميات كبيرة منه للأنسجة المصابة أو الأعضاء التى تحتاج اليه أكثر من غيرها

● ظهر أن شرب كوب من عصير البرتقال أو العنب قبل الأكل بنصف ساعة يساعد على إضعاف الشهية لتناول الطعام ، وبذلك يستطيع البدينون إنقاص أوزانهم بغير عقاقير

● يشكو بعض من يستعملون الأنسولين من أن استعماله تصحبه أحياناً أعراض مرض الحساسية . وقد وفق أحد الأطباء بعد بحوث عدة إلى طريقة سهلة لتفادى ظهور هذه الأعراض ، هى غلى الأنسولين قبل استعماله ، والمعروف أن الغلى لا يضعف كثيراً من أثر الأنسولين ، كما تبين أن استعمال الأنسولين المغلى أسبوعين أو ثلاثة أسابيع كثيراً ما يكفى للوقاية من ظهور أعراض الحساسية إذا استعمل غير مغلى بعد ذلك

● تبين لأحد الاخصائيين أن « الكريم » المحتوى على السكلوروميسين يفيد فى علاج كثير من الأمراض الجلدية السطحية

● فى بعض الأحيان يحدث التهاب المفاصل الروماتيزمى عقب الاصابة بالمرض المعروف باسم « أبى الكعيم » Mumps ، ولكن هذا الالتهاب كثيراً ما يزول من تلقاء نفسه بعد أسبوع أو أكثر



التدخين قد يضعف القلب والرئتين

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

المدرس بكلية الطب

اثبتت التجارب العلمية ان التدخين يسبب ارتفاعا في ضغط الدم ، ويؤدى الى اضطراب الهضم . لذلك ينبغى ان يتجنبه الطيارون والرياضيون ومرضى القلب والرئة وضعاف البنيــة عامة

ينشأ عن احتراق اوراق نبات التبغ المجففة مواد كيمائية ذات آثار طبية ثابتة ، هى : مركبات البريدين ، وأول اكسيد الكربون ، والنيكوتين

اما مركبات البريدين ، فلا ينتج عنها اى اثر لضآلة مقدارها

وأول اكسيد الكربون لا تتجاوز درجة تركيزه فى جسم المدخن ١٠ر٠ ٪ ، وهو لا يكون ذا أثر سام الا اذا بلغت هذه الدرجة اضعاف ذلك . وبهذه المناسبة نذكر أن الطيارين الذين يصعدون الى طبقات الجو العليا ـ حيث يقل الاكسجين ـ قد تحدث لهم امراض تسممية ، من جراء ارتفاع نسبة أول اكسيد الكربون فى دمهم الى درجة حرجة ، ولذلك يحسن بهم الاقلاع عن التدخين فى تلك الطبقات

أما النيكوتين فهو اظهر هذه المواد الثلاث اثرا فى جسم المدخن

وتختلف نسبة النيكوتين باختلاف نوع التبغ ، بل ان الطريقة التى يتبعها المدخن تؤثر على الكمية التى تصل الى جسمه منه . فاستعمال الغليون مثلا يزيد فى كمية النيكوتين التى تصل الى الدورة الدموية ، وكلما زاد جفاف التبغ كلما كان احتراقه تاما ، فقلت بالتالى كمية النيكوتين التى تصل منه الى الجسم . أما المرشحات فليس لاستعمالها اى اثر فى الاقلال من كمية النيكوتين

والتدخين فى ذاته لا يعدو ان يكون تسلية ، وهو عند مدمنيه متعة لا قدرة لهم على الاستغناء عنها فى سهولة ويسر ، ذلك لأن النيكوتين ينتمى الى مجموعة العقاقير التى يتطور تناولها الى تعود ، وهو يقلل من حساسية المراكز العصبية العليا ، التى هى مركز كافة الانفعالات النفسية ، فيلطف من حدتها ، ويهدىء من ثورتها ، وبذلك

يقل شعور المدخن ـ مؤقتاًـ بمشاكل الحياة وأعبائها ..

ويسبب النيكوتين للمدخن المبتدىء الصداع والدوار والميل الى القيء والسعال وشحوب الوجه ، ولكنه سرعان ما يتعوده ويصل ـ شيئاً فشيئاً ـ الى مرتبة الادمان

والثابت أن التدخين يقلل الشهية للطعام ، وقد يفقدها تماما ، مما يؤدى الى اضطراب الهضم ونقصان الوزن ، ولعل هذا يفسر الزيادة الملحوظة التى تطرأ على وزن المدخن عند اقلاعه عن التدخين .

وكذلك يثير الدخان الغشاء المخاطى المبطن للمسالك التنفسية ، ولذلك تكثر بين المدخنين النزلات الشعبية المزمنة بما يصاحبها من سعال وضيق فى التنفس

ويرى بعض الأطباء أن الافراط فى التدخين يسبب ضيقا فى الاوعية التاجية التى تغذى عضلة القلب ، يترتب عليه مرض الذبحة الصدرية، ويقولون أن ٧٠ ٪ من مرضى الذبحة الصدرية من مدمنى التدخين . على أنه لما حاول فريق آخر من الاطباء احداث ضيق الأوعية التاجية فى الحيوانات ، بواسطة تعريضها للدخان تارة ، او بحقنها فى العضل او الوريد تارة أخرى ، كانت النتيجة سلبية . وبذلك سقط الدليل على اتهام التدخين بأنه منشأ هذه الأعراض الخطيرة

ولكن الذى اثبتته التجارب العملية هو أن التدخين يسبب ارتفاعا فى ضغط الدم ، واضطرابا وزيادة فى سرعة دقات القلب ، وأن هذه الأعراض تتحسن تماما عقب الامتناع عن التدخين كما انه يسبب ضعفا فى الدورة الدموية فى الأطراف ، تنخفض تبعا له درجة حرارة الجلد انخفاضة يكون أكثر وضوحا عند القيام بتمرينات رياضية ، حيث تتضاعف حاجة الجسم الى الاكسجين

يتضح مما تقدم أن الطيارين ، والرياضيين ، ومرضى القلب أو الرئة ، وضعاف البنية عامة ، يحسن بهم تجنب التدخين

دكتور ابراهيم فهيم

كلما زودت جسمك بأكبر قدر من الأكسجين عن طريق التنفس العميق ، زادت حصانتك ضد الأمراض

تعلم كيف تتنفس

يجمع الاخصائيون على أن التنفس العميق من أهم أركان الصحة . ومع ذلك ، فالمشاهد أن أغلب الناس يتنفسون تنفساً سطحيا ضحلا بالقدر الذى يبقى على الحياة ، لا الذى يمكنهم من أن يعيشوا أقوياء . وهم اذ يستعملون الأجزاء العليا من رئاتهم فحسب ، أشبه بالسيارات التى تعتمد فى سيرها على جانب من «سلندرات» محركاتها . وكثيرون تنحنى قاماتهم تدريجيا ، لأنهم لايتنفسون كما ينبغى أن يتنفسوا

وبقدر مايكون تنفس المرء عميقا ، يكون صوته رائقاً واضحا قويا ، فالتنفس هو « المادة الخام » للصوت . ولذلك فالتنفس العميق أول ماينبغى أن يتعوده المغنون والممثلون والمذيعون والخطباء لتقوى به رئاتهم ، فضلا عن أثره الحسن فى تنشيط الكبد والدورة الدموية وانتظام الجهاز الهضمى

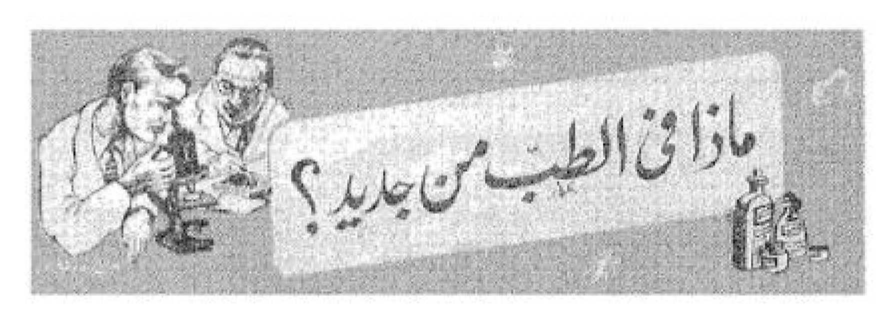
□

ويرى علماء النفس أن المرء يستطيع أن يستعين على التخفيف من حدة مزاجه وشدة حساسيته بتعوده التنفس العميق . فاذا أحسست فى وقت ما أنك مهتاج الأعصاب ضيق الصدر فخذ نفساً عميقاً لبضع ثوان ، تهدأ أعصابك وينشرح صدرك . والتنفس العميق يعين الممثل أو الخطيب على التغلب على ماعساه أن يتملكه من شعور بالرهبة أو التهيب عندما يواجه الجماهير

ولكى تتعود التنفس العميق ، لابد من ممارسة هذه الرياضة بضع دقائق كل يوم ، على أن يكون تنفسك دائماً من أنفك وليس من فمك: فتضغط بأصبعك إحدى فتحتى الأنف لتسدها، ثم تأخذ نفساً عميقاً من الفتحة الأخرى حتى يملأ الهواء رئتيك ، فتخرجه من الفتحة الأولى . وتكرر هذا مرات عدة ، ثم تعمل نفس الشيء فى الفتحة الثانية ، مراعياً أن تكون سرعة التنفس عند بدء التمرين ثلاث مرات فى الدقيقة ، ثم تقل لتصبح مرتين ، فمرة واحدة فى الدقيقة

ان حيوية الجسم وحسن قيام أجهزته بوظائفها يعتمدان على الأكسجين . فكلما زودت جسمك بالقدر الأكبر منه عن طريق التنفس العميق ، زادت حصانتك ضد الأمراض ، وزها لون بشرتك ، وزادت حيويتك ونشط ذهنك

[عن مجلة « كوليرز »]



دواء يذيب الجلطة

توجد عقاقير كثيرة في مقدمتها « الهيبارين » و « الديكومارول » توصف للحيلولة دون تكون الجلطة الدموية ، ولكن لم يكن هناك عقار يمكن أن يذيب هذه الجلطة بعد تكونها

وقد أعلن أخيرا أحد أساتذة جامعة نيويورك أن مادة التريبسين Trypsin وهي انزيم ينتج من غدة البنكرياس قد تكون هي الدواء المأمول لعلاج الجلطة المتكونة ، وبخاصة في حالة انسداد الشرايين المتصلة بالقلب التي كثيرا ما تؤدي الى الوفاة

وأعلن الاستاذ نفسه أنه جرب هذه المادة في علاج ٢٤ حالة من حالات انسداد شرايين الساق الذي يحدث لها أحيانا عقب الجراحة أو الولادة فيجعلها تلتهب وتتورم وتسبب ألما شديدا، وربما يؤدي الى الموت اذا انتقل الى شريان يؤدي الى الرئة ، فكانت النتيجة أن زالت أعراض الجلطة بعد بضعة أيام . كما جربها في ست حالات لانسداد الشرايين المتصلة بالقلب فتحسنت الى حد ملحوظ ، ولكن لم يتبين بعد هل هذا التحسن نتيجة للعلاج بتلك المادة أم هو نتيجة لقوة مقاومة الجسم نفسه ، وسوف يتضح هذا من نتائج التجارب التي تجرى الآن على آلاف من المرضى

القوى المسكنات

كان الحقن بمخدر موضعي كل بضع ساعات هو العلاج المتبع للآلام الشديدة التي يشعر بها بعض من تجرى لهم جراحات بعد زوال أثر المخدر الذي أعطى لهم

وقد ابتكر أخيرا دواء اذا حقن المريض به حال دون شعوره بأي ألم لمدة تتراوح بين ستة أيام واثنى عشر يوما . وهذا الدواء مركب من مسكنات موضعية مذابة في سائل تمتصه أنسجة الجسم في بطء ، وقد نجحت تجربته بعد جراحات كبرى في الصدر والرئتين كانت تعقبها آلام شديدة مبرحة ، فلم يشعر من اجريت لهم بشيء منها بفضل استعمال هذا الدواء الجديد . وقد أطلق عليه اسم أفوكايين Efocaine

الجديد في علاج السرطان

يزداد الأمل في الوصول قريبا الى عقار يمكن أن يقاوم سرطان كريات الدم البيضاء « اللوكوميا » فقد جرب استعمال أملاح مجموعة

«الأنتى فوليك أسيد» Anti folic acid مثل « الأمينوترومبين » فى حالات من الاصابة الحادة بهـذا المرض ، فتبين أن لها أثرا كبيرا في مقاومة المرض ، واستمرت هذه المقـاومة فترات تتراوح بين ستة أشهر واثنى عشر شهرا

على أنه لوحظ أن الخلايا المصابة تكتسب تدريجا مقاومة لهذا الدواء ، فيزول أثره فيها ، ويجرى البحث الآن للتغلب على هذه العقبة ، وبذلك يصبح أثره فى علاج السرطان لا يقل عن أثر الأنسـولين فى علاج مرض السكر !

وجرب باحث آخر علاج كثير من الحالات الميئوس منها بحقن استخلصها من عصارة منقاة لعشب يستعمله الهنود الحمر ، فكانت النتيجـة أن خفت حدة تلك الحـالات ووقف النزيف وكف انتشـار المرض فى الجسم

التحكم فى النسل

كاد أن ينتهى لفيف من الباحثين من صنع عقاقير لمنع الحمل تتناولها الأنثى والذكر عن طريق الفم ، فالعقار الذى تتنـاوله الأنثى مركب على أساس محاكاة الطبيعـة فى طريقـة تحكمها فى بويضـات الأنثى . ففى اثنـاء الحمل مثـلا ، يمتنع خروج البويضـات من المبيض الى أن تتم الولادة ، ثم يستأنف المبيض نشاطه العادى بعد ذلك ، بفضـل مادة كيميائية تفرزها الغدة النخامية . فلو امكن وقف هذه المادة أو معادلتها بمادة أخرى ، لما خرجت البويضات من مكمنها . فابتكروا مادة نجحت فى تحقيق هذا الغرض يطلق عليها اسـم « جونادوترويينز » وكاد أن ينتهى اعدادها لعرضها فى الأسواق بعد تنظيم استعمالها

والعقار الذى يتناوله الذكر مركب على اساس أن البويضة محاطة بمادة لا يستطيع الحيوان المنوى أن يخترقها قبل أن يذيبها بمادة يحتوى عليها ، فلو امكننـا معادلة هـذه المـادة فى الحيوان المنوى لمنعنـاه من تلقيح البويضة ولتحكمنا فى النسل بهذه الوسيلة ايضا . وقد أمكن ابتكار مادة معادلة ، نجحت فى منع النسل عند الحيوانات طالمـا كانت الذكور تتعاطاها

الغدة الدرقية

أجريت أخيرا دراسة حالات ١٣٠ مريضـا يشكون من نوبات للزكام لا تكاد تنقطع ــ وان كانت قصيـرة الأمد ــ كمـا يشكون من صـداع وانسداد للمسالك الأنفية دائمين ، فظهر انهم جميعا يشكون من نقص فى افرازات الغدة الدرقية ، فلمـا عولجوا بخلاصتها تخلص عدد كبير منهم من مضايقات الأنف والصداع

واتضح للباحثين فى امراض الغدة الدرقية ، أن كثـيرا من العلل التى تعزى الى تقدم السن كسرعة التعب وآلام العضـلات وزيادة الوزن وضعف الذاكرة وجفـاف البشرة والامسـاك المزمن وما الى ذلك ، يرجع ــ الى حد ما ــ الى نقص فى افرازات هذه الغدة ، وان علاج هذا النقص يساعد كثـيرا على تخفف حدة هذه الأعراض



صور أو مناظر ... تؤخذ فى ١/٥٠٠ من الثانية أو من الداخل ... سوداء وبيضاء او ملونة (فيلم ٨-١٣٥) فى ضوء النهار أو (بالفلاش) ... سوف تحصل على نتائج باهرة باستعمال كوداك "رتينا" هذه الآلة دقيقة للغاية وعلى نوعين:

رتينا ١ ألف : عدسة اكسينار ف ٣،٥ ضد الانعكاسات .

رتينا ٢ ألف : عدسة شنيدر اكسينون ف ٢/ . ضد الانعكاسات .

لدى جميع متعهدى
كوداك

ال.ت ٤٢٨٦

اللمسة الملكية

بقلم الدكتور كامل يعقوب

من اغرب ما لجأ اليه ملوك العصور الخالية فى استغلال رعاياهم انتحال بعضهم العلم بالطب ، وزعمهم القدرة على علاج المرضى ، لا عن طريق العقاقير الطبية ، وانما بوساطة ما كانوا يسمونه « اللمسة الملكية » . ويقال ان الاموال التى دخلت خزائن بعض هؤلاء الملوك من جيوب المرضى الفقراء ، لا يمكن ان تخطر ببال احد من الأطباء ..

واول من فكر من اصحاب التيجان فى علاج المرضى بوساطة اللمس هو « ادوارد الاول » ملك بريطانيا . ويروى ان امراة من عامة الشعب احست ذات يوم بالم فى عنقها نتيجة اصابتها بالداء الخنازيرى ورات فى نومها انها دخلت قصر الملك ، فلما رآها صاحب العرش على هذه الحال لمس عنقها بيده فزايلها الألم وغادرت القصر صحيحة من غير سوء .. فلما استيقظت المراة فى الصباح ، ذهبت الى القصر الملكى فقصت قصتها على رجال الحاشية . ونقل رئيس الديوان الخبر الى مولاه ، فأمر باستدعاء المراة اليه وجعل يلمس عنقها باحدى يديه ، واذا بها تشعر بالصحة تدب فى جسمها ، وغادرت القصر قريرة العين بشفائها

وذاع الخبر بين الناس ، وراق للملك أن يمضى فى ممارسة هذه المهنة الجديدة بحماس زائد ..

وهرعت اليه جموع المرضى من انحاء البلاد يرجون البرء على يديه .. فكان طبيبه الخاص يستقبلهم ويحدد لهم يوما للوقوف بين يديه . وفى الميعاد المضروب يجلس الملك على العرش بملابسه الرسمية ، تحف به جماعة من الامراء والنبلاء ورجال الدين ، ويقف رئيس الديوان عن يمينه وكبير الأمناء عن يساره ، ثم يشرع الطبيب فى ادخال المرضى ويقودهم الواحد بعد الآخر الى حيث يجلس الملك ، فينحنى امامه انحناءة كبيرة يكررها ثلاث مرات ، ويطلب من المريض أن يحذو حذوه . ثم يمد الملك يده فيلمس المريض بأطراف أصابعه ، فيصيح رئيس الديوان فى وجه المريض : « الملك يلمسك والله يشفيك ! » ، ثم يتبعه كبير الأمناء فيصيح فى الحاضرين : « هذا هو النور الحقيقى الذى ظهر ليضىء العالم ! »

وظل الملك ادورد يمارس هـذه الطريقة العلاجية المسرحية حتى أواخر ايامه ، ثم حذا حذوه الملوك الذين تربعوا على العرش البريطاني من بعده . واشتهر من بينهم في هذا المضمار الملك جيمس الاول ، وتشارلس الاول ، والثاني ، وريتشارد الثاني ، وادورد الثالث ، وهنري السابع والثامن ، والملكة اليصابات ، والملكة آن

وكان اقبال المرضى على الملك « جيمس الاول » كبيرا جدا ، حتى كان يسمح لنفسه باجازة في كل عام طلبا للراحة من عناء العمل . وفي يوم ٢٦ مارس سنة ١٦١٦ صدر في قصر وستمنستر امرملكي هذا نصه :

« يعلن جلالة الملك جيمس الاول ، ملك بريطانيا العظمى وفرنسا وارلندا ، ان جلالته سيمتنع عن لمس المرضى من افراد شعبه في المدة التي تقع بين عيد قيامة السيد المسيح وعيد الملاك ميخائيل . وذلك توفيرا لأسباب الراحة والاستجمام لجلالته في هذه الفترة من الزمن . وقد شاءت عناية جلالته بأفراد شعبه أن يذيع عليهم هذا الأمر الملكي ، لكيلا يتكبد المرضى منهم مشقة الحضور من بلادهم النائية دون أن يظفروا بلمسته الشافية »

وكان عدد المرضى الذين يترددون على الملك « تشارلس الثاني » لايقل عن عشرة آلاف شخص في العام الواحد ، وحدث مرة أن توفي سبعة مرضى بسبب الضغط على أجسامهم الضعيفة في أثناء الزحام

▭

وجرى رجال الدين في عهد الملك « هنري السابع » على ان يقيموا في قصره قداسا للصلاة بعد فراغه من لمس مرضاه . وكان المرضى يشتركون في هذا الحفل الديني ،


ملك بريطانيا « تشارلس الثاني » وهو يعالج المرضى من افراد شعبه بوساطة « اللمسة الملكية »

ويتوجهون الى الله بالشكر على انعامه عليهم بذلك الملك الصالح صاحب تلك المعجزة الباهرة . وظل النص الكامل لصلاة الشكر هذه مدونا فى كتب الصلوات الموجودة فى الكنائس الانجليزية حتى نهاية عام ١٧١٩

فلما ارتقت الملكة « اليصابات » العرش البريطانى ، رغبت فى اعفاء نفسها من مهمة علاج المرضى. ولكن رجال القصر اقنعوها بضرورة المضى فيها ، لكى تزداد محبتها فى قلوب رعاياها وتعلو مكانتها فى نفوسهم

وكانت الملكة « آن » آخر من مارس هذه الطريقة العلاجية من أصحاب التيجان فى انجلترا . ولقد ظل المرضى من أفراد الشعب البريطانى ــ الى وقت غير بعيد ــ يبحثون عن ملابس هؤلاء الملوك الراحلين ليلمسوها بأيديهم التماسا للبرء من امراضهم ..

والغريب أن الملك تشارلس الاول ــ وقد كان كما أسلفنا من أصحاب هذه الطريقة العلاجية ــ كان ، كما هو معلوم ، رجلا طاغيا باغيا .. لا يكترث بمصالح الشعب ولا يؤمن بحقوقه . وقد حدث فى حكمه أن أصدر امره بالغاء البرلمان الانجليزى ، ثم وضع على واجهته لافتة كبيرة مكتوب عليها « منزل للايجار » .. ثم حدث ما لم يكن منه بد ، فثار عليه الشعب ولم يكتف بانزاله عن العرش كما فعل الشعب المصرى الكريم بالملك السابق ، بل أودعه السجن وحكم عليه بالشنق . ولما صعد الى المشنقة كان يرتدى قميصا ابيض مرسوما عليه التاج البريطانى ومكتوبا فيه الحرفان الأولان من اسمه ، فتخضب القميص بدمه فى اثناء اعدامه . وبعد أن ووريت جثته فى التراب ، حمل بعضهم هذا القميص المخضب بالدم واخفاه فى كنيسة اشبرنهام فى مقاطعة كنت . فما كاد المرضى السذج يعلمون ذلك ، حتى راحوا يتقاطرون على الكنيسة ابتغاء الحصول على الشفاء بلمس القميص الملوث بأيديهم ، وظلوا يفعلون ذلك حتى أواخر القرن الماضى

ولقد كان بعض المرضى ــ فى الواقع ــ يشعرون بشىء من التحسن على أثر علاجهم باللمسة الملكية ، وكان بعض الأطباء المعاصرين انفسهم يؤمنون بها ، فقد كتب احدهم ــ وهو الدكتور جودسون من أطباء القرن الرابع عشر ــ نبذة علمية عن مرض العقد الخنازيرية ، وبعد أن وصف جميع الطرق العلاجية المتبعة ، قال يخاطب المصاب بهذا المرض : « أما اذا اخفقت جميع هذه الوسائل فى حصولك على الشفاء التام ، فاذهب الى الملك الجالس على العرش لكى يلمسك بيديه ، لأن هذا المرض يسمى المرض الملوكى ، ولمس الملك الانجليزى للمريض يشفيه ! »

ومهما يكن من شىء فالواقع الذى يؤيده العلم الحديث أن التحسن الذى قد يطرأ على المرضى فى هذه الظروف وأمثالها ، انما هو نتيجة الايحاء النفسى ولا شىء سواه

دكتور كامل يعقوب



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« ابراهيم محمد شحاتة
« ابراهيم ناجي
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقي عبد المنعم
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« يحيي طاهر

طفح العينين

• ظهرت تحت حاجبي العينين مباشرة بثور دقيقة لاتؤلمني ، ولكنني اخشى ان تنتشر فى وجهى . وقد قال لى احد الاطباء انهـا طفح عادى . فما سبب ظهورها ، وهل يمكن علاجها ؟

انور محمد عثمان ـ السودان

ـ هذه الحالة تنشأ عن نشاط زائد فى الغدد العرقية المنتشرة فى هذه المنطقة ، ولا ضرر منها كما انه لاخوف من انتشارها . ولكن لونها الابيض عنـدما يقارن بالبشرة السمراء المحيطة بها ، قد يكون غير مقبول . ولذلك ـ ولتحسين المظهر فقط ـ يمكنك علاجها بالكهرباء بالطريقة المعروفة بـاسـم « الكتروليسس »

درنة العنق

• ظهرت بجانب عنقى الايسر درنةصغيرة بحجم حبة الفول . وبعد ان استأصلها احد الجراحين باربعة اشهر ، ظهر فى موضعها نتوء جديد اخذينمو ببطء . فبماذا تنصحون؟

حسنين محمود ـ طوكوم

ـ قد يكون هذا الورم غدة درنية فالعالج بتقوية الصحة العامة بالفيتامينات ـ وخاصة فيتامين د ـ والمقويات ، والتعرض لاشعة الشمس والهـواء الطلق ، واسـتعمال الاستربتوميسين والباراامينوساليسيليك . اما سبب ظهورها مرة اخرى ، فقد يرجع الى ان الاستئصال السابق لم يكن كاملا ، او الى حدوث تليف زائد فى موضع التئام الجرح ، وعلى اية حال ، يلزم التاكد من التشخيص حيث ان هناك اسبابا عدة غير الدرن لتورم الغدد الليمفاوية . ولذا ننصح بعمل تحليل حيوى Biopsy ، باخذ عينة من الورم وفحصها باثولوجيا . وعلى نتيجة هـذا التحليل ، يتوقف العلاج الناجع

رهافة الحساسية

• منذ مدة اصيب احد اصدقائي بفقد قريب عزيز له ، فكان من تأثير الصدمة ان ابيض شعره فجأة . فما تعليل هذه الظاهرة ؟

ا.ص.ح — الاردن

— تؤثر الصدمات النفسية الشديدة — عند ذوى الاحساس المرهف — فى الاعصاب السمبثاوية التى تغذى منابت الشعر ، فتشلها تقريبا وتحول بينها وبين اداء وظيفتها ، وكنتيجة لذلك يبيض الشعر . وكلما كان الشخص شديد الحساسية ، كان عرضة لهذا التأثير اكثر من غيره .

النحافة المزمنة

• انني شاب طويل القامة ، اسرف فى تناول الاطعمة المغذية . ومع ذلك فانني نحيف ولست اشكو شيئا سوى ظهور نقط بنية اللون فى الفخذين ، وقد تكاثرت نوعا ما ، منذ اقل من سنة . فبماذا تنصحون ؟

ف.ا.س — طوخ القليوبية

— قد يكون سبب النحافة عدم تناسب الطول مع السن . اما الهزال ، فقد ينشأ برغم الغذاء الجيد الكثير ، من الاصابة بطفيليات — وهى كثيرة منتشرة فى اقليمك — فيلزم فحص البراز للتأكد من الخلو من البلهارسيا والانكلستوما والاسكارس والدودة الشريطية ، وعلاج مايوجد منها . اما النقط البنية ، فيفيد فى علاجها استعمال محلول كحولى ٢٪ من حامض الساليسيليك ، ومرهم « هويتفيلد »

التدرن العظمى

• ما هى اهم اعراض التدرن العظمى ، وما سببه ، وهل هو من الامراض المعدية ؟

صديق صادق — عراق

— التدرن العظمى سببه ميكروب الدرن ، وهو لايعدى الا اذا كان المريض مصابا ايضا بدرن رئوى ، ففى هذه الحالة تنتقل العدوى عن طريق الفم . واعراض التدرن العظمى تختلف باختلاف نوعه ومكان العظمة المصابة على ان اهم عارض له ، تورم العظمة المصابة والاحساس بألم شديد فيها .. كما ان العضلات المتصلة بهذه العظمة تضمر تدريجا . ومن هنا ، كان الفحص بالاشعة عاملا هاما فى التشخيص

قرحة اللسان

• منذ مدة ، ظهرت على لسانى بقعة بيضاء قيل انها قرحة ، وانا اشكو فى نفس الوقت من تقيح فى اللثة وصداع ودوار ينتابنى من حين لآخر .. فبماذا تشيرون على ؟

محمد فرافيرو — بيروت

— لعلاج قرحة اللسان ، يجب اولا علاج البؤر الفاسدة فى الفم والاضراس المصابة بالتسوس ، ثم عمل مضمضة مرتين فى النهار بمادة مطهرة مثل ماء الاكسجين ، ومس القرحة عند اخصائى بمادة كاوية . ولا يبعد ان يكون تقيح الفم هو سبب ماتشكو من دوخة وسوء فى الهضم وضعف عام . يفيدك استعمال حقن خلاصة الكبد وفيتامين ب المركب ، واحد مركبات الحديد

صغر الثديين

• ابلغ من العمر الرابعة عشرة ، وصحتى جيدة ، ولكن لديى صغيران . فماسبب ذلك وما العلاج ؟

آنسة س.م.ع — القاهرة

— مادمت فى الرابعة عشرة ، فانه لا يزال ثمة مجال لنمو الثديين ، ولكن صغرهما اذا اقترن بدلائل تنبىء عن عدم البلوغ الكامل فى سن البلوغ ، مثل قصر مدة الحيض ، او عدم انتظام الطمث ، او قلة كميته ، او عدم نمو الشعر تحت الابطين ، لزم فحص الغدد الصماء فحصا كاملا ، فقد يرجع ضمور الثديين فى هذه الحالات الى اضطراب الهرمونات

رائحة الفم الكريهة

• اشعر احيانا بان طعم فمى متغير وغير مستحب ، واجد لسانى مغطى بطبقة صفراء لها رائحة كريهة ، تزول عند غسل الفم ، علما باننى لا اشكو امساكا او اى مرض معد . فما هو تعليل هذه الظاهرة ، وما علاجها ؟

ف.ا — المنيرة

— طالما انه لايوجد عسر هضم او اى شكوى تتصل بالجهاز الهضمى ، فلا يبقى من الاسباب التى تجعل رائحة الفم كريهة ، سوى امراض الاسنان وامراض الصدر . وهذه تنبىء عن نفسها بالكحة والبلغم ، وقد يكون هناك ارتفاع فى درجة الحرارة وضعف فى الصحة العامة . ومن السهل الكشف عليها اكلينيكيا او بالاشعة

علاج البلهارسيا

• هل من علاج آخر للبلهارسيا غير حقن انتيمون المعروفة ؟

عبد المنعم المبارك ـ كوستي ـ السودان

ـ العلاج الناجع لمرض البلهارسيا يكون بحقن الطرطير المقيء في الوريد ، او حقن الفؤادين في العضل ، وهناك محاولات جديدة في العلاج لاتزال في دور التجربة

اللمباجو وعرق النسا

• ما هو « عرق النسا » وما اعراضه وكيف يعالج ، وما الفرق بينه وبين اللمباجو ؟

ع. ب طالب جامعي و ج. ع. ص ـ العباسية

ـ عرق النسا ، التهاب بالعصب المعروف بهذا الاسم ، والمسمى كذلك عصب « السياتيك » Sciatic Nerve ، واعراضه الم بظهر الفخذ يمتد الى الساق ، فتصعب حركة الساق نتيجة لهذه الالام . وعلاجه تناول « الساليسيلات » ودهان موضع الألم بالمروخ مع التدفئة ، او استعمال حقن محلول ملح مع نوفوكايين ، تعطى بواسطة اخصائي في نهاية السلسلة الظهرية .. اما اذا كان سبب التهاب عرق النسا ، بروز غضروف في السلسلة الفقرية يضغط على العصب من بين الفقرات ، فان العلاج يكون بالجراحة

أما اللمباجو ، فانه يسبب ألما في الظهر بحيث ان المريض اذا انثنى يصعب عليه أن يعتدل في وقفته بسبب هذا الالم

صفير الأذن

• في أوائل عام ١٩٤٧ ، سقطت من سيارة عامة ، وقد أصبت بكدمات شفيت منها ، ولكن أذني اليمني ـ منذ ذلك الحين ـ تحدث صفيرا لا ينقطع . وقد حاول الاطباء عبثا علاج هذه الحالة . فبماذا تشيرون ؟

س.هـ ـ مشترك

ـ صفير الأذن في هذه الحالة ناشيء عن ارتجاج في العصب السمعي . وما دام قد مضى عليه حوالي خمس سنوات ، فالغالب انه من المتعذر التخلص منه . ولكنك تستطيع ان تتفادى ما يسببه لك من ضيق نفسي بترويض نفسك عليه وعدم المبالاة به ، وان تشغل نفسك ما استطعت بأشياء اخرى

وسواس المرض

• كلما سمعت عن أعراض أحد الامراض تخيلت أنني مصاب به ، ويستبد بي هذا الوهم حتى يتعذر على النوم . وكلما أكلت شيئا لم يعد في المنزل ، توهمت ان آلاف الميكروبات العالقة به سوف تفتك بي . فكيف اتخلص من هذه الاوهام ؟

داود محسن ـ العراق

ـ تستطيع ان تتغلب على هذه الاوهام بقوة الارادة وقوة الايمان .. لا تخالط المرضى والمتشائمين واقض أوقات فراغك في ممارسة الالعاب الرياضية ، ويفيدك ـ الى هذا ـ استعمال احد العقاقير المهدئة للاعصاب مثل دواء « كالسيبرونات » قرص في نصف كوب ماء بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

ردود خاصة

بيداء وحيد ـ العراق : ظهور الشعر في غير اماكنه المعتادة ، يرجع الى اضطراب في الغدد الصماء . لذلك نرجو استشارة اخصائي في امراض الغدد

احمد جمال عديد ـ سوريا : تنشأ هذه الحالة من اضطراب عصبي مصحوب بقلق نفساني ، اعرض نفسك على أخصائي

م . ا . م ـ البحرين : لا يبعد أن يكون الدوار الذى تشكو منه ناجما عن التهاب الأذن ، وما يسببه ذلك من افرازات صديدية يمتصها الجسم . اعرض نفسك على اخصائي للاذن

ب . س ـ امبابا : توتر الاعصاب له أثر كبير في سرعة القذف ، وكذلك احتقان مجرى البول الخلفي . ولهذا الاحتقان اسباب كثيرة جرب أقراص « كالسيبرونات ساندوز » قرص ثلاث مرات يوميا . فاذا لم تتحسن الحالة ، وجب استشارة اخصائي

رمزي . م . ع ـ المنصورة : نزول المني بعد التبول ، يغلب ان يكون سببه التهاب في البروستاتا ونقص في الهرمونات الجنسية . يفيدك استعمال حقن « سترندرول » تحت اشراف أحد الاطباء ، لمدة شهر ونصف ثم راحة لمدة شهر ويكرر مرة اخرى

س . ط ـ لبنان : يحتمل أن تكون الصدمة التي أصبت بها في رأسك قد أثرت على الانسجة المحيطة بالمخ . يستحسن عمل أشعة للدماغ بعد أخذ حقنة هواء Encephalography وقد يلزم عمل رسم للمخ لتحديد موضع الاصابة ونوعها . وقد تطوع الدكتور صلاح الدين عبد النبي بعلاجك بالمجان اذا أمكنك الحضور للقاهرة

عزيز عبدالله ـ بغداد : لعلاج الهزال والضعف العام الذي تشكو منه ، ننصح بالاكثار من التنزه والرياضة وتناول الاطعمة المغذية ، مع استعمال بعض المقويات مثل « ب . ج . فوس » B.G. Phos أودواء « بلاستول » Plastules مع خلاصة الكبد أربع أقراص يوميا

ب . ز ـ القدس : يجب أن يفحص قلبك أخصائي كي يقرر سبب الخفقان الذي تشكو منه . فاذا كان منشؤه حمى روماتيزمية ، لزمت الراحة التامة حتى تزول آلام المفاصل مع تناول أطعمة مغذية غنية بالفيتامينات ، وتعاطي حبوب السالسلات وفيتامين ج

هادي ـ مشترك ـ العراق : لعلاج الصداع المصحوب بالأرق والشرود الذهني ، ننصح باستعمال حقن فيتامين ب ، وعدم البقاء وحيدا ، وشغل أوقات الفراغ بممارسة الالعاب الرياضية ولا تكثر من شرب القهوة والشاي وامتنع عن التدخين وتناول الخمور

س . ص ـ دمشق : للتغلب على النحافة التي تشكين منها ، تناولي زيت السمك خلال فصل الشتاء ، وكذلك مزيج الراوند كي يفتح شهيتك للطعام

م . ا . ى ـ طالب جامعي : نعتقد أن هذا التشخيص صحيح . ننصح بأن لا تجهد نفسك ، وأن تتناول فيتامين ب ا ، ج مع أحد مركبات الحديد . واذا ارتفعت درجة الحرارة أو شعرت بآلام في المفاصل ، استعمل حبوب ساليسيلات الصودا

هدى عبد الملك ـ أسوان : اعرضي نفسك على أخصائي في الغدد الداخلية ، فقد يكون قصر القامة ناجما عن اضطراب فيها

البائس ط . ع . ا : تنشأ هذه الحالة من التهاب الخصية . ولا داعي للقلق ، فالحالة مطمئنة . يفيدك استعمال أقراص « الأوروميسين » بعد استشارة أحد الاخصائيين

عبد المنعم ابراهيم ـ طنطا : لا علاقة اطلاقا بين اصفرار الوجه وبين الاصابة بمرض السرطان

محمد عبد اللطيف ـ السيدة : تنميل الأطراف الذي تشكو منه ناجم عن ضعف في الاعصاب نشأ عن ورم النخاع الذي اجريت لك الجراحة بسببه . وطبيعي أنه لا بد من مرور بعض الوقت حتى تعود الاعصاب الى حالتها الطبيعية . يفيدك استعمال دواء « نيو باسيفلورين » قرص بعد الأكل ثلاث مرات يوميا ، واستعمال حقن Duplo. B. حقنة في العضل كل ثاني يوم

احمد خطاب ـ العراق : طالما أن الأنف والزور والحنجرة خالية من الامراض ، فان كثرة البصاق ترجع الى اضطراب الجهاز العصبي السمبتاوي . ويفيد في علاج هذه الحالة استعمال أقراص « بانتين » Banthine قرص ثلاث مرات يوميا بعد الاكل

مهاجر مشترك ـ السنغال : نرجو توضيح نوع العملية ، وهل الأذن ضعيفة السمع أم هي ملتهبة ؟

م . ل ـ حائر : لا بد من فحص الحبال الصوتية حتى نعرف سبب البحة

خميس علي ـ ممباسا : لمقاومة الشعور بالضيق الذي تشكو منه ، يحسن أن تمارس الالعاب الرياضية وأن تجعل لك هواية تكرس لها وقتا معينا في كل يوم

احمد ع . ا ـ فارسكور : يفيد في علاج حالة التهاب المفاصل التي تشكو منها استعمال حبوب السلسلات وحقن فيتامين ج

س . ش ـ القدس : ننصح باستعمال حقن البنسلين ، مع وضع الساق في الجبس أو عمل جبيرة خلفية . وكذلك يفيدك أخذ حقن فيتامين ج

العربي . ج : كنا نود أن نعرف شيئا عن نتيجة الفحص بالاشعة .. على العموم ، ينبغي أن تستمر الجاكتة الجبس حتى ينقضي عامان ، مع أخذ حقن كالسيوم واستربتوميسين وفيتامين ج وأقراص « ريميفون » ، ويجب أن تعنى جدا بغذائك

احمد الحسيني ـ السودان : ان ثورتك المكبوتة تدل على أنك من النوع الانطوائي ، بح دائما بما يجيش في نفسك وتفاد أن تجلس وحدك ، وزاول الالعاب الرياضية ؛ ولا شك أن التحليل النفسي يفيدك جدا

سيد عبد العزيز ـ طنطا : دع الخجل جانبا ، فأنت بشر مثل سائر الناس ، بل انك قد تمتاز عليهم فى بعض النـواحى ، حاول أن تغشى المجتمعات وان تتكلم وتناقش وتخطب ، فالخطابة مفيدة جدا فى حالتك ، ولتذليل صعوبة الفهم ، خذ قسطا كافيا من الراحة ، ولا تستذكر دروسك وانت مجهد

سليمان الشايب ـ لبنان : ما وصفته هو احتلام عادى لا ضرر منه ، وسيزول بعد حصولك على حريتك قريبا باذن الله . . أما مرض السيلان ، فانه يتميز بخروج افراز صديدى مستمر اثناء الليل والنهار

على حسن اسماعيل ـ الاسكندرية: يفيدك تناول سترات الصودا الفوارة ودلك ساقيك جيدا

علية حسن ـ شرق الأردن : لا يمكن تشخيص المرض بغير الاطلاع على تقرير فحص قاع العين وعمل صورة أشعة للجمجمة من الأمام واخرى جانبية

م . م ـ اسيوط : تغير لون الجلد عند التعرض لاشعة الشمس أمر طبيعى . فاذا اردت تحاشى اسمرار بشرتك ، عليك باستعمال قبعة ذات حافة عريضة

ح . ف ـ العراق : يمكن علاج ضمور الخصية بواسطة الهرمونات المناسبة . اعرض نفسك على اخصائى فى الغدد الصماء

اجوبة اختبر ذكاءك

ـ ١ ـ

(١) يحتوى على ٦ (٢) يحتوى على ٨
(٣) يحتوى على ٥ (٤) يحتوى على ٥
(٥) يحتوى على ١١ (٦) يحتوى على ٦

ـ ٢ ـ

استخدم ثلاث سيارات كبيرة وثمانى سيارات صغيرة :

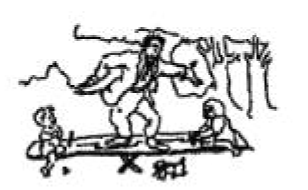
ولكى تعرف ذلك ، افرض أنه استخدم سيارة كبيرة واحدة وعندئذ سيركبها تسعة ويبقى ٥٠ وهؤلاء لا يمكن أن يركبوا سيارات صغيرة دون أن يبقى منهم أحد . أو يبقى فى إحدى السيارات مكان خال . ثم افرض أنه استخدم سيارتين كبيرتين ، انهما ستحملان ١٨ ، ويبقى ٤١ ، لا يمكن أيضاً أن يجلسوا جميعاً فى سيارات مع الاحتفاظ بشرط عدم خلو الأمكنة . ثم افرض أنه استعمل ثلاث سيارات كبيرة ، فانها ستتسع لـ ٢٧ راكب ويبقى ٣٢ يمكن أن يستقلوا ثمانى عربات صغيرة . وإذن فقد استخدم الرجل ثلاث سيارات كبيرة وثمانى سيارات صغيرة

ـ ٣ ـ

يمكن استنتاج رقم الألوف بطرح رقم الآحاد ـ الذى أنبأك به صديقك ـ من الرقم (٩) . أما العدد الأوسط ، فيكون دائماً (٩) . خذ مثلا العدد (٧٤٣) ، إنه بعد قلبه سيكون (٣٤٧) وبطرح أصغر هذين العددين من العدد الأكبر يكون باقى الطرح (٣٩٦) . فاذا عرف الرقم (٦) عرف الرقم الآخر (٣)

ـ ٤ ـ

إنه يشاركهما اللعبة الموضحة فى هذا الرسم





ظهر الاسلام

للدكتور احمد امين

حلقة جديدة من سلسلة تاريخ الاسلام الذى اضطلع بمهمة تسجيله واخراجه العالم المؤرخ الأديب الدكتور احمد أمين رئيس اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية ، وقد صدر من هذه السلسلة « فجر الاسلام » ثم « ضحى الاسلام » فى ثلاثة أجزاء ، ثم الجزء الاول من « ظهر الاسلام » وهذا هو الجزء الثانى منه الذى نقدمه الآن ، وسيتلوهما جزءان آخران : احدهما عن الاندلس ، والآخر عن العقائد فى ذلك العصر الذى نضجت فيه الحياة العلمية هناك

وهذا الجزء الثانى من « ظهر الاسلام » يبحث فى تاريخ العلوم والآداب والفنون فى القرن الرابع الهجرى ، وقد تحدث فيه المؤلف الكبير عن البيئة الاجتماعية فى هذا القرن ، وحركة العلوم تفصيلا ، وعقد اثنى عشر بابا فصل فيها الحديث عن التفسير والحديث وعلم الكلام ، والفقه ، والتصوف ، واللغة والادب ، والنحو والصرف والبلاغة ، والفلسفة ، والاخلاق : والعلوم ، والتاريخ والجغرافيا ، ووسائل العلوم ، والفن ، والتجارة والصناعة والزراعة ، والقضاء والادارة ، مع ذكر المراجع عقب كل باب . واختتم هذه الأبواب بكلمة جامعة من ذلك العصر الممتاز

والحق بهذا الجزء فهرس للاعلام ، وفهرس للاماكن والبلدان . ويقع فى حوالى ٣٠٠ صفحة فوق المتوسطة ، وقد تولت طبعه ونشره مكتبة النهضة المصرية

بين الآثار الاسلامية

للدكتور محمد عبد العزيز مرزوق

فى حوالى مائة صفحة من القطع المتوسط اشتمل عليها هذا الكتاب سجل مؤلفه الفاضل الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق استاذ الآثار الاسلامية المساعد بجامعة الاسكندرية خلاصة وافية لدراساته عن الآثار الاسلامية فى الاندلس ومراكش والجزائر وتونس وصقلية ومصر والشام وآسيا الصغرى والعراق وايران والهند والصين ، كما تحدث عن معالم التاريخ الاسلامى ، وعن الفن الاسلامى وعوامل نضوجه ، وعن تسربه الى اوربا وأثره فى فنونها ، واختتمه بكلمة عن بعض المراجع التى لم يشر اليها ، وبيان عن الصور والرسوم والاشكال التى تضمنها ، وكشاف عن الاعلام والاماكن الواردة فيه . وتولت نشر الكتاب دار المعارف بالاسكندرية

مصر الغد

للاستاذ محمود كامل المحامى

هذه هى الطبعة الثالثة من الكتاب القيم الذى أخرجه الاستاذ محمود كامل المحامى بالنقض ، وسماه « مصر الغد : بعث دولة واحياء مجد » . وقد تحدث فيه عن مأساة الدخل القومى وما ترتب على ضآلته وجموده وسوء توزيعه من نتائج انسانية وصحية وثقافية واجتماعية وسياسية . ثم بين الوسائل الكفيلة بزيادة هذا الدخل ، معززا ذلك بالاحصاءات والارقام

هؤلاء أضاعوا فلسطين

للرحالة الاستاذ يوسف العيد

مؤلف هذا الكتاب صحافى عربى أديب هو الاستاذ يوسف العيد صاحب مجلة « الوحدة العربية » التى يصدرها فى « بوينس ايرس » فى الارجنتين . وهو ككتابه « العرب هكذا رأيتهم » نتيجة بحثه ودراساته خلال رحلاته الصحافية للاقطار العربية فيما بين سنتى ١٩٤٩ و ١٩٥١ حيث قابل كثيرين من أقطاب العرب وحصل على آرائهم فى

كتاب الهلال القادم
يصدر في ٥ مارس

مذكرات عرابي

بقلم

زعيم الثورة العرابية

احمد عرابي

الجزء الثاني

في هذا الجزء الثاني والأخير من المذكرات ، يفصل القائد الزعيم أحمد عرابي معارك القتال الداخلية ضد جيش الاحتلال ، وما تخللها وتلاها من مؤامرات وخيانات انتهت باخماد الحركة الشعبية ، ثم اعتقاله وصحبه ومحاكمتهم ، وحياتهم في المنفى

الأوضاع العربية عامة ، وفي فلسطين خاصة

وهو يعني بمن أضاعوا فلسطين ملوك العرب الذين تخاذلوا وتعمدوا من انقاذها حتى انتهى الامر بوقوعها في قبضة اليهود وكانت خسارة العرب بفقدها شرا من خسارتهم بفقد الأندلس

في غمرة النضال

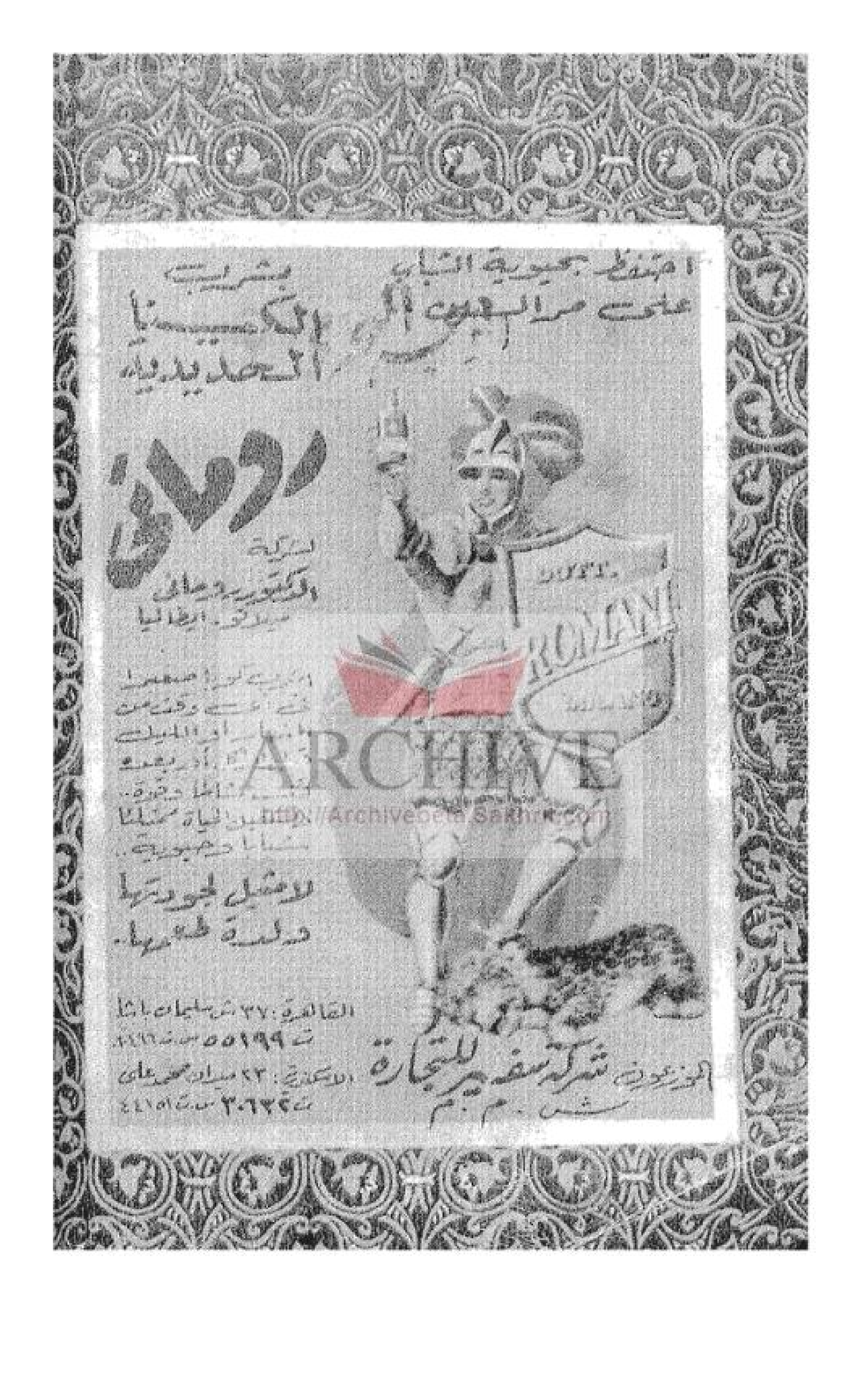
مذكرات سليمان فيضي

صاحب هذه المذكرات مجاهد عراقي اديب يرجع نسبه الى العارف بالله السيد احمد الرفاعي ، وقد أتم كتابتها قبل وفاته سنة ١٩٥١ بعد مرض طويل عضال ، فتولى نشرها ابنه الاستاذ عبد الحميد في السنة التالية تخليدا لذكراه ، ولينتفع قراؤها . تضمنته من بيانات ومعلومات وتوجيهات وتقع هذه المذكرات في أكثر من ٣٠٠ صفحة فوق المتوسطة ، زينت بكثير من الصور التاريخية النادرة عن العراق منذ عهد السلطان عبد الحميد ، ثم عهد جمعية الاتحاد والترقي ، الى قيام الحرب العالمية الاولى وما تخللها وتلاها من مساعي لورنس في العراق وقيام الثورة العربية الكبرى ، وغير ذلك من مختلف الحوادث والاحداث

تبسيط قواعد اللغة العربية

للدكتور أنيس فريحه

من رأى الدكتور أنيس فريحه ، الاستاذ بالجامعة الامريكية في بيروت ، أن أمر اللغة العربية وقواعدها ، وتفسير ظواهرها الصرفية والنحوية ، أيسر مما يظن الناس . وقد أخرج هذا الكتاب وأهداه « الى كل من يحب اللغة العربية ويحرص على رفع مستواها في المدارس » مضمنا اياه اقتراحا كان قد اذاعه في بعض محاضراته لتبسيط قواعد اللغة العربية وتبويبها على أساس منطقي جديد ، رغبة في رفع مستوى طلابها وتيسير تعلمها . وذلك بعد أن لمس نتائج مرضية لتطبيقه في ضوء المبادىء الثمانية التي وضعها لذلك الغرض ، ووضع بين يدى القارىء نموذجين لجزءين من الاجزاء الخمسة التي يضعها على أساس تلك المبادىء ، أولهما يبحث في اللفظة المفردة وأحكامها ، والثاني يبحث في التركيب او الجملة وأحكامها



احتفظ بحيوية الشباب
على مر السنين
بشرب
الكينا
الحديدية
رومان
لشركة
ميلانو - ايطاليا
DOTT.
ROMAN
لا مثيل لجودتها
ودقة صنعها.
القاهرة: ٣٧ ش سليمان باشا
ت ٥٥١٩٩
الإسكندرية: ٢٣ ميدان محمد علي
ت ٢٠٦٣٤
الموزعون
شركة سفير للتجارة
ش. م. م